م. عبدالله البحراني

حتى لا تُنسى
المدرسة الأولى بالمبرز

ثمانون عاما من الإشراق

تأسست عام ١٣٥٧هـ

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م

المدرسة الأولى بالمبرز
م. عبدالله البحراني
1436
2015

حتى لا تنسى ..

المدرسة الأولى بالمبرز

ثمانون عاماً من الاشراق

تأسست عام ١٣٥٧هجرية

م / عبدالله محمد البحراني

حتى لاتُنسى

المدرسة الأولى بالمبرز

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَة

منقحة

1443

وافر الشكر والتقدير للشيخ سامي البراهيم
لمراجعته هذه النسخة المنقحة

تنسيق وإخراج:
tanseeq.20@gmail.com
0551480709/ 0568331196

حتى لا تُنسى

المدرسة الأولى بالمبرز

م. عبدالله البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى من علمتني حب العلم والتعلم « والدتي الغالية »..
وإلى كل من علمني حرفاً، وأنار لي دروب العلم في كل مكان..
إلى أساتذتي الكرام جميعًا، وأخص معلمي المرحلة الابتدائية..
إلى جميع رواد التعليم في المنطقة من إداريين ومعلمين وطلاب وطالبات..
أهدي هذا البحث المتواضع.

وأقدم شكري إلى الكثيرين ممن أعطوني من وقتهم الثمين وجهدهم، وأمدوني بالمعلومات اللازمة، فلهم الفضل [بعد الله عز وجلَّ] في إتمام هذا العمل ومنهم: « الأستاذ سلطان سليمان القهيدان، والأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد، والأستاذ عبدالعزيز حسن الجبر، والأستاذ أحمد محمد العلوان، والسيد حسين بن السيد محمد العلي، والدكتور السيد محمد السيد طاهر اليوسف، والشيخ سعد عبداللطيف العصيل، والمهندس خالد بن سعود الصالح، والأستاذ أحمد بن محمد بالغنيم، والأستاذ عبداللطيف أحمد السليم، والأستاذ عبدالله أحمد الشباط، والأستاذ علي محمد المحمد البحراني، والأستاذ حمد عبدالله الشهاب، والشيخ خالد عبدالرحمن المسلم، والأستاذ عادل سعد الذكر الله، والأستاذ وليد بن سعود الصالح، والأستاذ عبدالله بن موسى الحداد، والأستاذ حجي ناصر حسين البوصالح، والأستاذ صالح عبدالوهاب الموسى، والأستاذ

موسى منصور الحرز، والأستاذ أحمد طاهر العلوان، والأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي، والأستاذ فهد محمد السلطان، والأستاذ سامي بن علي البحراني، والأستاذ عيسى سلمان البوصالح، والأستاذ عبدالله سعود الحداد، والأستاذ محمد عبدالمحسن الطليحي، الأستاذ ناصر فهد الرزيحان [رحمه الله]، والأستاذ علي سلمان البوصالح، والأستاذ عبدالمحسن إبراهيم الجري، والأستاذ عبدالوهاب سعد العصيل، والمهندس محمد حسن عبدالعزيز الحسن، والأستاذ إبراهيم حسن الحسين، والأستاذ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الرشيد.

وإلى الأستاذ باقر بن الشيخ عبدالكريم البحراني والأستاذة الكريمة بيان بنت عبدالله البحراني الشكر والتقدير لمراجعتهم مسودة الكتاب.

والشكر الخاص للأستاذ عيسى مبارك الربيح على مراجعته الكتاب لغوياً حتى يخرج البحث بحلته الجميلة.

والشكر والتقدير للأخ / عبدالله الشريدة، لعمله المتميز في إخراج هذا الكتاب وتحمله وصبره معي.

م. عبدالله بن محمد إبراهيم البحراني[1]

(١) الباحث من خريجي هذه المدرسة، في عام ١٣٩٠هـ. التحديث : ربيع الأول - ١٤٤٠.

المقدمة الأولى

بقلم : عبدالعزيز بن سليمان العفالق

في عام ١٤٣٢هـ سُئلْتُ عن شعوري بمناسبة مرور ثلاثة أرباع قرنٍ على تأسيس المدرسة الأولى بالمبرز.

في البداية لي وقفة مع مدرستي الأولى في الحياة، وهي: والدتي «المغفور لها بإذن الله»: **هيا بنت عبدالرحمن الراشد**، والتي غرست في أعماقي حب الخير وأهله.

كانت الصدقة بالمال والجاه مبدأ رئيسي في حياتها، ولها باع في إصلاح ذات البين، فعندما تسمع بخلاف بين طرفين، كان لا يهدأ لها بال حتى تقوم بالمبادرة وتصلح بينهم، كانت تذكرنا بالتواضع والعدل والإحسان مع الجميع.

تَيتمتُ وكان عمري لا يتجاوز الثالثة، فقامت الوالدة «جزاها الله كل خير» على رعايتي، بالحنان والرأفة تارة، وبالشدة في بعض المواقف.

أتذكر أنني في إحدى سنوات المرحلة الابتدائية تخلّفْتُ لعدة أيام عن الذهاب للمدرسة، وكانت للوالدة صلة رحم مع زوجة الشيخ يوسف بن راشد المبارك، فكلمتها كي تنقل للشيخ أن يرسل من يحمل [عبدالعزيز] من البيت إلى المدرسة في (مرحلة) [وهي وعاء مصنوع من سعف النخيل يستخدم لنقل

التمور]، وتقول للشيخ: [لكم اللحم ولنا العظم]؛ فكان ذلك مثالاً لنظرتها للدراسة والحرص على التعليم.

وبعد أن بلغتُ عمر الشباب، تحولت علاقتي بالوالدة إلى صداقة وثقة وتبادل في الرأي والمشورة؛ فقد اعتادت «رحمة الله عليها» على أن تستشيرني في رأيي لجميع أمورها، وشؤون إخواني وأخواتي من أمي.

وكان من عادتي الجلوس معها في كل يوم قبل خروجي للعمل، ولا تزال أذني تحمل صدى دعوتها لي عند خروجي من عندها وسلامي عليها، فكانت تقول لي: « **الله يجعل لك في كل وادي صديق** ».

ولله الحمد فلدي أصدقاء ومعارف في جميع أرجاء المعمورة، وأفاء الله علي الكثير من النعم والخيرات، كل هذا بفضل الله ودعاء الوالدة ورضاها.

وهناك جدتي « المغفور لها بإذن الله »: **فاطمة بنت محمد الجبر**، وهي أم الوالدة، فقد كانت مدرسة في أعمال البر والوقوف مع الناس.

أقسمَتْ [أي جدتي] أن لا تخرج من بيتها إلا لعمل الخير أو السعي فيه، أتذكرها عندما كنت في سن الطفولة وكيف كانت تخرج في الليل وبعد أن يحل الظلام ويأوي الناس إلى منازلهم، فكانت تخرج من البيت بتكتم شديد، وهي تحمل الزاد والطعام لبعض الأسر، فتطرق باب البيت المقصود، وعندما يفتح تضع ما حملته لهم، وتغادر دون كلام حتى لا تُعْرَف.

وأشعر أن يوم فقدها كان يوماً مؤلما على الجميع، وعلى الوالدة خاصة، حدث ذلك وكان عمري آنذاك لا يتجاوز الرابعة عشرة «رحمة الله عليهم جميعاً» وأسكنهم فسيح جناته.

فوالدتي هي مدرستي الأولى ومعلمي الرئيس في هذه الحياة، وأما عن المدرسة الأولى بالمبرز فأشعر بالحزن والأسف لأن هذا الصرح العلمي قد أزيل ولم يبق له من أثر، فحتى الاسم قد استبدل، وبُني مكانها مدرسة حديثة.

ولكن ما يخفف هذا الشعور تلك الأجيال والتي خرّجتها هذه المدرسة الأم، والذين يحملون لهذا الصرح ذكريات جميلة، وكان لهم الدور الملموس والسعي لخدمة الدين والوطن. والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ / عبدالعزيز بن سليمان العفالق[1]

رئيس مجلس إدارة مجموعة الحسين والعفالق

(١) الأستاذ عبدالعزيز العفالق من طلاب الرعيل الأول لهذه المدرسة.

المقدمة الثانية

بقلم : عبدالعزيز بن حسن الجبر

للإشعاع نواة.. ونواة التعليم في مدينة المبرز بالأحساء هي المدرسة الأولى، فعلى مدى أكثر من ثمانون عاماً وهذا الصرح العلمي يذكرنا بالعطاء في كل صباح، ولتلك المدرسة قصة وبدايات سوف يشير هذا البحث إلى بعضٍ من فصولها.

تُعتبر المدرسة الأولى هي أم المدارس بمدينة المبرز، والأخت الكبرى للمدرسة الأولى بالهفوف، تأسست عام ١٣٥٧هجرية، وهي ثاني مدرسة بالمنطقة الشرقية بعد المدرسة الأولى بالهفوف [تأسست في ١٣٥٦هـ].

وبدايات المدرسة الأولى بالمبرز، كانت بأربعة فصول، وأربعة من المعلمين الوطنيين، ومستخدم واحد. وفي عام ١٣٦٢هـ انتقلت المدرسة إلى موقعها الجديد في (**الجلعة**)، حتى عام ١٣٧٨هـ، عندما سقطت أسقف بعض الفصول ليلاً، نتيجة هطول أمطار غزيرة على المنطقة، عندها نقلت لمقرها الجديد بشرقي المبرز حيث موقع المدرسة الحالي.

وإدارياً؛ كانت المدرسة تابعة لمعتمد المعارف بالأحساء، والذي كان في البداية الأستاذ محمد علي النحاس، وبعد استقالته خلفه الأستاذ عبدالله عبدالعزيز الخيال، وبعد انتقال (الخيال) للخارجية سفيراً للمملكة في بغداد، خلفه الأستاذ عبدالعزيز منصور التركي.

في عام ١٣٨٨هـ تم تغير اسم المدرسة إلى مدرسة عبدالرحمن بن عوف الابتدائية، وهذه المدرسة قائمة حتى الآن، تؤدي دورها التربوي، كما تم إعادة بنائها عدة مرات.

تخرج من هذا الصرح العلمي [ولا يزال] الآلاف من الطلاب اللامعين ممن شقوا طريقهم في سماء هذه البلاد الخيرة، فثلة منهم التحقوا بثانوية الهفوف، ومنهم من توظف في شركة أرامكو، والبعض الآخر اتجه للوظائف الحكومية، وبهذا انتشر خير هذه الشجرة المباركة، وعم خيرها أرجاء الوطن.

وبهذه المناسبة، وبعد مرور ثمانون عاماً على تأسيس هذه المدرسة « الأم »، يصدر هذا البحث، والذي يوثق فيه الأستاذ عبدالله بن محمد إبراهيم البحراني لتأسيس هذه المدرسة وبداياتها؛ وخصوصا ذكريات الرعيل الأول من طلابها، وهي ذكريات مهمة تنقل لنا صورة عن المجتمع، ونظرتهم للتعليم الحكومي في ذلك الزمان.

ونحن إذ نحتفي بهذه المناسبة، علينا واجب أن نقف جميعا ولنحيي تلك الثلة من الرواد الأوائل من المعلمين والطلاب، وخصوصا [أولياء الأمور]، والذين كانت لهم وقفة شجاعة في سبيل حماية هذه البذرة المباركة، والمساهمة في نجاحها، فرحم الله الماضين منهم وأطال الله في أعمار الباقين، والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ عبدالعزيز بن حسن الجبر
من طلاب الرعيل الأول لهذه المدرسة

الأحساء

واحة نخيل وبحيرة نفط

تقع الأحساء في الركن الجنوبي الشرقي للمملكة العربية السعودية، وتشغل الجزء الجنوبي من المنطقة الشرقية، وتتكون من ست مدنٍ رئيسةٍ، واثنتين وعشرين بلدة، ومجموعة من الهجر، وهي أرض مسطحة بصفةٍ عامة، مناخها حار وجاف صيفاً، وبارد شتاءً وهو في الغالب.

ولاسم الأحساء مدلول طبيعي حيث يرى بعض المؤرخين أن الأحساء جمع [حسي]، وهو الأرض الصخرية المغطاة بطبقة رملية، تختزن مياه الأمطار، بحيث يمكن الحصول عليها نقية وعذبة، بعد الحفر على عمق بسيط جداً، ولكثرة الأحسية في هذا الموقع عرفت هذه البقعة بالأحساء.

تقدر مساحة الأحساء بنحو ٥٣٤٠٠٠ كلم مربع - أي ما يقارب ربع مساحة المملكة تقريبا، وما يعادل ٦٧٪ من مساحة المنطقة الشرقية -، ويقدر عدد سكان الأحساء بأكثر من مليون نسمة ٨٥٪ منهم سعوديون بحسب إحصاء عام ٢٠١٠م.

وبحسب التوزيع الإداري الحالي للمناطق، فإن حدود الأحساء هي محافظة بقيق شمالاً، والخليج العربي وسلوى شرقاً، وعمان جنوباً، وصحراء الدهناء غرباً.

وتتميز الأحساء بكونها المنفذ الرئيس والذي يربط المملكة بدول الخليج الأخرى، فهي تبعد عن قطر ١٦٠كلم، وعن مدينة الدمام ١٥٠كلم، وعن العاصمة الرياض ٣٣٠ كلم.

ولوقوع الأحساء في منتصف المسافة بين الرياض والدمام ودول الخليج الأخرى، منحها مكانة متميزة وبعداً استراتيجياً فريداً.

كما أنها تسبح على حقل الغوار النفطي، وهو أكبر حقل نفطي في العالم على اليابسة، وفي جوارها تقع أهم مرافق إنتاج الغاز في المنطقة مثل معامل حرض، والحوية والعثمانية وشدقم، وهناك جهود لتحويل محافظة الأحساء إلى منطقة.

ومن الناحية السياسية، فبعد الحكم الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ وحتى سقوط الدولة العباسية، احتل القرامطة الأحساء حتى قضى عليهم عبدالله بن علي العيوني، وهو من أهل هذه البلاد.

وتوالى على المنطقة حكم آل عصفور، ثم بني جروان، ثم الجبريين، ويذكر منهم مقرن بن زامل الجبري، الذي لا تزال بقايا لأعماله بالأحساء، وبعد العثمانيين جاء بنو خالد، ثم العهد السعودي الأول وتوالت الأحداث حتى عاد العثمانيون مرة أخرى، ومن ثم إخراجهم على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، وذلك بدخوله «طيب الله ثراه» إلى الأحساء وضمها إلى نفوذ الدولة السعودية الحديثة، كان ذلك في سنة ١٣٣١هـ.

والهفوف هي عاصمة الأحساء والمركز التجاري والإداري للمنطقة، وتأتي بعد ذلك مدينة المبرز ثاني مدن الأحساء[١].

مدينة المبرز :

تعتبر مدينة المبرز، الواجهة الشمالية للأحساء، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان والنشاط التجاري بعد الهفوف.

ويوجد بالمبرز الكثير من الآثار والمعالم المهمة، منها: قصر صاهود، وقصر محيرس، ومسجد الجبري، ومسجد المهنا بالشعبة، ومسجد الإمام فيصل بن تركي، والمسجد الجبلي بالشعبة، وبراحة المصبغة، والجلعة، وعدد من العيون المهمة، مثل عين نجم، عين الحارة، وعين مرجان، وعين الزواوي.

وبعد سيطرة براك بن غرير على الأحساء اتخذ المبرز مقراً لحكمه في موقع يعرف [بالجلعة] بوسط المدينة، ومن آثارهم مسجد سليمان بن براك، ولا يزال هذا المسجد قائما في جنوبي حي العيوني (قرب مسجد العيد).

وعندما أصبحت منطقة الأحساء جزءاً من الدولة السعودية، تحت حكم الملك عبدالعزيز آل سعود عُيّن الأمير عبدالله بن جلوي أميراً عليها؛ وفي الوقت نفسه عُيّن محمد الثنيان أميراً على المبرز، على أن يكون تابعاً لإمارة الأحساء، ولكن هذا الوضع لم يدم طويلاً، فألغيت إمارة المبرز وتم الاكتفاء بإمارة واحدة في الهفوف.

---

(١) صحيفة الأحساء نيوز [شبكة المعلومات] بتصرف:
http://www.hasanews.com/articles.php?action=show&id=24

وصف مدينة المبرز الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر (قاضي المبرز)، في كتابه تحفة المستفيد، قائلاً:

وجدنا كل هجر مستقراً
ولكن لم نجد مثل المبرز
كأن مكانها من أرض هجر
طراز لاح من ثوب مطرز
جرت من تحتها الأنهار حتى
حسبناه من الجنات مفرز

وفي الماضي كانت مدينة المبرز تتكون من ستة أحياء رئيسة، هي: « العيوني، والسياسب، والشعبة، والعتبان، والقديمات، والمجابل »، يحيط بها سور مبني من الطين، وفيه عدد من البوابات « دراويز ».

كما يوجد في خارج السور حي يقيم فيه أهل البادية يعرف بالحزم، وفي كتاب: (**مجد الآباء، قدوة الأجداد**) أشار الأستاذ صالح بن عبدالوهاب الموسى لاثنين وخمسين مسجداً في أحياء المبرز القديمة، وحدد أماكنها وأورد نبذة تاريخية عنها.

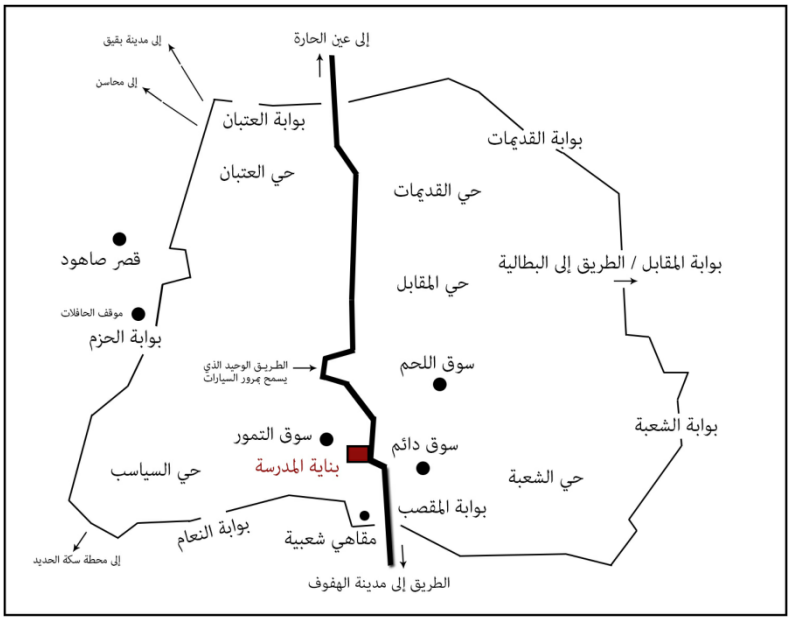

مخطط لمدينة المبرز

المصدر كتاب واحة الأحساء للمهندس الأمريكي فيدال

ومن معالم وسط المبرز القيصرية القديمة، وهي المركز التجاري للمدينة، حيث يحوي هذا المكان جميع الفعاليات الاقتصادية للمدينة، فهناك الحرفيون والصناع، مثل: صاغة الذهب والفضة، ومحلات العطارة، والأقمشة، والحبلان، ولوازم أهل البادية وسوق التمر.

وكان من عادة السكان وأهل القرى أن يرتادوا هذا الموقع للتزود بما يلزمهم لأمورهم المعيشية، ويقام في المبرز، سوق شعبي أسبوعي في يوم الأربعاء من كل أسبوع.

ينقل الأستاذ مساعد بن إبراهيم الشعيبي في كتابه: (**نبع الذاكرة**) الصادر عام ١٤٣١هـ، أن سوق [الأربعاء] كان في الماضي يُعقد يوم الجمعة، ولكن سكان المبرز رفعوا لقاضي المدينة يشتكون من الإزعاج، والذي يسببه الباعة والمتسوقون للمصلين في يوم الجمعة، فكتب إلى الملك طالباً تغيير يوم السوق إلى يوم الأربعاء وتم لهم ذلك.

وقد تم تطوير المنطقة المركزية بالمبرز عدة مرات، فأزيلت القيصرية الثالثة لفتح شارع المبرز الرئيسي في عام ١٣٨٢/ ١٣٨٣هـ، وبعد ذلك شق شارع الحارة في عام ١٣٨٧هـ، وأيضا تم توسعة شارع المبرز في عام ١٣٩٢هـ تقريباً.

وسط مدينة المبرز حيث موقع المدرسة

المسجد الجامع بالمبرز

بداية التعليم

النظامي في الأحساء

للأحساء سجل قديم وناصع في مجال التعليم، فأصحبت مقصدا لطلاب العلم من المناطق الأخرى من الخليج، وكانت دور التعليم [المطوّع والمدارس النظامية الأهلية] تشجع وتدعم، فحرص السكان على إلحاق أبنائهم بتلك المدارس، مع ما كان يعانيه الناس من شظف العيش، وقلة الموارد في الماضي[1].

ففي هذه الكتاتيب [المطوع]، كان الأولاد والفتيات يتلقون دروساً في تعلُّم القراءة وتجويد القرآن الكريم، وبجانب هذه الكتاتيب كانت هناك مدارس أهلية معتمدة، لتعليم الكتابة والحساب والخط، بالإضافة إلى قراءة القرآن الكريم.

---

(١) يذكر الأستاذ د. عبدالله ناصر السبيعي في كتابه: **اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية**، ص ١٦:

« فقد تزامن توقيع العقد – والمقصود عقد امتياز التنقيب عن النفط – في المنطقة الشرقية في عام ١٣٥٧هـ، مع فترة اقتصادية خانقة، فكان العالم بأسره يمر بفترة كساد اقتصادي قاسية، لم يعرف لها مثيل في التاريخ الحديث.

ورغم تأثيرها العالمي إلا أن تأثيرها على المملكة العربية السعودية كان أكبر، نتيجة لطبيعة الظروف التي كانت تمر بها بعد انبثاقها كدولة وليدة، مترامية الأطراف، عديمة المؤسسات الإدارية.

أما المنطقة الشرقية فكانت تمر بأسوأ فترات تاريخها الاقتصادي، وذلك بعدما أصاب تجارة اللؤلؤ، والذي كان عماد اقتصادها وأعظم مصادر ثرائها وغناها، وأوسع مجالات العمل لسكانها؛ فكان هناك كساد مدمر وتدهور مذهل منذ بداية منتصف عام ١٣٤٧هـ.

إن وجود هذا العدد الكبير من الكتاتيب في جميع مدن وقرى الأحساء لهو مؤشرٌ قوي على وعي السكان بأهمية التعليم ودوره في حياة الأفراد.

فالوثائق والمخطوطات القديمة تشير إلى وجود أعداد كبيرة من النخيل والدُور، والتي أُوقفت وحُبست من قِبل بعض المحسنين، لدعم المدارس والقائمين عليها في المنطقة، وهذا مؤشر آخر على مدى وعي وارتباط سكان المنطقة بالتعليم ودعمهم له.

ففي مدينة الهفوف، كانت هناك محاولات جادة لتوفير مدارس أهلية، فهناك مدرسة الشيخ حمد بن محمد النعيم «رحمه الله» بحي النعاثل منذ عام ١٣٤٣هـ، والتي استمرت تؤدي رسالتها التعليمية بنشاط حتى وفاته في عام ١٣٥٣هـ، حيث أغلقت نهائياً.

وهناك مدرسة الملا طاهر بن الحاج عبدالمحسن أبوخمسين ««رحمه الله» في محلة الرفعة، والتي تخرج منها أعداد كبيرة من سكان الأحساء، وهذه المدرسة عرفت بقوة مستواها العلمي، وتعدد مشارب خريجيها، ممن كانت لهم مكانة في عالم الفكر والعمل.

○ المحاولة الأولى: التعليم الحكومي :

أما عن التعليم النظامي الحكومي في الهفوف فكانت البداية في عام ١٣٥٠هـ.

ففي ذلك عام تم افتتاح مدرسة ابتدائية حكومية، أطلق عليها مدرسة الخباز، وذلك لوقوعها في شارع الخباز بحي الرفعة الشمالية بالهفوف، ولم يكن الإقبال عليها كما هو مأمول، وذلك لعدم نضوج فكرة التعليم النظامي لدى المجتمع، ولعدم معرفة مدير المدرسة الأستاذ راغب القباني [من أهل الشام] بالتركيبة الاجتماعية لأهالي المنطقة، وبما للعلماء والوجهاء من تأثير كبير على عامة الناس.

ولم توفق هذه المحاولة، وأغلقت المدرسة بعد شهور على افتتاحها، وبذلك لم تنجح المحاولة الأولى للتعليم النظامي الحكومي بالمنطقة.

○ المدرسة الأولى: التأسيس :

وفي عام في ١٣٥٥هـ، أوفد للمنطقة الأستاذ محمد علي النحاس، للعمل على فتح مدرسة حكومية بمدينة الهفوف، فحرص النحاس على تجنب الأخطاء الماضية، وأشرك معه العلماء والوجهاء، وتداول معهم موضوع تأسيس المدرسة منذ البداية، وأطلعهم على المناهج التعليمية، وأخذ برأيهم في بعض الأمور.

وتم افتتاح المدرسة الأولى بالهفوف في عام ١٣٥٦هـ، كانت البداية بأربعين طالباً، وبعد أسابيع تضاعف العدد.

ولقد حرص أن يكون جميع المعلمين من أبناء المنطقة، والمعروفين لدى المجتمع، منهم: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا، والشيخ عبداللطيف بن عبدالعزيز المبارك، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المبارك، والشيخ محمد بن عبدالرحمن النعيم، والشيخ يوسف بن راشد المبارك، والشيخ عبدالرحمن القاضي، والشيخ مشعان بن ناصر المطلق.

وقد استطاع الأستاذ النحاس بمهارته الإدارية، وحسن تعامله مع أعيان المجتمع أن يشركهم في شأن المدرسة، فساهموا جميعاً في رعاية وإنجاح هذه البذرة الطيبة[1].

ومع بداية عام الدراسي الجديد للعام ١٣٥٨هـ، زاد عدد المسجلين بالمدرسة، وذلك لارتفاع ثقة الأهالي بالقائمين على هذا الصرح العلمي، مما نتج عنه زيادة أعداد الفصول الدراسية.

وانضم فوج آخر من المعلمين للمدرسة، كان منهم: الشيخ حمد الجاسر، والأستاذ محمد نور جوهري، والسيد محمد الخليفة، والسيد عبد الله الخليفة، والأستاذ محمد بن سالم الزهراني، والأستاذ علي بن أحمد الغامدي، والأستاذ عبدالحميد مرداد، والأستاذ عبد القدير عنبر.

وبعد تعين النحاس معتمداً للتعليم بالأحساء، وعلى إثر افتتاح مدرسة المبرز عام ١٣٥٧هـ، عين الشيخ مشعان بن ناصر المطلق ليكون مساعداً للنحاس ووكيلاً للمدرسة.

---

(١) **الأحساء والكتاتيب**، الأستاذ أحمد محمد الملحم.

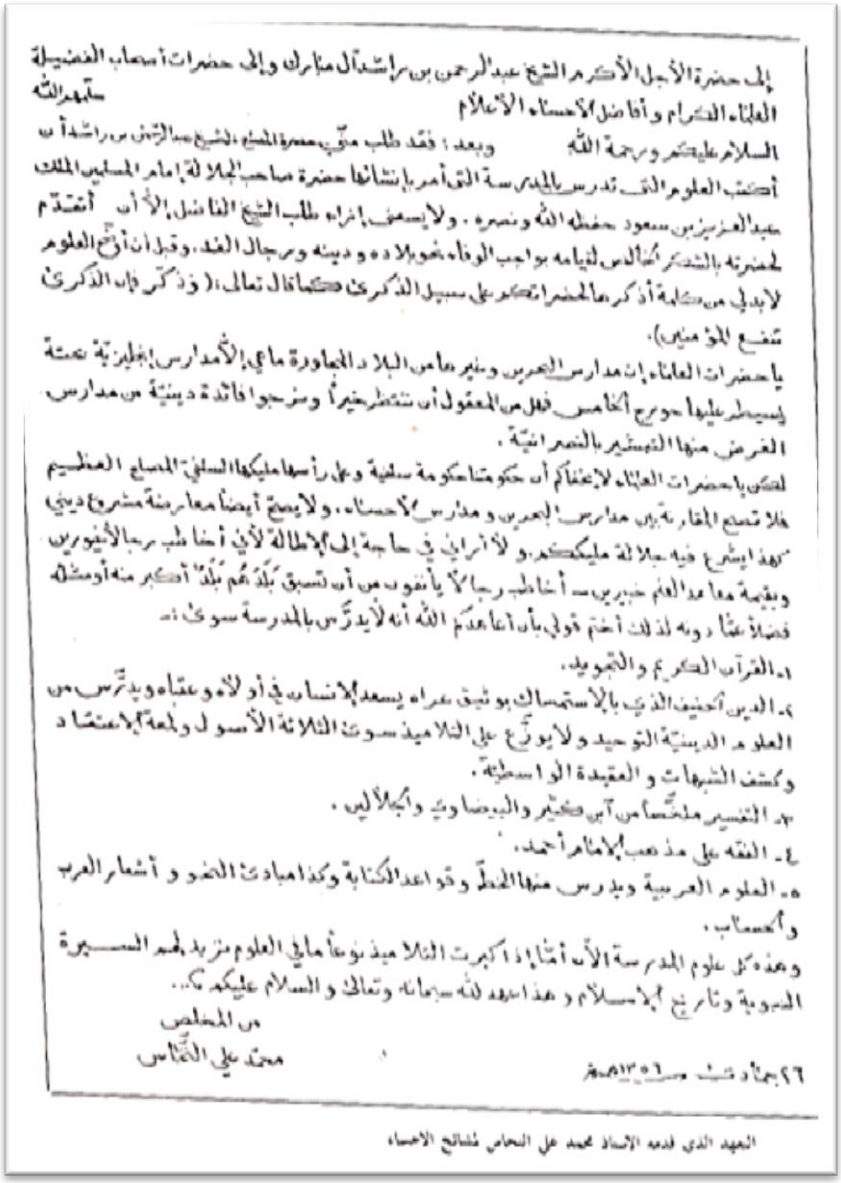

إلى حضرة الأجل الأكرم الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل مبارك وإلى حضرات أصحاب الفضيلة العلماء الكرام وأفاضل الأحساء الأعلام سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبعد: فقد طلب مني سمو المغفور له الشيخ سعود الرشيد بن راشد أن أكتب العلوم التي تدرس بالمدرسة التي أمر بإنشائها حضرة صاحب الجلالة إمام المسلمين الملك عبد العزيز بن سعود حفظه الله ونصره. ولا يسعني إزاء طلب الشيخ الفاضل إلا أن أتقدم لحضرته بالشكر الخالص لقيامه بواجب الوفاء نحو بلاده ودينه ورجال الغد. وقبل أن أوضح العلوم لا بد لي من كلمة أذكر بها حضراتكم على سبيل التذكير كما قال تعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين).

يا حضرات العلماء إن مدارس التبشير وغيرها من البلاد المجاورة ما هي إلا مدارس إنجليزية بحتة يسيطر عليها مخرج أخاس فلا من المعقول أن تنتظر خيراً وترجو فائدة دينية من مدارس الغرض منها التبشير بالنصرانية.

لكن يا حضرات العلماء لا يخفاكم أن حكومتنا حكومة سلفية وعلى رأسها مليكها السلفي المصلح العظيم فلا تصح المقارنة بين مدارس التبشير ومدارس الأحساء. ولا يسعني أيضاً معارضة مشروع ديني كهذا يشرع فيه جلالة مليككم. ولا أراني في حاجة إلى الإطالة لأني أخاطب رجالاً أديبين وبقية معاهد العلم خبيرين. أخاطب رجالاً يأنفون من أن تسبق بلدهم بلد أكبر منه أو مثله فضلاً عما دونه لذلك أختم قولي بأن أعاهدكم الله أنه لأيدرّس بالمدرسة سوى:

١- القرآن الكريم والتجويد.

٢- الدين الحنيف الذي بالإستمساك بوثيق عراه يسعد الإنسان في أولاه وعقباه ويدرّس من العلوم الدينية التوحيد ولا يوزع على التلاميذ سوى الثلاثة الأصول ولمعة الإعتقاد وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية.

٣- التفسير ملخصاً من ابن كثير والبيضاوي وأجلالين.

٤- الفقه على مذهب الإمام أحمد.

٥- العلوم العربية ويدرس منها الخط وقواعد الكتابة وكذا مبادئ النحو وأشعار العرب والحساب.

وهذه كل علوم المدرسة الآن أما إذا أكبرت التلاميذ نوعاً ما في العلوم مزيد لهم السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وهذا عهد لله سبحانه وتعالى والسلام عليكم ...

من المخلص

محمد علي النحاس

٢٦ جمادى ث سنة ١٣٥٦هـ

العهد الذي قدمه الأستاذ محمد علي النحاس لمصالح الأحساء

صورة للعهد الذي كتبه الأستاذ محمد علي النحاس لعلماء الأحساء، موضحا المواد التي سوف يتعلمها التلاميذ في أول مدرسة حكومية.

المصدر: الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية: د. عبد الله ناصر السبيعي (١٤٠٩هـ).

○ ثانوية الهفوف الأولى[١]:

افتتحت أول مدرسة ثانوية في المنطقة الشرقية في مدينة الهفوف عام ١٣٦٧هـ[١٩٤٧م]، وانتدب للعمل فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء، وبفضل من الله وجهود الأستاذ عبدالعزيز بن منصور التركي «معتمد المعارف» فقد تم افتتاح هذه المدرسة، والتي كانت بداياتها بفصل واحد، ثم نمت وزادت فصولها فيما بعد لتصبح ثلاثة فصول عام ١٣٦٩هـ.

وفي البداية، كان مقرها في مبنى المدرسة الأولى بالهفوف، ولم يكن الإقبال على التعليم الثانوي قوياً في بداياته، لأن معظم خريجي المدرسة الابتدائية، يتوجهون للعمل في شركة أرامكو، أو يلتحقون بوظائف حكومية، حيث الرواتب المغرية في ذلك الوقت.

ولتشجيع الطلاب على الالتحاق بالمرحلة الثانوية سعى الأستاذ عبدالعزيز التركي لصرف مكافأة مالية لمن يلتحق بالمدرسة، كما أنه استطاع في الوقت نفسه من إقناع مدير مالية الأحساء آنذاك الأستاذ صالح إسلام، وذلك بتوظيف عشرة من طلاب المدرسة للعمل في فترة ما بعد الظهر، بصفتهم موظفين مقابل مكافأة مالية؛ كل ذلك لجذب الطلاب للالتحاق بالمدرسة الثانوية.

وفي بدايات التعليم بالمملكة كانت المرحلتان المتوسط والثانوي مدمجتين في مرحلة واحدة، تُعرف بالتعليم الثانوي، وهي المرحلة التي تلي الابتدائية ولمدة ثلاث سنوات.

---

(١) **قصة التربية والتعليم في الأحساء**، الأستاذ محمد بن صالح النعيم، موقع إدارة التربية والتعليم بالأحساء [بتصرف].

وفي عام ١٣٧١هـ تم فتح الصف الأول ثانوي كبذرة للمرحلة الثانوية في الهفوف، وبذلك فُصلَتْ المرحلة المتوسطة عن الثانوية، وفي ذلك العام التحق عدد بسيط من الطلاب بأول فصل في المرحلة الثانوية.

ولم تتمكن إدارة المدرسة من افتتاح الصف الثاني في العام الذي يليه؛ نظراً لقلة عدد الطلاب الملتحقين بالصف الثاني ثانوي، مما حدا بالطلاب والمتخرجين من الصف الأول ثانوي والذين لهم رغبة بإكمال تعليمهم الثانوي للسفر إلى مكة المكرمة لإنهاء المرحلة الثانوية هناك، وهم عبدالله بن محمد البخيت، وسعود الضويحي، ومحمد بن عبدالرحمن الباز، وفهد بن عبدالله الحواس، وإبراهيم المنصور.

وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٣٧٧هـ أنهت هذه المجموعة المرحلة الثانوي بمكة، وحصلوا جميعًا على بعثة دراسية إلى جمهورية مصر العربية، بذلك كانوا أول بعثة من أبناء المنطقة يتاح لها إكمال تعلميها الجامعي.

وفي عام ١٣٧٣هـ عين الأستاذ عبد المحسن المنقور كأول مدير لثانوية الهفوف بعد فصلها عن المدرسة الأولى بالهفوف.

○ بدايات التعليم النظامي بالمبرز :

عُرِفَ عن أهل الأحساء حبهم للعلم وتقديرهم للعلماء، وكانت دور التعليم تعرف في الماضي بالكتاتيب أو [المطوع] للصغار، والمدارس الدينية والأربطة للكبار.

ففي كل حي، كانت هناك العشرات من الرجال والنساء، ممن نذروا أوقاتهم لتعليم النشء، خصوصا القرآن الكريم والقراءة. ويلاحظ مستوى ذلك الإقبال من قبل السكان على تعليم أبنائهم وبناتهم، مع ضيق ذات اليد والظروف المعيشية الصعبة.

ومن أبرز من له دور في الاهتمام بالتعليم النظامي الأهلي وتشجيعه في مدينة المبرز الشيخ سليمان بن صالح العيسى، والسيد ياسين بن السيد حسن الموسوي؛ فهم الرواد في هذا المجال في هذه المدينة.

وبعد افتتاح المدارس الحكومية توجس الأهالي من التعليم النظامي، ولكن مخاوفهم تبددت بسرعة، بعدما اطمأنوا على أن من يدير هذه المدارس ويشرف عليها رجال من أهل العلم ومكارم الأخلاق.

والمدارس الأهلية [شبه النظامية] يدرس فيها بجانب القران الكريم وتجويده القراءة والحساب والخط.

وتعتمد هذه المدارس على دعم الأهالي والمحسنين، ويدفع الآباء مبالغ معقولة للقائمين على هذه المدارس، وكان هناك تسامح في هذا المجال، لأن الهدف الرئيس كان خدمة المجتمع والثواب من رب العالمين.

ولأهمية التعليم الأهلي ودوره في تخريج المئات من رجال العلم القضاة والموظفين، سوف نورد مثالين متميزين لمن عمل في مجال التعليم الأهلي بمدينة المبرز، حيث نوه عن دورهم الأستاذ عبدالله بن أحمد بن سعد الطاهر في كتابه: « مدينة المبرز »، ونورد ما كتبه [بتصرف] للأهمية مع بعض الإضافات البسيطة.

- **أولا: الشيخ سلمان صالح عبدالله العيسى :**

وهو من أشهر من درس القران الكريم في المبرز، حيث تخرج من مدرسته المئات من سكان الأحساء على مدى عقود من الزمن.

ولد الشيخ سلمان صالح عبدالله العيسى في حي الشعبة بالمبرز عام ١٣٤٠هـ، وتعلم القران الكريم على يد الشيخ محمد عبد الرحمن الماص، كما درس الحديث على يد الشيخ محمد عبدالرحمن الغنام.

التحق بمعهد النور وتخرج منه عام ١٣٩٣هـ، وعين معلم بمعهد النور حتى تقاعده في عام ١٤١٠هـ، وهو إمام مسجد السدرة بحي الشعبة منذ وفاة والده في عام ١٣٦٤هـ وحتى تاريخه[1].

ومسجد السدرة تحيط به الطرقُ من جهاته الثلاث، وفي شمال المسجد كان هناك بستان مزروع تابع للمسجد، زرع فيه حوالي خمس عشرة نخلة، يستفيدُ منه إمام المسجد والمؤذن، وهناك بئر ماء تابع للمسجد ويقع بالقرب منه ما يسمى [الكروُ]، وهو حوض للماء يستخدم للوضوء.

(١) لقاء مع الشيخ سلمان بن صالح العيسى بمسجد السدرة عام ١٤٣٢هـ.

مؤذن المسجد كان المرحوم إبراهيم أبو هوية « الكري ». يقول الشيخ سلمان العيسى أن سبب تسمية هذا المسجد لوجود شجرة كبيرة [شجرة السدر] وارفة يستظل بفيئها المصلون، وكان الشيخ يرقى المرضى بالقرآن الكريم، وهو خامس إمام لهذا المسجد(١)، تخرج من مدرسته العديد من طلاب العلم وأعيان المدينة ورجال الأعمال والمفكرين؛ منهم:

١. عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد.
٢. علي بن إبراهيم السالم.
٣. محمد بن سليمان القهيدان.
٤. محمد بن عبدالله الشهاب.
٥. محمد بن عبداللطيف الكثير.
٦. محمد بن عبدالوهاب الموسى.
٧. عبدالوهاب بن عبدالعزيز العفالق.
٨. عبدالله بن سعد الراشد.
٩. يوسف أحمد بوعبيد.
١٠. حسن بن عبدالله العفالق.
١١. عبدالعزيز بن طاهر الطاهر.

توفي الشيخ في ١٣/ صفر/ عام ١٤٣٥ هجري، بعد سنوات قضاها في التدريس وإمامة الجماعة وخدمة المرضى.

- **ثانيا : السيد ياسين بن السيد حسن الموسوي :**

ويُعد السيد ياسين السيد حسن الموسوي من أشهر من علم أبناء المبرز القراءة والكتابة والحساب، خلال الفترة الممتدة من عام ١٣٦١هـ وحتى عام ١٣٩٨هـ.

ولد السيد ياسين السيد حسن الموسوي في حي [ألعيوني] بمدينة المبرز سنة ١٣٢٠هـ، تعلم القرآن الكريم على يدي الملا علي الشايب والملا أحمد الميهان.

وفي عام ١٣٤٤هـ سافر إلى البحرين للعمل، وفي الوقت نفسه كان يواصل تعليمه هناك؛ فتعلم الحساب واللغة الانجليزية، ثم عاد إلى الأحساء في عام ١٣٦١هـ، وفتح مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب.

له الكثير من الأعمال الاجتماعية، منها معالجة المرضى بالرقية الشرعية، ومن خدماته تحمله مسؤولية إقامة شبكة الصرف الصحي لحي العيوني.

تعلم على يده الكثير من أبناء مدينة المبرز، وأصبح منهم فيما بعد العلماء والفقهاء والقضاة والمفكرون وموظفو الحكومة، وحتى شركة أرامكو كانت شهادته معتمدة لديها.

ومن طلابه:

١. عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد.
٢. الشيخ علي بن عبدالله الخطيب «قاضي».
٣. عبدالعزيز بن حسن الجبر.
٤. الشيخ إبراهيم بن علي البطاط.
٥. الشيخ سعد بن عبداللطيف العصيل.
٦. عبدالعزيز بن سليمان العفالق
٧. معتوق العيسى.
٨. سالم بن عيد الغريري.
٩. أحمد الحنوش.
١٠. عبدالله بن عبد العزيز المغلوث.
١١. عبدالله بن محمد الكثير.
١٢. إبراهيم بن عبدالله الصويغ.
١٣. عبد الرحمن الموسى.
١٤. عبداللطيف بن حمد الجبر.
١٥. عبدالله بن عبدالعزيز الفويرس.
١٦. عبدالله بن سعد القرني.
١٧. حماد بن عيد الغريري.
١٨. عبدالله المقهوي.
١٩. محمد بن ناصر البوعلي.
٢٠. عبداللطيف العصيل.

ويعد السيد ياسين من رواد العمل الاجتماعي في المنطقة، وله علاقات حميمة مع جميع أطياف المجتمع؛ منهم الشيخ محمد بن عبدالله العبدالقادر « قاضي المبرز »، وسماحة السيد محمد السيد حسين العلي « القاضي »، والشيخ محمد بن أحمد الموسى « مدير أملاك الدولة ».

كانت وفاة السيد ياسين الموسوي في ليلة ٢٧/٠٧/١٤١٠ هـ[١].

(١) بحث بعنوان: « **المربي السيد ياسين الموسوي** » للباحث، [منشور على شبكة المعلومات].

المدرسة الأولـى

بالمبرز: التأسيس

- **المدرسة الأولى بالمبرز [البداية]:**

تمر المجتمعات بمنعطفات تؤثر في مستقبلها وتقدمها، وفي عام ١٣٥٧هـ حدث منعطف مهم وإيجابي في مدينة المبرز، بل وعلى المنطقة بأسرها، وهو افتتاح المدرسة الأولى بالمبرز.

فهذا الحدث يُعتبر بذرة التعليم النظامي، ليس على مستوى التعليم النهاري للبنين فحسب، ولكن أيضا لتعليم الكبار في الفترة الليلية؛ مما كان له الدور الفعال في محاربة الأمية، وساهم في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين.

خرَّجت هذه المدرسة آلافاً من الطلبة اللامعين، والذين ساهموا في إنماء المجتمع وتقدمه، وعملوا بفاعلية في تحسين الوضع الاقتصادي لهم ولأفراد أسرهم، ولهذه المدرسة بدايات، سوف نتطرق للبعض منها في هذا البحث المختصر، حيث لاحظنا ندرة المواضيع المكتوبة عن هذا الصرح العلمي؛ وسوف يغطي هذا البحث فترة الثلاثين عاماً الأولى من عمر هذه المدرسة [١٣٥٧هـ ـ ١٣٨٧هـ].

تأسست المدرسة الأولى بالمبرز في تاريخ ٠١/ ٠٥/ ١٣٥٧هـ[١]، وكانت بدايات المدرسة الأولى في المبرز بأربعة فصول، ومدير واحد، ومستخدم واحد، وأربعة معلمين وطنيين.

وفي عام ١٣٦٢هـ انتقلت المدرسة إلى موقعها الجديد في [الجلعة]، والتي استمر العمل فيها حتى عام ١٣٧٨هـ[٢]، عندما سقطت أسقف بعض الفصول ليلا، نتيجة أمطار غزيرة هطلت على المنطقة.

○ المجلس الاستشاري:

كان للمدرسة الأولى بالمبرز مجلس استشاري « إشرافي »، مهمته الإشراف على المدرسة والمعلمين، واستقبال شكاوى وملاحظات أولياء الأمور، ومراقبة سير الامتحانات، ويتألَّف المجلس من الأعضاء التالية أسماؤهم[٣]:

١. الشيخ محمد عبدالله العبدالقادر.
« قاضي المبرز، ومؤلف كتاب: [تحفة المستفيد] ».
٢. الشيخ محمد أحمد الموسى « مدير أملاك الدولة بالأحساء ».
٣. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله البراك
٤. الشيخ عبدالله شهيل الشهيل.
٥. الشيخ حمد محمد الجبر.

---

(١) سجل المدرسة الأولى بالمبرز: [تعرف حالياً باسم مدرسة عبدالرحمن بن عوف بالمبرز].
(٢) **مدينة المبرز**، د. عبدالله أحمد سعد الطاهر.
(٣) لقاء مع الأستاذ عبدالله عبد الرحمن الرشيد بمكتبه في مدينة المبرز.

وكان لوجود هذا المجلس دور إيجابي في إنجاح هذه التجربة، حيث ساعد وجوده في كسر حاجز التردد والتوجُّس لدى السكان من التعليم النظامي، خصوصا أن أهل الأحساء يجلُّون العلماء وطلاب العلوم الدينية، وكان لهم تأثير قوي على المجتمع وتوجهاته؛ ومع الوقت زاد الإقبال على المدرسة وارتفعت أعداد طلاب هذه المدرسة الفتية.

الواجهة لمبنى المدرسة الأولى بالمبرز

○ مباني المدرسة الأولى [البداية] :

في العقود السبعة الماضية تنقلت المدرسة إلى مواقع عدة، ففي البداية كانت في بيوت مستأجرة، وبعدها بمدرسة القصيبي في [الجلعة]، « ويسميها البعض عمارة القصيبي »، وأخيراً موقعها الحالي في شرق المبرز.

○ أولاً : البيوت المستأجرة :

وفي لقائنا مع الأستاذ صالح بن عبدالوهاب صالح الموسى[١] أفادنا أن بداية المدرسة كانت في ثلاثة بيوت مستأجرة، وذلك قبل انتقالها إلى موقع [الجلعة]، والتي أوضح مواقعها في كتابه: « مجد الآباء وقدوة الأحفاد »[٢].

وعن البيوت الثلاثة أخبرنا الأستاذ سلطان سليمان القهيدان[٣] أن المدرسة تنقلت بالمواقع التالية:

١. بيت عبدالرحمن الشهيل، « يطلق عليه بيت المؤمن » في صكة العبدالقادر.
٢. بيت الناصر، « بجوار بيت الغردقة ».
٣. بيت سلطان السويلم، « قرب محلات النجاجير».

علمـًا بأن جميع البيوت التي كانت مستأجرة تم إزالتها.

---

(١) أحد طلاب المدرسة وله اهتمام بتاريخ وتراث المنطقة.

(٢) **مجد الأجداد وقدوة الأحفاد**، صالح عبدالوهاب الموسى.

(٣) لقاء مع الأستاذ سلطان بن سليمان القهيدان بمنزله بمدينة المبرز، وهو من الذين درسوا في هذه البيوت.

بيت الناصر، [مقر الثاني للمدرسة]، هدم في عام ١٤٣٣هـ

○ ثانياً: المدرسة في موقع الجلعة :

الموقع الرابع للمدرسة في مكان يعرف بالجلعة [القلعة]، في الجنوب من مدينة المبرز قرب دروازة المقصب.

وتعود التسمية إلى أن هذا المكان كان موقع لقلعة حاكم الأحساء براك بن غرير (١٠٧٧ – ١٠٩٣هـ)[1] عندما اتخذ المبرز عاصمة له، وبنى له قصرا للحكم في هذا المكان.

وفي أوائل الستينات من القرن الماضي شيَّد الشيخ عبدالرحمن القصيبي مدرسة على أرضٍ [القلعة]، وتم تأجيرها منه بواسطة الدولة؛ وسوف نورد وصفا لمبنى المدرسة من الداخل بحسب ما نقله لنا طلاب المدرسة.

○ وصف للمدرسة في الجلعة :

▪ مدخل المدرسة :

كان الدخول للمدرسة عبر بوابة « فخمة »، مبنية من الطين ومزينة بالجص، وهي على الطراز المعماري الإسلامي، حيث الأعمدة الطويلة المزينة بالزخارف.

والبوابة تقع في الجهة الجنوبية للمدرسة، ويلي ذلك درج على جانبي المدخل، ثم هناك ممر مسقوف على جانبيه حجرتين ، ففي جهة اليمين غرفة

(١) لقاء مع الأستاذ سعد عبداللطيف العصيل بمنزله بمدينة المبرز.

المعلمين وبابها مواجه للغرب، وفي جهة اليسار حجرة إدارة المدرسة وبابها مواجه للشرق، وقد وضع على البوابة لوحة سوداء كُتب عليها : « **المدرسة الأولى بالمبرز** ».

- **فناء المدرسة :**

تتوسط المدرسة ساحة كبيرة تُستخدم للأنشطة الطلابية والطابور، وفي وسط هذه الساحة شجرتان كبيرتان من الأثل، وشبك لكرة السلة.

وهناك غرفة الضيافة، وهي غرفة صغيرة تقع في الجهة الشمالية للساحة، كان يسكن فيها الشيخ عبدالله الشتري، أحد معلمي المدرسة من منطقة المجمعة.

- **فصول المدرسة :**

تحيط الفصول بساحة المدرسة، من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، وهي مبنية من الطين، ومسقوفة بجذوع النخيل. وكان أمام الفصول رواق، مزين بكمرات من الجص، وللفصول نوافذ على الطريق وأخرى على فناء المدرسة.

- **الساحة الخلفية:**

يتبع المدرسة ساحة خلفية مزروعة تعرف بـ (الحوش)، وتقع في شمال المدرسة، ودخول هذه الساحة من المدرسة يكون عبر [مدخل ضيق ومسقوف].

في هذا الحوش، يقع الكنيف « مكان قضاء الحاجة »، ولهذا الحوش باب خارجي في جهة الشرق، تستخدم هذه الساحة كمربط للدواب « الحمير »، لأنها وسيلة النقل المتاحة في ذلك العصر، وكان مدير المدرسة وبعض المعلمين من الهفوف يستخدمون الدواب للتنقل يومياً[1].

- **محيط المدرسة :**

وفي خلف المدرسة من جهة الشمال هناك طريق ضيق على جانبه بئر للماء « جليب »، حيث يتزود منه السوق والمدرسة بالماء.

وهناك في الجهة الغربية ساحة مفتوحة تستخدم كسوق شعبي، وسوق يوم الأربعاء، كان يقام في هذا الموقع، حيث يجلب المزارعون محاصيلهم ومنتجاتهم [مثل المداد ومنتجات النخيل]، كما يبيع فيه أهل البادية مواشيهم وأعواد القضا والسمن والأقط.

ومن جهة الشرق للمدرسة هناك طريق من الشمال إلى الجنوب يصل حتى دروازة المقصب. وفي الجهة الغربية يوجد باعة التمر، يضعون أمام محلاتهم « العماريات »، وهي نوع من المظلات تُصنع محليا.

وفي الركن الجنوبي الغربي للمدرسة يقع مسجد [براك]، نسبة إلى أحد أمراء آل غرير، وفي الركن الشمالي الشرقي للمدرسة هناك مسجد سليمان، وهذان المسجدان لا يزالا قائمين، وتقام فيهما صلاة الجماعة.

---

(١) تطور الوضع لاحقا وأصبح المدير وبعض المدرسين يستخدمون الدراجات الهوائية (السياكل) في تنقلاتهم من الهفوف إلى المبرز.

استمرت الدراسة في هذا الموقع حتى عام ١٣٧٨هـ عندما سقطت أسقف بعض فصول المدرسة ليلاً، نتيجة سقوط أمطار غزيرة على المنطقة، فنُقل الطلاب للدراسة في مدرسة صلاح الدين الأيوبي بالمبرز، بصفة موقتة، وليكملوا عامهم الدراسي في صفوف مسائية لمدة ثلاثة أشهر.

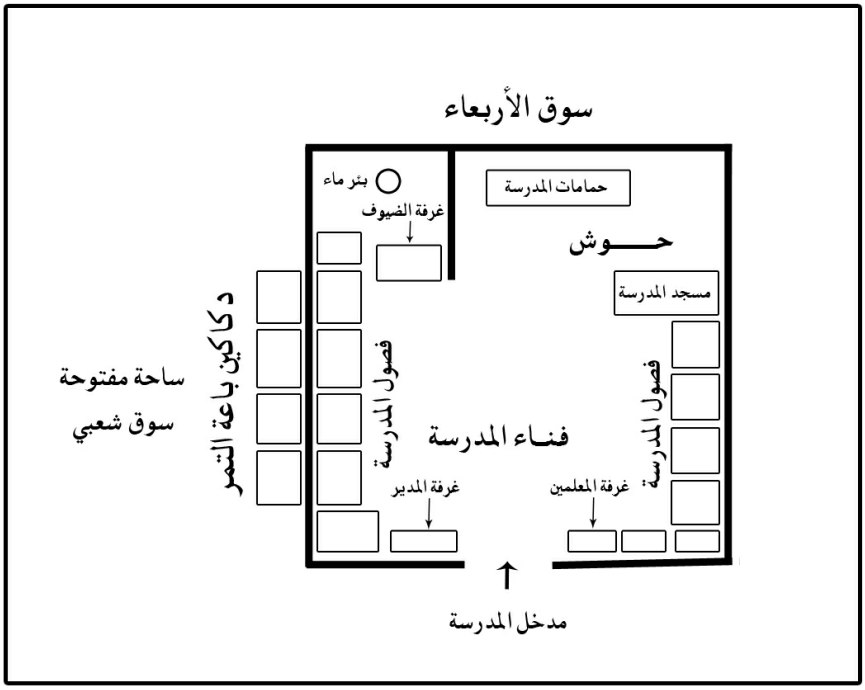

مخطط للمدرسة الأولى في موقع الجلعة

○ ثالثا : المدرسة في شرق المبرز :

انتقلت المدرسة إلى الموقع الجديد شرق المبرز « بجوار حي الشعبة » في عام الدراسي (١٣٧٨/ ١٣٧٩هـ)، وهو أول مبنى تابع للدولة في المبرز.

تقع المدرسة في جنوب شرق بوابة حي الشعبة، والمعروف لدى كبار السن أن هذا الموقع كان أرضاً يستخدمها المزارعون في حصاد منتجاتهم مثل الأرز الحساوي؛ وتبلغ مساحة حرم المدرسة حوالي: ١٠.٠٠٠ [عشرة آلاف متر مربع]، وتم بناء المدرسة على مراحل:

○ أولا : المرحلة الأولى :

في عام ١٣٧٨هـ تم بناء أربعة فصول من الطين، بالإضافة لغرفة للمدير وأخرى للمعلمين في الركن الجنوبي الغربي للمدرسة، وتقع الحمامات في جنوب المدرسة.

وكان أمام هذه الفصول رواق مسقوف بخشب الجندل والبواري، وفي مرحلة لاحقة تم بناء غرفتين في جنوب الأربعة فصول الأولى ليصبح عدد الفصول في هذا الركن من المدرسة ستة فصول، ولهذه الفصول نوافذ من الجهة الغربية مصنوعة من الخشب.

يحيط بالمدرسة سورٌ من الطين ارتفاعه حوالي متران، والمقاول الذي نفذ هذه المرحلة المرحوم عبدالله السماعيل[1]، وأول مدير للمدرسة في هذا الموقع كان الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم المسلم.

---

(١) لقاء مع الأستاذ أحمد طاهر العلوان بمنزله.

○ ثانياً : المرحلة الثانية :

في عام ١٣٨٦ هـ تم الانتهاء من بناء أربعة فصول من الاسمنت « مسلح » في وسط المدرسة من جهة الشمال، أمام هذه الفصول رواق مرتفع له مدخلان من الشرق والغرب، يُصعد إليهما عبر أربع إلى ست درجات.

وفي هذه المرحلة تم بناء مِقصف بجانب دورة المياه في جهة الجنوب، ولهذه الفصول نوافذ مشغولة من الحديد والزجاج في جهة الشمال، خصصت هذه الفصول لطلاب الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وقام بتنفيذ هذه المرحلة شركة النصر للمقاولات.

○ ثالثاً : المرحلة الثالثة :

وفي مرحلة لاحقة لوحظ أن الفصول التي بنيت من الطين والواقعة بالركن الجنوبي الغربي للمدرسة غير مأمونة للاستخدام، ونقل البعض لبيت مستأجر بصفة مؤقتة.

وعليه فقد تم إنشاء خمسة فصول جديدة في الركن الشمالي الغربي للمدرسة؛ في هذه المرحلة تم بناء غرفة للمدير وأخرى للمعلمين، ولهذه الفصول نوافذ على الطريق في جهة الغرب.

وبناء هذه المرحلة لا يزال قائماً، وأصبح جزءاً من ثانوية أسعد بن زرارة بالمبرز في الوقت الحالي.

○ **أخيراً :**

يتوسط فناء المدرسة حديقة، وهناك ملعب لكرة القدم في الجهة الشرقية، وشبك لكرة الطائرة بين الحديقة، وفصول الطين في الركن الجنوبي الغربي.

وللمدرسة إضافة للبوابة الرئيسة في جهة الغرب بوابة للصيانة في جهة الجنوب [وهي الآن محل البوابة الرئيسة الحالية] لمدرسة عبدالرحمن بن عوف الابتدائية، وفي خلف المدرسة من الشرق كان هناك مستنقع ماء يستخدمه الصاغة في تصفية الذهب، قرب مزرعة وقف الحاج محمد بن عبدالله البحراني والمعروف باسم « مستورة ».

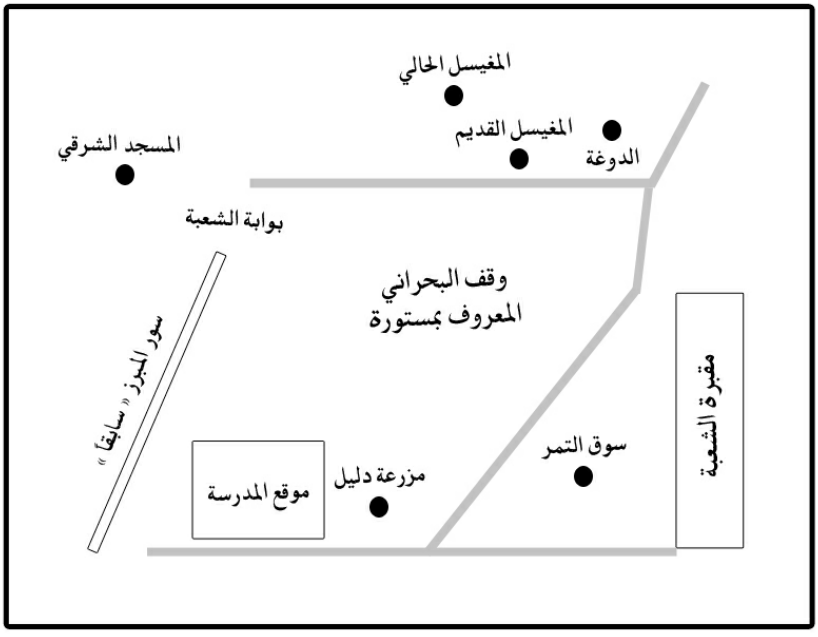

موقع المدرسة الحالي بشرق المبرز

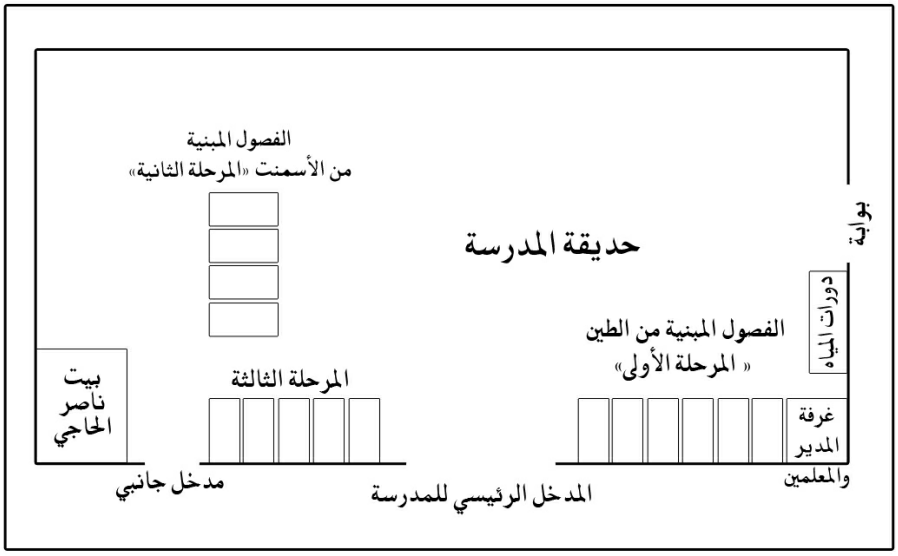

مخطط في أواسط الثمانينات الهجرية للمدرسة بشرق المبرز

○ **الرواد من المعلمين :**

للمعلم دور أساسيٌ في العملية التعليمية، فهو المحور الذي تدور حوله رسالة التعليم وخصوصا في بدايات التعليم، فقد كان اختيار المعلمين ذا أهمية قصوى. واجه التعليم النظامي في بداياته بعض المقاومة، من طلاب العلم وعامة المواطنين، بسبب أنهم لم يعهدوا هذا النوع من التعليم من قبل.

يقول د. محمد علي شلبي في كتابه بعنوان: [تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية]: « وإلى جانب قلة موارد الدولة، فكانت هناك عقبة ثانية أكبر أثراً وأشد خطراً على التعليم الحديث وحاربوه »[١]، فكان من الضروري اختيار نخبة من المعلمين الوطنيين المشهود لهم بالأخلاق وحسن السيرة.

ولإزالة الشك والريبة والتي كانت لدى المجتمع حيال المدارس الحكومية، أولى المجلس الإشرافي أهمية قصوى على انتقاء مجموعة المعلمين القديرين، لأنهم سوف يكونون أمناء على الناشئة وعقولهم. وكانت البداية مع ثلة من المربين الأكفاء[٢]، ومنهم :

١. الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر « المبرز».
٢. الأستاذ راشد حسن الدرهم « الهفوف».
٣. الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الشعيبي « الهفوف».
٤. الأستاذ عبدالله بن دهام الهفوف.

---

(١) **تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**، علي محمد شلبي.
(٢) لقاء مع الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد بمنزله.

٥. الأستاذ محمد عبدالرحمن السلطان « الهفوف».
٦. الشيخ يوسف راشد آل مبارك « الهفوف».
٧. الأستاذ خالد محمد العبدالقادر « المبرز».
٨. الشيخ عبدالرحمن القاضي العدساني « الهفوف».
٩. الأستاذ حواس محمد الحواس « الهفوف».
١٠. الشيخ عبدالرحمن بن أبي بكر الملا [الواعظ] « الهفوف».
١١. الشيخ عبدالله الشتري « المجمعة».
١٢. الأستاذ محمد بن عبدالله الجنيدل « الهفوف».
١٣. الأستاذ عبدالرحمن الجندان « الهفوف».
١٤. الأستاذ عبدالله بن إبراهيم الحقيل « الهفوف».
١٥. الأستاذ محمد عبدالله صالحة « فلسطين».

الأستاذ محمد بن عبدالرحمن السلطان والشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر يتوسطان طلاب المدرسة بالجلعة

الرعيل الأول

من الطلاب

○ الرواد من الخريجين :

في نهاية عام ١٣٦٣هـ وبعد ستة أعوام على افتتاح المدرسة تقدم طلاب المدرسة الأولى في المبرز ـ ولأول مرة في تاريخ هذه المدينة ـ لامتحان الصف السادس الابتدائي، وكان الناجحون ثمانية طلاب، التالية أسماؤهم[1] :

١. إبراهيم محمد الصويغ.
٢. سلطان سليمان القهيدان.
٣. سعود عبدالعزيز الصالح.
٤. صالح يوسف الصالح.
٥. عبدالله صالح الصويغ.
٦. عبدالله محمد العبيدان.
٧. محمد عبدالعزيز المقبل.
٨. محمد حمد العتيبي.

ملاحظة: لم يكن هناك صف سادس في المدرسة الأولى بالمبرز، من عام ١٣٦٤هـ وحتى عام ١٣٦٩هـ.

(١) لقاء مع الأستاذ سلطان سليمان القهيدان بمنزله بالمحمدية بمدينة المبرز.

- **خريجو عام ١٣٧٠هـ:**

١. أحمد سالم المخيزيم.
٢. سعد عبدالعزيز النغموش.
٣. عبداللطيف عبدالله صالح العفالق.
٤. عبدالله عبدالرحمن الرشيد.
٥. سعد علي بوعبيد.
٦. علي محمد علي الشهيل.

- **خريجو عام ١٣٧١هـ:**

١. حمد عبدالعزيز الرشيد.
٢. عبداللطيف حمد محمد الجبر.
٣. فهد سعد القرين.
٤. محمد عبدالله الشهاب.
٥. عبدالرحمن حمود المذن.

- **خريجو عام ١٣٧٢هـ:**

١. أحمد عبدالله بوعبيد.
٢. أحمد عايش الماجد.
٣. شهيل إبراهيم شهيل الشهيل.
٤. عبدالله سعد عبدالرحمن الراشد.
٥. عبداللطيف سعد الغوينم.

٦. عبدالوهاب صالح العبدالهادي.
٧. محمد عبداللطيف اليوسف.
٨. محمد عبدالله الرقيطي.
٩. حمد سعد العبدالوهاب.
١٠. عبداللطيف أحمد العباد.
١١. عبدالعزيز سليمان محمد العفالق.

- **خريجو عام ١٣٧٣هـ:**

١. إبراهيم فهد القروني.
٢. أحمد سيف السعدون.
٣. حمد محمد حمد الصويغ.
٤. سعد عبداللطيف العصيل.
٥. طاهر إبراهيم النغموش.
٦. صالح علي الراشد.
٧. عبدالرحمن محمد الشهيل.
٨. عبدالله عبدالعزيز المغلوث.
٩. فهد عبدالرحمن الفهيد.
١٠. حمد محمد القروني.
١١. عبدالرحمن سعد الحمد.
١٢. صالح عبدالعزيز الراشد.
١٣. عبدالوهاب أحمد الشباط.
١٤. عبدالله إبراهيم الراشد.

- **خريجو عام ١٣٧٤هـ:**

١. إبراهيم عبدالرحمن الهاش.
٢. حمد عبدالله الشهاب.
٣. سالم خليفة الصقر.
٤. عبدالعزيز حسن جبر الجبر.
٥. سلمان عبدالله الموسى.
٦. عبدالرحمن أحمد العباد.
٧. عبدالعزيز عبدالوهاب الموسى.
٨. علي عبدالعزيز اليوسف.
٩. محمد سعد العبدالوهاب.
١٠. محمد عثمان العثمان.
١١. سلمان محمد الصويغ.
١٢. سعد إبراهيم العبدالقادر.
١٣. سعود عبدالعزيز المغلوث.
١٤. عبدالله إبراهيم الصويغ.
١٥. يوسف أحمد بوعبيد.

- **خريجو عام ١٣٧٥هـ :**

١. أحمد سعد السميحي.
٢. أحمد صالح القريني.
٣. أحمد عبدالله المنتاخ.
٤. سعد محمد السلطان.
٥. خالد أحمد عيسى السليم.
٦. طاهر عبدالعزيز طاهر النغموش.
٧. عبدالوهاب عبدالله العيسى.
٨. عبدالكريم صالح الصويغ.
٩. فهد مسلم العبيدان.
١٠. محمد سعد عبدالله المقهوي.
١١. ناصر فهد صالح الرزيحان.
١٢. علي عثمان أحمد العثمان.
١٣. أحمد عبدالله الرقيطي.
١٤. عبدالرحمن سعد عبدالرحمن الراشد.
١٥. سعد عبدالله البكر.
١٦. محمد سليمان سلطان القهيدان.
١٧. عبدالله صالح بوعبيد.
١٨. يوسف عبداللطيف العصيل.

- **ومن طلاب المدرسة الأولى بالمبرز:**

١. عبدالله أحمد الشباط.
٢. صالح عبدالوهاب الموسى.
٣. حسن عبدالله صالح العفالق.
٤. محمد عبداللطيف محمد العفالق.
٥. طاهر عبدالله عيسى المجحد.

ويُحسب لأولياء أمور الرعيل الأول من الطلاب الريادة، لتبنيهم ودعمهم لفكرة التعليم النظامي، وإقدامهم على تسجيل أبنائهم في زمن كان التعليم النظامي جديداً وغير مألوف، بل كان المجتمع عموما يتوجس منه خيفة ويحذرُ منه[١].

طلاب في حصة الرياضة بالجلعة

(١) مصدر أسماء الرواد من الخريجين: سجل إدارة التعليم بالأحساء.

صورة لنشاط مدرسي « ويظهر الطالب / عبدالعزيز بن راشد الراشد »

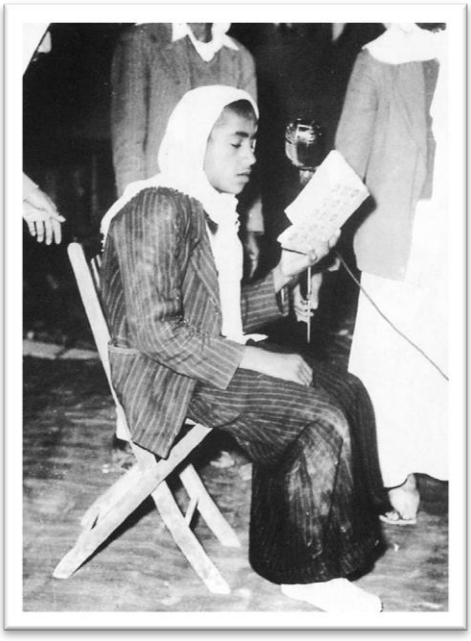

بعض أنشطة طلاب المدرسة الأولى بالمبرز في موقع الجلعة

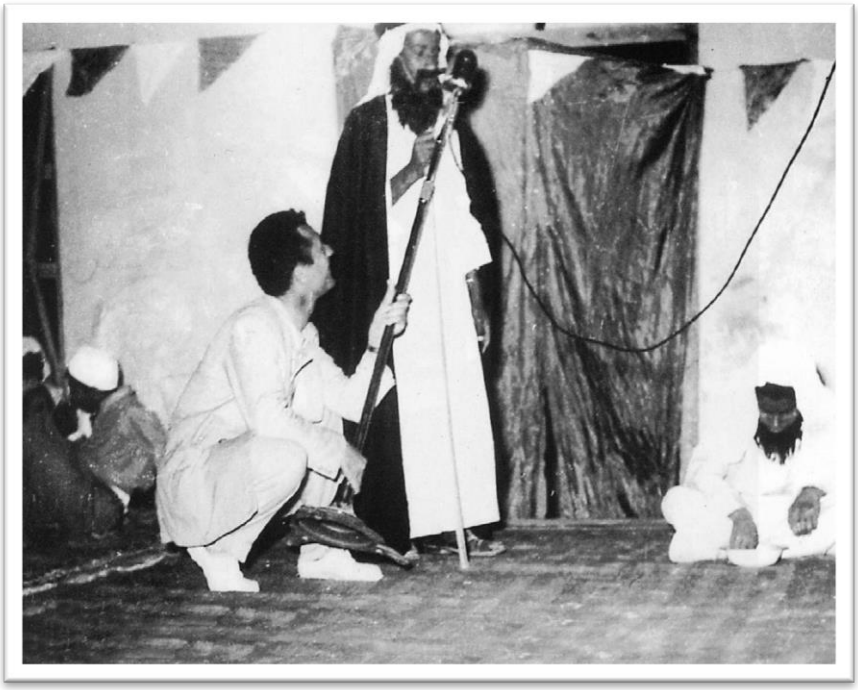

○ مدراء المدرسة الأولى بالمبرز :

ونحن نتلمس بدايات هذه المدرسة علينا أن نشير إلى أولئك المربين، والذين حملوا لواء إدارة هذه المدرسة خلال العقود السبعة الماضية، وسوف نورد اسماءهم بحسب تسلسل توليهم لإدارة المدرسة[1]:

١. الأستاذ عبدالرحيم عبدالغني الأهدل.

« من المدينة المنورة »

٢. الأستاذ عبدالجليل علي الحلبي.

« من أهالي الشام »

---

(١) عدة لقاءات مع الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد، والأستاذ سلطان سليمان القهيدان، والشيخ سعد عبداللطيف العصيل.

٣. الأستاذ يوسف راشد آل مبارك.

« تولى إدرة المدرسة في عام ١٣٦٢هـ»

٤. الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الشعيبي.

تولى أدارة المدرسة من: 1374- 1375

٥. الأستاذ محمد عبدالرحمن السلطان.

« من خريجي الهفوف الأولى عام ١٣٦٦هـ »

٦. الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم المسلم[1].

« تولى إدارة المدرسة عام ١٣٧٥هـ »

٧. الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد.

« من خريجي المدرسة الأولى بالمبرز ١٣٧٠هـ »

٨. الأستاذ سعد ثابت الثابت.

« من خريجي الهفوف الأولى عام ١٣٧٠هـ »

---

(١) **الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم المسلم**: من مواليد بالهفوف عام ١٣٥٢هـ، من سكان الرفعة الجنوبية.
تخرج من المدرسة الأولى بالهفوف عام ١٣٦٧ هـ، والتحق بشركة أرامكو لمدة عام واحد.
وفي عام ١٣٦٨ هـ عين بمدرسة الهفوف الأولى، ثم نقل لمدينة الدمام حتى عام ١٣٧١هـ، فصدر قرار تعينه معلماً في المدرسة الأولى بالمبرز.
وفي عمر لا يتجاوز الثالثة والعشرين عين مديراً للمدرسة الأولى بالمبرز في عام ١٣٧٥هـ، ثم نقل مديراً لمدرسة القرن بالهفوف عام ١٣٨٣هـ، حتى تقاعده في العام ١٤٠٤هـ.
عرف عنه التفاني في العمل والخط الجميل، ومن أصدقائه راشد بن محمد الحسين، وإبراهيم بن عبدالرحمن الشهاب، وخالد بن عبدالعزيز بوعنقاء (الخالدي).
توفي الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم المسلم بتاريخ ٠٦/ ٠٧/ ١٤٢٠هـ، وخلف ذرية: [الشيخ خالد، والأستاذ نبيل، والأستاذ محمد، وأحمد، وابنة واحدة].
المصدر: لقاء مع الشيخ خالد بن عبدالرحمن المسلم، بمكتبه بتاريخ: ٢٣/ ٠٢/ ١٤٣٠هـ، ولقاء أخر بتاريخ: ٢٨/ ٠٧/ ١٤٣٠هـ.

٩. الأستاذ علي أحمد المسيان.

« من خريجي المبرز الأولى عام ١٣٧٨هـ »

١٠. الأستاذ صالح مسلم العيد.

١١. الأستاذ أحمد الجريان.

١٢. الأستاذ سعد محمد المقيبل.

« مدير المدرسة للفترة من عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤٢٦هـ »

١٣. الأستاذ صالح عثمان الصالح.

١٤. الأستاذ عبدالمحسن إبراهيم الجري.

نشاط طلابي

من معلمي المدرسة

○ **الرواد من معلمي المدرسة الأولى :**

عمل بالمدرسة الأولى بالمبرز، عدد كبير من المعلمين المربيين، وسوف نورد أسماء جميع من عمل بالتدريس في هذه المدرسة، خلال الثلاثين عاماً الأولى من عمرها [وهذه الفترة هي مجال بحثنا][1]:

١. الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم المسلم.
٢. الأستاذ سلطان سليمان القهيدان.
٣. الأستاذ محمد الحول. « وكيل للمدرسة »
٤. الشيخ صالح العيسى.
٥. الأستاذ صالح العيد.
٦. الأستاذ يوسف بوعبيد.
٧. الأستاذ أحمد البطاط.
٨. الأستاذ صالح شطا.
٩. الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الحماد.
١٠. الأستاذ سعد محمد الدرويش.
١١. الأستاذ إبراهيم رشيد زايد.
١٢. الأستاذ عبدالرحمن سعد البلم.
١٣. الأستاذ نعيم فتح الله الطاهر. « أستاذ الرياضة »
١٤. الأستاذ عودة زايد.
١٥. الشيخ أحمد سليمان الصفران.
١٦. الأستاذ عاطف يوسف.

(١) لقاء مع الأستاذ أحمد محمد العلوان، وكشوف حضور المعلمين منذ عام ١٣٧٢هـ حتى عام ١٣٨٤هـ.

١٧. الأستاذ صالح عبداللطيف الباروت.
١٨. الأستاذ محمد عبدالله صالح.
١٩. الأستاذ رجب أحمد عمر.
٢٠. الأستاذ محمود سليم الديب.
٢١. الأستاذ محمد أبو دلو.
٢٢. الأستاذ العتباني عقيل العتباني.
٢٣. الأستاذ عبدالحفيظ سالم.
٢٤. الأستاذ سليم سالم سرحان.
٢٥. الأستاذ محمود محمد المهدي.
٢٦. الأستاذ محمد هاني.
٢٧. الأستاذ محمد محمد خاطر.
٢٨. الأستاذ محمد جميل الإمام.
٢٩. الأستاذ محمد عبدالله صالحة.
٣٠. الأستاذ عبدالرحمن عبدالله المحيش.
٣١. الأستاذ محمد اسماعيل أبو الحلاوة.
٣٢. الأستاذ زهير عبدالله مصطفى.
٣٣. الأستاذ عبدالله عثمان الشعيبي.
٣٤. الأستاذ صالح حجاج.
٣٥. الأستاذ محمد عبدالباري. « مصري »
٣٦. الأستاذ عبدالله النعيم.
٣٧. الأستاذ عبد الشافي علي محمد.
٣٨. الأستاذ عبدالله الصاهود.

٣٩. الأستاذ علي فضل مصطفى.
٤٠. الأستاذ محمد السليمان.
٤١. الأستاذ إبراهيم الذرمان.
٤٢. الأستاذ محمود أحمد تميرك. « مصري »
٤٣. الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي.
٤٤. الأستاذ عبدالرحمن عبداللطيف العثمان.
٤٥. الأستاذ عبدالوهاب محمد العيسى.
٤٦. الأستاذ عبداللطيف أحمد السليم.
٤٧. الأستاذ فرحان سعادة.
٤٨. الأستاذ أحمد طاهر العلوان.
٤٩. الأستاذ حجي ناصر حسين البوصالح.
٥٠. الأستاذ سعود عبدالعزيز الرميح.
٥١. الأستاذ صبحي يوسف علي. « فلسطيني »
٥٢. الأستاذ سليم الشيخ خليل.
٥٣. الأستاذ أحمد غطاشة. « أردني »
٥٤. الأستاذ يوسف محمود سعادة. « فلسطيني »
٥٥. الأستاذ حسين علي الغشام.
٥٦. الأستاذ أحمد سمير موصلي.
٥٧. الأستاذ محمد سعود الخماس.
٥٨. الأستاذ عبدالله البطاط.
٥٩. الأستاذ سعد مذكر السبيعي.
٦٠. الأستاذ علي أحمد المسيان.

٦١. الأستاذ فرحان سعادة.
٦٢. الأستاذ عبدالله عبدالعزيز الحميد.
٦٣. الأستاذ إبراهيم محمد الضمين.
٦٤. الأستاذ محمود أبو الهيماء.
٦٥. الأستاذ أيوب عكاشة.
٦٦. الأستاذ عبدالله الهتيمي. « العيون »
٦٧. الأستاذ عزالدين محمود علي أحمد.
٦٨. الأستاذ خليل سالم أبو العيش.
٦٩. الأستاذ عبدالله العديل.
٧٠. الأستاذ زياد عدوي.
٧١. الأستاذ سعيد محمد أبوزيد.
٧٢. الأستاذ أحمد المشعان.
٧٣. الشيخ محمد المقبل.
٧٤. الأستاذ محمد الصقر.
٧٥. الأستاذ محمد أحمد بو مرة.
٧٦. الأستاذ قناص خليل القناص « العيون »
٧٧. الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف العصفور.
٧٨. الأستاذ ناصر حسن الجابر العلي « جليجلة »

- صور لبعض المعلمين :

بعض معلمي وطلاب المدرسة

[أرشيف المرحوم الأستاذ حسين علي الغشام]

بعض معلمي المدرسة بشرقي المبرز

[أرشيف الأستاذ حسين علي الغشام]

- **وقفة مع الصف السادس :**

وبعد تخرج أول دفعة من الصف السادس الابتدائي في عام ١٣٦٣هـ لم يتم فتح صف سادس في المدرسة الأولى بالمبرز، فكان يُحوَّل من لديه رغبة في إكمال الصف السادس إلى المدرسة الأولى بالهفوف.

استمر هذا الوضع حتى عام ١٣٦٩هـ عندما أنهى بنجاح ستة من طلاب الصف الخامس الابتدائي وهم:

١. سعد عبدالعزيز النغموش.
٢. سعد عبدالعزيز بوعبيد.
٣. عبدالله عبدالرحمن الرشيد.
٤. عبداللطيف عبدالله العفالق.
٥. علي محمد علي الشهيل.
٦. أحمد سالم المخيزيم.

أبدى هؤلاء الطلبة رغبتهم في إكمال تعليمهم، والذي لم يكن متاحا إلا في الهفوف، فكتب لهم الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر خطاباً بليغاً مؤثراً « باسم الطلاب »، يلتمسون فيه من مدير المعارف في المملكة النظر في إعادة فتح الصف السادس الابتدائي بالمبرز.

ومن أجل هذا الهدف سافر اثنان من الطلاب الى مكة المكرمة، يمثلون بقية الصف، حيث قابلا الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع[1]، مدير المعارف [وهو

(١) **كانت أشبه بالجامعة**، د. محمد بن عبداللطيف الملحم.

يوازي منصب وزير التربية والتعليم حاليا]، وشرح موفدا الطلاب، رغبة الجميع في مواصلة تعليمهم، وكيف أن التنقل من المبرز إلى الهفوف يوميا مع شظف العيش وصعوبة المواصلات أمر لا يستطيع الكثير من الطلاب توفيره مع وجود أعداد يعتد بها من الطلاب تنهي الصف الخامس سنويا في هذه المدرسة، وعلى إثر هذه المقابلة تمت الموافقة على إعادة فتح الصف السادس الابتدائي منذ عام ١٣٧٠هـ.

وتجدر الإشارة الى أن الطالبيْن الذين مثّلا الطلاب في هذه المهمة، هما: عبدالله عبدالرحمن الرشيد، وعلي محمد علي الشهيل، وكان أكبرهما [عبدالله الرشيد]، وله من العمر خمسة عشر عاماً[١].

- **معهد اللغة الإنجليزية :**

تشير بعض الوثائق إلى وجود فصول ليلية لتعليم اللغة الإنجليزية تابعة للمدرسة الأولى، كانت تُقَدّمُ فيها دورات في الستينات وحتى الثمانينات من القرن الماضي، [**انظر الوثيقة رقم ٢١٣٧، بتاريخ ٢٧/ ٠٨/ ١٣٧٠هـ**][٢].

وفي لقائنا بالأستاذ سعد عبداللطيف العصيل في بيته[٣] أكد وجود هذا المعهد وأن أحد فصول المدرسة كانت تُستخدم لهذا الغرض.

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد بمكتبه في بمدينة المبرز

(٢) **كانت أشبه بالجامعة**، للأستاذ محمد بن عبداللطيف الملحم .

(٣) كان اللقاء بتاريخ ٢٧/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

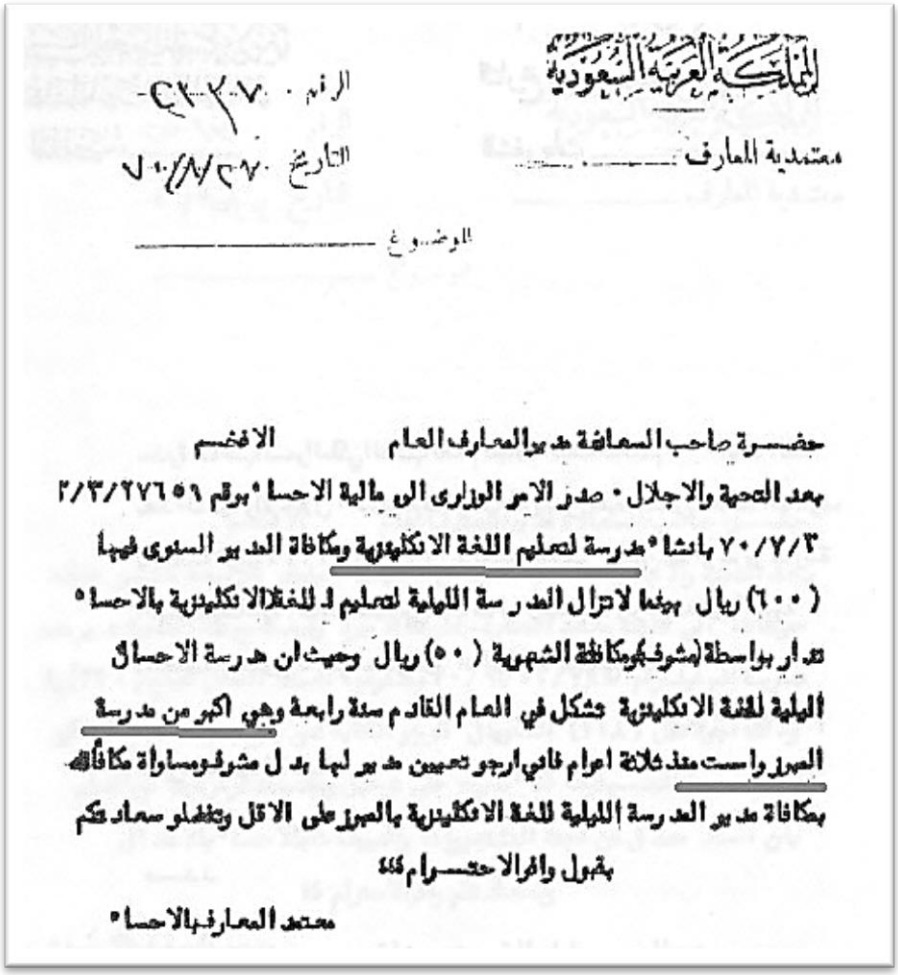

المملكة العربية السعودية

معتمدية المعارف ـــــــــ

الرقم ٠ ٢٠٧٠-٢١-

التاريخ ٠ ١٠/٧/٧٠ هـ

الموضوع ـــــــــــــــ

حضـــرة صاحب السعادة مدير المعارف العام الافخم

بعد التحية والاجلال ٠ صدر الامر الوزاري الى مالية الاحساء برقم ٢/٣/٢٧٦٥٩ ٧٠/٧/٣ بانشاء مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية ومكافاة المدير السنوي فيها (٦٠٠) ريال بينما لاتزال المدرسة الليلية لتعليم اللغة الانكليزية بالاحساء تدار بواسطة مشرفها ومكافاته الشهرية (٥٠) ريال وحيث ان مدرسة الاحساء الليلية للغة الانكليزية تشكل في العام القادم سنة رابعة وهي اكبر من مدرسة المبرز واست منذ ثلاثة اعوام فاني ارجو تعيين مدير لها بدل مشرفها ومساواة مكافاته بمكافاة مدير المدرسة الليلية للغة الانكليزية بالمبرز على الاقل وتفضلوا سعادتكم بقبول وافر الاحتـــرام ،،،

معتمد المعارف بالاحساء

وثيقة تشير لفصول تعليم اللغة الإنجليزية بالمدرسة الأولى بالمبرز

[المصدر: كانت أشبه بالجامعة، للأستاذ محمد بن عبداللطيف الملحم]

أحداث وتواريخ مهمة في تلك الحقبة :

وهذا رصد لبعض الأحداث المهمة في تلك الفترة، وسوف نختار بعضا منها، وخصوصا المرتبطة بالمدرسة أو المنطقة، بحسب تسلسلها التاريخي:

التاريخ	الحدث	ملاحظات
١٣٥٧	تأسيس المدرسة الأولى بالمبرز. ➢ **المصدر**: موقع إدارة التعليم بالأحساء.	
١٣٥٧	تعيين أ. عبدالرحيم الأهدل مديرا للمدرسة. ➢ **المصدر**: الأستاذ سلطان القهيدان.	حتى عام ١٣٦٠هـ
١٣٦٠	تعيين أ. عبدالجليل الحلبي مديرا للمدرسة. ➢ **المصدر**: الأستاذ سلطان القهيدان.	مقابلة
١٣٦٠	زيارة محمد الكاظمي لمدير المدرسة الأولى بالمبرز. ➢ **المصدر**: كانت شبه جامعة، أ. محمد الملحم.	من رجال التعليم
١٣٦٠	إدخال مادة المحفوظات للمدارس، الصف الرابع والخامس والسادس. ➢ **المصدر**: الحياة العلمية في الأحساء.	د.عبدالله ناصر السبيعي
١٣٦١	دمج المرحلتين التحضيرية والابتدائية في مرحلة بمسمى الابتدائية. ➢ **المصدر**: محمد شحات الخطيب.	تطوير التعليم مع رؤية
١٣٦٢	بناء مبنى المدرسة في الجلعة (عمارة القصيبي). ➢ **المصدر**: وثيقة تاريخية.	
١٣٦٣	تخرج أول دفعة في المدرسة الأولى بالمبرز. ➢ **المصدر**: الأستاذ سلطان القهيدان.	مقابلة

التاريخ	الحدث	ملاحظات
١٣٦٣	تعيين أ. الشيخ يوسف آل مبارك، مديراً للمدرسة. ➢ **المصدر**: الأستاذ عبدالله أحمد الشباط.	إفادة خطية
١٣٦٦	زيارة الملك عبدالعزيز لمنطقة الأحساء.	
١٣٦٧	تأسيس مدرسة للغة الإنجليزية بالمبرز. ➢ **المصدر**: وثيقة، كانت شبه جامعة/ أ. محمد الملحم.	صورة مرفقة
١٣٦٧	تعيين أ. عبدالله الشعيبي معاوناً لمدير المدرسة. ➢ **المصدر**: صورة تربوية، لـ أ. الطليحي.	العدد الثالث، ١٤٢٧هـ
١٣٦٩	تعيين أ. عبدالله الشعيبي مديراً للمدرسة حتى عام ١٣٧٥هـ. ➢ **المصدر**: صورة تربوية، لـ أ. الطليحي.	العدد الثالث، ١٤٢٧هـ
١٣٧٠	إعادة فتح الصف السادس الابتدائي في المدرسة. ➢ **المصدر**: أ. عبدالله الرشيد.	
١٣٧٢	زيارة الشيخ محمد بن مانع للمنطقة، لتفقد جميع المدارس. ➢ **المصدر**: تحفة المستفيد، للشيخ محمد العبدالقادر.	
١٣٧٣	تأسيس أول وزارة للمعارف في المملكة. ➢ **المصدر**: منتدى إدارة التربية والتعليم.	
١٣٧٤	افتتاح المدرسة الثانية [الغافقي] بالمبرز، في بيت المغلوث. ➢ **المصدر**: التعليم أفكار وأرقام.	إصدار الشرقية عام ١٤٠٥هـ
١٣٧٥	تعيين أ. عبدالرحمن المسلم مديراً للمدرسة الأولى. ➢ **المصدر**: لقاء مع ابنه الشيخ خالد.	بتاريخ: ٢٣/ ٠٢/ ١٤٣٠هـ

التاريخ	الحدث	ملاحظات
١٣٧٥	إدخال مادة التربية البدنية للمدارس. ➢ **المصدر**: منتدى إدارة التربية والتعليم.	
١٣٧٥	افتتاح المدرسة الثالثة (صلاح الدين) في المبرز. ➢ **المصدر**: التعليم أفكار وأرقام.	إصدار الشرقية عام ١٤٠٥هـ
١٣٧٧	إصدار (مجلة الخليج) من مدينة المبرز. ➢ **المصدر**: الحياة العلمية في الأحساء، د. عبدالله السبيعي.	
١٣٧٧	إدخال مادة الأشغال اليدوية (الفنية) في التعليم. ➢ **المصدر**: الحياة العلمية في الأحساء، د. عبدالله السبيعي.	
١٣٧٨	سقوط بعض فصول المدرسة في الجلعة ليلاً، جراء هطول الأمطار الغزيرة. ➢ **المصدر**: كتاب مدينة المبرز، د. الطاهر.	
١٣٧٨	بناء أول مبنى حكومي للمدرسة في شرق المبرز من الطين. ➢ **المصدر**: لقاء مع عبدالله الرشيد في مكتبه.	مقابلة عام ١٤٢٩هـ
١٣٧٩	انتقال مدرسة عبدالرحمن الغافقي إلى جنوب قصر صاهود. ➢ **المصدر**: مقال أ. وليد السليم.	جريدة اليوم العدد: (١٨٣٩)
١٣٧٩	افتتاح أول مدرسة متوسطة في المبرز (المتوسطة الأولى). ➢ **المصدر**: أ. عبدالله الرشيد.	
١٣٨١	افتتاح أول مدرسة نظامية للبنات بالمبرز. ➢ **المصدر**: كتاب مدينة المبرز، د. الطاهر.	

التاريخ	الحدث	ملاحظات
١٣٨١	تعيين أ. عبدالله الرشيد مديراً للمدرسة الأولى بالمبرز. ➢ **المصدر**: أ. عبدالله الرشيد.	
١٣٨٣	إخلاء بعض فصول المدرسة الأولى لعدم صلاحيتها.	
١٣٨٣	استئجار بيت العيوني كملحق للمدرسة. ➢ **المصدر**: السيد حسين السيد محمد العلي.	
١٣٨٤	استئجار بيت الشيخ عبدالرحمن الموسى بالعيوني كملحق. ➢ **المصدر**: السيد حسين السيد محمد العلي.	خلف عمارة الجبر بالسوق
١٣٨٥	تأسيس نادي شباب المبرز، (انضم لنادي الفتح لاحقاً). ➢ **المصدر**: أ. عبدالله الشباط.	من تاريخ الأحساء
١٣٨٧	افتتاح مدرسة صلاح الدين المسائية، ونقل بعض طلاب المدرسة إليها. ➢ **المصدر**: خطاب من مدير المدرسة.	الخطاب بتاريخ: ١٣٩١/٠٧/٢٢هـ
١٣٨٧	انفصال فرع الأولى إلى مدرسة مستقلة، باسم: (مدرسة القادسية) . ➢ **المصدر**: سجل المدرسة منذ التأسيس.	كانت فرعاً للمدرسة الأولى
١٣٨٨	تغيير اسم المدرسة إلى: (مدرسة عبدالرحمن بن عوف) الابتدائية. ➢ **المصدر**: أ. عبداللطيف بن أحمد السليم.	

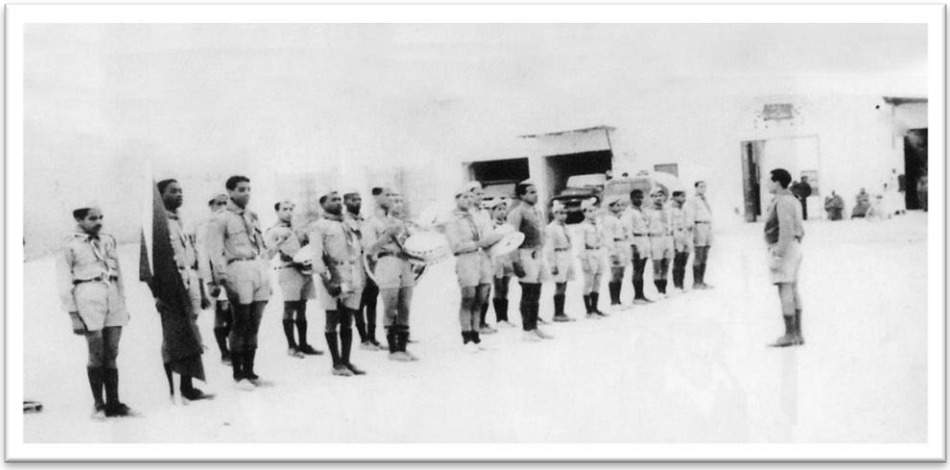

نشاط الكشافة في ساحة الجلعة

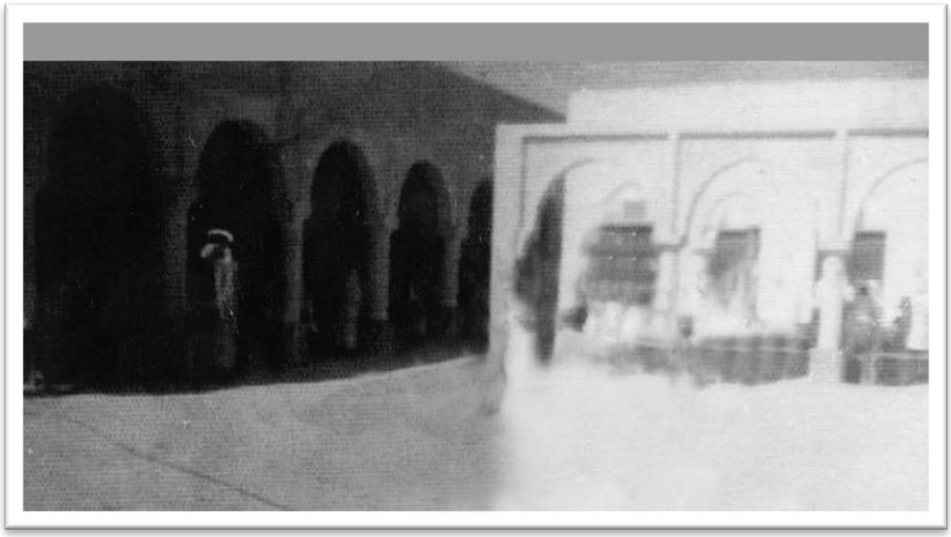

فصول المدرسة المبنية من الطين بالمدرسة الأولى بشرق المبرز

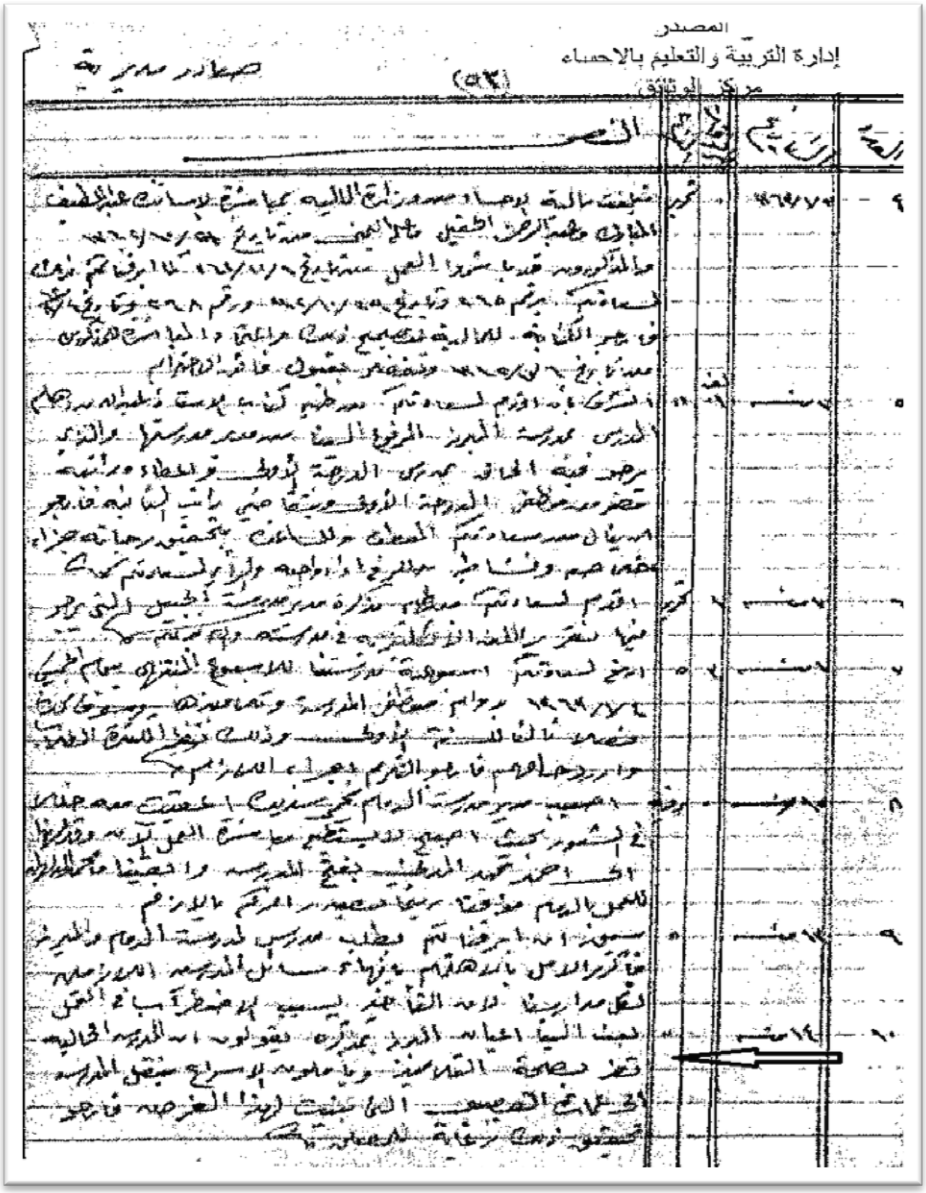
المصدر
إدارة التربية والتعليم بالاحساء
مركز الوثائق
صادر مدرسة
(٥٢)

وثيقة يعود تاريخها لعام ١٣٦٢هـ بشأن الانتقال لعمارة القصيبي
حيث تم الانتهاء من بنائها في عام ١٣٦٢هـ
(المصدر مركز الوثائق التابع لإدارة التعليم بالأحساء)

الخريجون

الأوائـــل

○ خريجو المدرسة الأولى بالمبرز :

وفيما يلي نُدرج أسماء الطلاب الناجحين في الصف السادس « من عام ١٣٧٦هـ حتى ١٣٨٧هـ »، وبذلك نكمل أسماء الخريجين خلال الثلاثين سنة الأولى من عمر المدرسة، وهذه فترة مجال البحث:

○ أسماء الناجحين في عام ١٣٧٦هـ :

١. محمد حسن الجبر.
٢. حسين علي محمد السعد.
٣. حسن ناصر حسن الحسين.
٤. راشد سعد عبدالرحمن الراشد.
٥. سعد عبدالرحمن الديولي.
٦. صادق علي محمد السعد.
٧. صالح عبداللطيف الباروت.
٨. عبدالله حسين شهاب الشهاب.
٩. عبدالله عبدالوهاب الصويغ.
١٠. عبدالله عبدالعزيز حسن الموسى.
١١. عبدالرحمن محمد سعد العبدالهادي.
١٢. عبدالرحمن محمد عبدالله الحجي.

١٣. عبدالرحمن علي حسن الموسى.
١٤. عبدالعزيز علي عيسى الحمدان.
١٥. عبداللطيف عبدالوهاب الكرود.
١٦. عبدالوهاب إبراهيم البراهيم.
١٧. علي عبدالرحمن علي السعيد.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٧٧هـ :**

١. إبراهيم عبدالعزيز السويلم.
٢. إبراهيم علي الماص.
٣. صالح عبدالله عبدالرحمن العفالق.
٤. عبدالرحمن أحمد بوعبيد.
٥. عبدالرحمن حمد الجبر.
٦. عبدالرحمن صالح البطي.
٧. عبدالرحمن علي النينياء.
٨. هاشم محمد الهاشم.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٧٨هـ**

١. إبراهيم سلمان الناصر السويلم.
٢. إبراهيم عبدالرحمن الموسى.
٣. إبراهيم مبارك اللقمان.
٤. سعد صالح عبدالرحمن الماص.

٥. عبدالرحمن إبراهيم النغموش.
٦. عبدالرحمن حمد الموسى .
٧. عبدالعزيز أحمد بوعبيد.
٨. عبد اللطيف عبدالله القهيدان.
٩. عبدالله أحمد الرشيد.
١٠. علي أحمد علي المسيان.
١١. علي حسن عبدالله الغشام.
١٢. محمد عبدالعزيز السويعي.
١٣. محمد صالح علي الجري.
١٤. محمد حمد محمد الحمد.
١٥. محمد عبدالله شهيل الشهيل.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٧٩هـ :**

١. إبراهيم عبدالرحمن الموسى.
٢. أحمد سالم محمد الجريان.
٣. أحمد محمد حمد الضحيان.
٤. أحمد محمد علي الحاجي.
٥. حسين إبراهيم الضحيان.
٦. حسين علي أحمد الغشام.
٧. سلطان سعيد الرشيد.
٨. شمسان عبد اللطيف صالح الأحمد.

٩. عبدالرحمن إبراهيم الضحيان.
١٠. عبدالعزيز حمود المذن.
١١. عبد اللطيف أحمد عيسى السليم.
١٢. عبدالله حسن أحمد الحمود.
١٣. عبدالله سالم عبدالله بوهملاء.
١٤. عبدالله محمد عبدالرحمن الغنام.
١٥. عبدالله محمد المحمد العمير.
١٦. علي أحمد محمد الأحمد.
١٧. عيسى عوض عبدالرحمن الجبر.
١٨. محمد حسين محمد السعيد.
١٩. محمد عمر عيسى العيسى.
٢٠. يوسف أحمد السنين.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٠هـ :**

١. إبراهيم صالح الفريح.
٢. أحمد صالح العيسى.
٣. أحمد عبدالكريم النجار.
٤. أحمد عبداللطيف الرقيطي.
٥. حسن مبارك السلطان.
٦. خلفان سلطان الخلفان.
٧. راشد عبدالعزيز اليوسف.

٨. سعد عبدالله الذرمان.
٩. صالح عبدالرحمن السويعي.
١٠. صالح موسى العليان.
١١. عبدالرحمن عبدالعزيز السويعي.
١٢. عبدالعزيز عبدالله الموسى.
١٣. عبد الكريم أحمد الزين.
١٤. عبدالله محمد الحريني.
١٥. عبدالوهاب فهد المهاوش.
١٦. علي عبدالله السعيد.
١٧. فهد إبراهيم الديولي.
١٨. محمد أحمد الشهيل.
١٩. علي سعد بوناصر.
٢٠. محمد عيسى الباروت.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨١هـ:**

١. أحمد عبدالله أحمد بوعنز.
٢. أحمد علي أحمد العويشير.
٣. جاسم عبدالعزيز بوطنور.
٤. جواد محمد علي السعد.
٥. راشد عبدالرحمن اليوسف.
٦. صالح محمد أحمد الهبوب.

٧. صالح محمد الحمد.
٨. عبدالرحمن أحمد السويعي.
٩. عبداللطيف عبدالله محمد النامي.
١٠. عبدالعزيز عبدالله محمد الصفي.
١١. عبدالله أحمد عبدالله السويعي.
١٢. عبدالله صالح المشقاص.
١٣. عبدالله علي حسن الصرنوخ.
١٤. عبدالله نادر عبدالرحمن الحسن.
١٥. عبدالوهاب أحمد صالح أحمد الموسى.
١٦. عبدالوهاب حسن علي المسلم.
١٧. محمد سعد محمد الجبر.
١٨. محمد علي محمد الصفي.
١٩. عبدالوهاب سعود عبدالعزيز المعدى.
٢٠. محمد عبدالله محمد النامي.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٢هـ :**

١. إبراهيم صالح الربيع.
٢. إبراهيم صالح عيسى المجحد.
٣. إبراهيم عبدالله عبدالله العمير.
٤. أحمد حمد محمد الجبر.
٥. أحمد علي أحمد السويلم.

٦. حميد عبدالعزيز أحمد المطير.
٧. خليل إبراهيم أحمد الحيدر.
٨. سالم حسين عبدالله السنين.
٩. سعد عبدالعزيز محمد العلي.
١٠. سعد محمد العبود.
١١. سعد محمد عبدالله المقبل.
١٢. سلطان أحمد مهنا السويعي.
١٣. سليم عبدالعزيز راشد الرشيد.
١٤. صالح مبارك موسى بوهندي.
١٥. عبدالرحمن علي محمد العلي.
١٦. عبدالرحمن سامي عبدالله النامي.
١٧. عبدالعزيز أحمد سعد الطاهر.
١٨. عبدالعزيز خليل الجري.
١٩. عبداللطيف عيسى سعد المبرزي.
٢٠. عبدالله حسين علي بوعبيد.
٢١. عبدالله سعد عيسى الحيدر.
٢٢. السيد عبدالله السيد محمد الهاشم.
٢٣. عبدالوهاب أحمد علي الطاهر.
٢٤. عبدالوهاب عبدالعزيز الفويرس.
٢٥. عبدالله عبدالعزيز الحميد.
٢٦. عبدالوهاب محمد العيسى.
٢٧. علي موسى عبدالرحمن العليان.

٢٨. عيد أحمد صالح النيناء.
٢٩. علي أحمد حسين البحراني .
٣٠. محمد سلمان السماعيل.
٣١. السيد محمد طاهر حسين اليوسف.
٣٢. موسى منصور علي حسن الحرز.
٣٣. موسى عبد العزيز عبد اللطيف اليوسف.
٣٤. فهد عبدالرحمن عبدالله بالطيور.
٣٥. فهد عبد اللطيف أحمد الباروت.
٣٦. محمد صالح عبدالعزيز العفالق.
٣٧. محمد نادر عبدالرحمن الحسن.
٣٨. ناصر علي محمد بوموزة.
٣٩. عبد الوهاب أحمد علي الطاهر.
٤٠. فهد عبدالعزيز أحمد المطير.
٤١. فهد علي محمد حمد الحمد.
٤٢. محمد عبد اللطيف العصيل.
٤٣. مكي حسين أحمد بوعريش.
٤٤. ناصر علي محمد الهاشم.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٣ هـ :**

١. إبراهيم محمد التركي.
٢. أحمد سلمان المحطيب.
٣. أحمد محمد حسين العلوان.
٤. حجي ناصر حسين البوصالح.
٥. حسين بن حسن العبدالله النمر.
٦. أحمد مهنا النامي.
٧. سلمان حسن المجحد.
٨. سلمان ناصر الربيعة.
٩. صالح إبراهيم المحيسون.
١٠. طاهر سعود الحداد.
١١. عبدالرحمن صالح المعيوف.
١٢. عبدالرحمن عبدالله الهندي.
١٣. عبدالرحمن محمد الرشيد.
١٤. عبدالعزيز أحمد السليم.
١٥. عبدالعزير سالم التركي.
١٦. عبداللطيف عبدالله الفالح.
١٧. عبداللطيف عبدالله الهبوب.
١٨. عبدالوهاب عبدالله الرقيطي.
١٩. عباد مهنا السليم.
٢٠. فهد سليم المبرزي.

٢١. فهد علي بووشل.
٢٢. محمد حسن عبدالعزيز الحسن.
٢٣. يوسف سعد بوطنور.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٤هـ:**

١. إبراهيم عيسى الملاح.
٢. أحمد طاهر علي العلوان.
٣. أحمد ناصر عبدالله البوصالح.
٤. جواد أحمد محمد الأحمد.
٥. راشد سالم محمد الشجاجير.
٦. سعد صالح علي المذن.
٧. شمسان عبداللطيف عبدالله الفرحان.
٨. صالح سلطان مبارك العجاج.
٩. صالح محمد علي الخميس.
١٠. عبدالعزيز عبدالله علي الراشد.
١١. عبدالعزيز علي حسين الموسى.
١٢. عبدالله حسين علي البودريس.
١٣. عبدالمجيد حسين الخليفة.
١٤. عبدالمحسن محمد عبداللطيف الدجاني.
١٥. عبدالوهاب محمد حسين العلوان.
١٦. علي طاهر علي الجوهر.

١٧. علي عيسى حسين الغريب.
١٨. كاظم علي عبدالله الخليفة.
١٩. طاهر علي صالح الرشيد.
٢٠. معتوق علي السمين.
٢١. سعيد مبارك سافي الشهري.
٢٢. عبدالرحمن عبدالله صالح العفالق.
٢٣. عبدالرحمن محمد مهنا الضمن.
٢٤. عبدالعزيز سالم الطويرش.
٢٥. عبداللطيف راشد محمد السعيد.
٢٦. عبداللطيف علي حسين الزيد.
٢٧. عبدالله عبدالعزيز القرينيص.
٢٨. عيد مبارك عبدالله الشمشر.
٢٩. علي حسين كاظم المطوع.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٥ هـ:**

١. أحمد سلطان الخلفان الحمد.
٢. عبدالعزيز صالح الضحيان.
٣. حسين علي الزيد.
٤. علي حبيب السلمان.
٥. عبداللطيف خليفة الطويل.
٦. عيسى سلمان البوصالح.

٧. عبدالله سعود الحداد.
٨. علي مسافر الرميح الشمراني.
٩. عبدالله موسى الناصر الحداد.
١٠. عوض موسى النوم.
١١. مبارك راشد البريك.
١٢. محمد عبدالله الناصر.
١٣. محمد بن علي بن حسين النمر « العبدالحميد ».
١٤. السيد أحمد السيد صالح الهاشم.
١٥. السيد عبدالحميد محمد الحسن.
١٦. سعيد سعد شراف الشهراني.
١٧. يوسف سعد عبدالرحمن اليوسف.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٦هـ :**

١. السيد جواد السيد حسن اليوسف.
٢. حجي عبدالله النشمي.
٣. خليل إبراهيم العلي.
٤. سعد عبدالرحمن بو عبيد.
٥. شريدة سلمان العماني.
٦. عبدالعزيز عبدالوهاب الجوهر.
٧. عبدالله علي الدجاني.
٨. عيسى ناصر الغشام.

٩. ناصر عبدالله الناصر المبارك.
١٠. السيد ناصر السيد محمد السلمان.
١١. حبيب عبدالله علي البحراني.
١٢. السيد حسين السيد محمد العلي.
١٣. سعد صالح اللقمان.
١٤. سعيد عبدالعزيز الملاح.
١٥. عبدالرحمن أحمد العبود.
١٦. عبدالعزيز محمد علي البوصالح.
١٧. علي حسين الفهيد.
١٨. محمد عبدالله الحمود.
١٩. ناصر علي المبارك.

- **أسماء الناجحين في عام ١٣٨٧هـ :**

١. أحمد محمد المقبل.
٢. حسين محمد أحمد البحراني.
٣. حمد صالح المهيني.
٤. عبدالرحمن صالح النينا.
٥. علي علي البوعريش.
٦. فالح فراج السبيعي.
٧. مزعل عثمان الحاجي.
٨. حسن علي البوعريش.

٩. حسن محمد الأحمد النمر.
١٠. سعد ظافر الشمراني.
١١. عبدالله موسى علي الناصر.
١٢. علي محمد العليوي.
١٣. فهد عبدالله علي البحراني.
١٤. محمد علي الميدان.

صورة لطلاب المدرسة ويظهر في الخلف عبدالله الصاهود
[أرشيف الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي الإلكترونية]

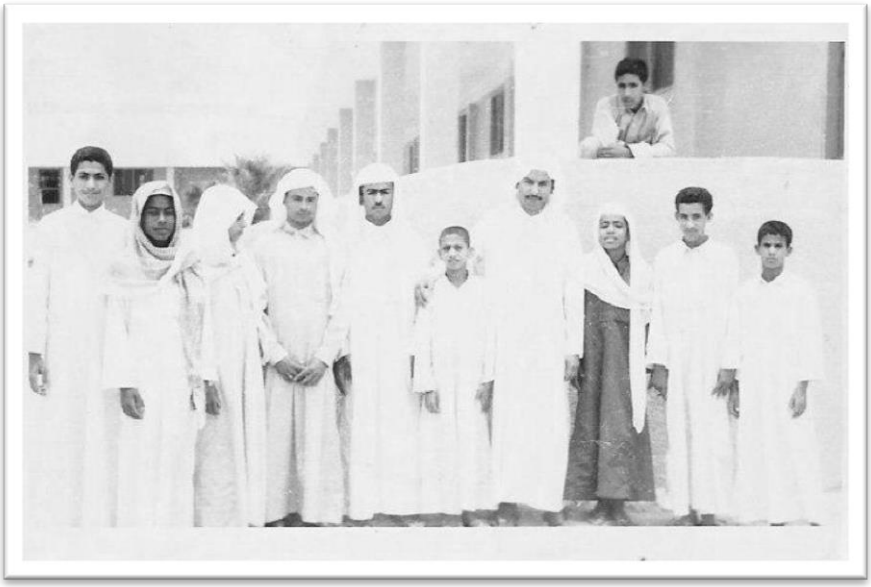

طلاب المدرسة مع الأستاذ إبراهيم الذرمان
[الباحث في أقصى اليسار]

الشيخ محمد العبدالله في المقدمة من اليسار

طلاب المدرسة، « الباحث في الخلف في أقصى اليمين »
[المصدر: صفحة بوعلي السمين الالكترونية]

المعلم القدوة

الأستاذ: عبدالله الرشيد

في جميع المجتمعات، غالبا ما يكون هناك قلة من البشر كانت حياتهم ملحمة في الجد والعمل، وهذا القول ينطبق على الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد؛ والذي جسد لنا النموذج الحي في حب العلم والمثابرة في طلبه، وعندما نتابع مشوار حياته، نكتشف أن هناك فصولاً رائعة، وجديرة بأن توثق في كتاب، يحكي للشباب قصته ويبث فيهم روح الاعتماد على النفس وأهمية وضوح الهدف.

ينتمى لعائلة الرشيد المخايطة، والذين عرفوا بأن لهم أكبر وأشهر مشغل للخياطة في المبرز في ذلك الزمان.

وفي إبان الازدهار الاقتصادي في بعض دول الخليج العربي، هاجر أعمامه [علي وإبراهيم وعبداللطيف] أبناء محمد الرشيد إلى دولة الكويت لسنوات، حيث استقروا هناك، وفتحوا لهم مشغلاً كبير للبشوت الرجالية والعباءات النسائية، وكوَّنوا علاقات كثيرة وخصوصا مع الحكام وعلية القوم، وقد أفاء الله عليهم من فضله الكثير في تلك الفترة.

وبعد فترة، عاد الأخوة [الرشيد] لموطنهم الأحساء، وفتحوا مشغلهم في محلة السدرة بالمبرز، وكان يعمل في هذا المشغل قرابة العشرين من المخايطة المهرة، وهذا المشغل كان [أشبة ما يكون] بمعهد لتعليم الخياطة، تعلم فيه العديد من السكان فنون وأصول المهنة.

وقد وزعت المهام بين الأخوة، فكان عبداللطيف الرشيد [رحمه الله] يقوم على متابعة شؤون مشغل الخياطة، ويقوم أخوه علي [رحمه الله] بالاهتمام بنخيل الأسرة المنتشرة في الأحساء. أما جده محمد الرشيد [رحمه الله] والذي كان أحد وجهاء مجتمعه، عرف بالكرم والسماحة، فكان له مجلس مفتوح للجميع، يأوي إليه أهل البلاد والمسافرون.

والجدير بالذكر أن حي الشعبة بالمبرز، كان مركز هذه الحرفة ونشاطها. وكان هناك العديد من المشاغل النشطة والمشهورة على مستوى المنطقة، مثل: مشغل علي بن أحمد السليم وأولاده، ومشغل عيسى بن ناصر العوسي وأولاده، ومشغل فهد بن مهنا التمار وأولاده، ومشغل إبراهيم بن محمد الرشيد وأولاده، ومشغل عبدالعزيز بن عبدالله السماعيل [المجابل]، ومشغل المرحوم يوسف بن عليٍّ بن حسين المحمدعليٍّ وشريكه الحاج موسى بن علي الناصر.

○ المولد والنشأة :

ولد الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد في حي الشعبة بالمبرز في عام ١٣٥٣ هـ، توفي والده ولم يتجاوز الرابعة من عمره، قام أعمامه برعايته والاهتمام بشؤونه مع أخيه محمد.

كانت بداياته أن تعلم القرآن الكريم لدى الشيخ سلمان بن صالح بن عبدالله العيسى، حتى ختمه في أحد عشر شهراً، وتعتبر هذه المدة قياسية لختم القرآن في ذلك الزمان، ومنذ طفولته ظهر على هذا الشاب تعلقه بالعلم، وظهرت عليه بوادر النباهة والذكاء؛ عندها ألحقه عمه [علي] بمدرسة السيد

ياسين الموسوى، في حي العيوني، حيث تعلم هناك الكتابة والحساب، وبقي في هذه المدرسة لمدة عامين.

كانت رغبة أعمامه أن يلتحق معهم بمهنة آبائه [الخياطة] ويتعلم فنونها وأسرارها، وأن يقوم بمساعدتهم في تسجيل الحسابات، والقيام ببعض المشاوير إلى مدينة الهفوف وغيرها.

ولكنه أظهر لهم ميله لمواصلة دراسته، وكانت رغبته في طلب العلم طاغية على تفكيره، فما كان من أعمامه إلا أن وقفوا معه، وشجعوه لتحقيق غاياته.

وقام عمه علي الرشيد على تسجيله بالمدرسة الأولى بالمبرز، والتي كان موقعها في [الجلعة] في وسط السوق؛ ومديرها في تلك الفترة الشيخ يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك.

ولأنه قد أنهى ختم القرآن الكريم، فقد وضع في الصف الثاني ابتدائي مباشرة، ولكن معلم الصف لاحظ أن الطالب لديه خلفية بالكتابة والحساب تفوق مستوى الصف الثاني، وتم نقله في الأسبوع الأول للدراسة من الصف الثاني إلى الصف الرابع.

ومن المعلمين الذين تعلم لديهم في المرحلة الابتدائية: الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر، والشيخ أحمد الصفران، والأستاذ راشد الدرهم، والاستاذ عبدالله بن دهام، والشيخ خالد بن محمد العبدالقادر.

تخرج من الصف السادس الابتدائي في عام ١٣٧٠هـ، ويعتبر من الرعيل الأول لخريجي المدرسة الأولى بالمبرز.

○ وقفة تاريخية :

لم يكن هناك صف سادس في المدرسة الأولى بالمبرز، حيث أغلق الصف السادس بعد عام ١٣٦٣هـ، وذلك لعدم وجود العدد اللازم من الخريجين، وكان يُحوَّل من لديه رغبة في إكمال الصف السادس إلى الهفوف، حيث المدرسة الأولى بالهفوف [القدس].

وقد اضطر عدد من طلاب المبرز على عدم إكمال الصف السادس، لصعوبة التنقل اليومي من المبرز إلى الهفوف، وقلة ذات اليد.

استمر هذا الوضع حتى عام ١٣٦٩هـ، عندما أنهى بنجاح ستة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بالمدرسة الأولى بالمبرز، وهم : سعد بن عبدالعزيز النغموش، وسعد بن علي بوعبيد، وعبدالله بن عبدالرحمن الرشيد، وعبداللطيف بن عبدالله العفالق، وعلي بن محمد بن علي الشهيل، وأحمد بن سالم المخيزيم؛ أبدى هؤلاء الطلبة رغبتهم في إكمال تعليمهم، والذي لم يكن متاحا إلا في الهفوف. فشجعهم الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر، وكتب لهم خطابا بليغا مؤثرا (باسم الطلاب)، يلتمسون فيه من مدير المعارف في المملكة، النظر في إعادة فتح الصف السادس الابتدائي بالمبرز.

ومن أجل هذا الهدف، سافر اثنان من الطلاب الستة إلى مكة المكرمة يمثلون بقية الصف، وقابلا الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع[1]، مدير المعارف

---

(١) انتدب الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع للإشراف على التعليم في قطر عام ١٣٧٧ هـ. توفي في بيروت عام ١٣٨٥ هـ ،دفن بدولة قطر. انظر: **كانت أشبه بالجامعة**، للأستاذ محمد بن عبداللطيف الملحم.

[يوازي منصب وزير التربية والتعليم حالياً]، وهناك شرح موفدا الطلاب، رغبة الجميع في مواصلة تعليمهم، وكيف أن التنقل من المبرز إلى الهفوف يوميا مع شظف العيش وصعوبة المواصلات أمر لا يستطيع الكثير من الطلاب توفيره، خصوصا مع وجود أعداد من الطلاب تنهي الصف الخامس سنويا في هذه المدرسة، وعلى إثر هذه المقابلة تمت الموافقة على إعادة فتح الصف السادس الابتدائي، منذ عام ١٣٧٠هـ.

وتجدر الإشارة الى أن الطالبيْن الذين مثّلا بقية الطلاب في هذه المهمة، هما: عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد، وعلي بن محمد بن علي الشهيل، وكان أكبرهما، عبدالله الرشيد، وله من العمر خمسة عشر عاماً[1]، وبهذه الخطوة الشجاعة والإيجابية، تمكن جل طلاب الفصل المشار إليهم من إتمام تعليمهم، وساهمت هذه الخطوة في فتح الطريق لطلاب السنوات التالية.

○ محطات في حياته :

هناك ثلاث منعطفات رئيسة في حياة الأستاذ عبدالله الرشيد، تشير إلى الهمة العالية والذكاء الوقاد، وانجذابه الواضح نحو الدراسة، وتفاعله مع المجتمع وشؤونه. وسوف نتوقف عند بعضٍ من هذا المحطات، والتي تعتبر من العلامات الفارقة والواضحة في حياته الوظيفية والعملية.

(١) لقاء مع الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد، بمكتبه بمدينة المبرز في عام ١٤٣١هـ.

- **شغفه بالدراسة :**

بعد أن تخرج من الصف السادس، عين في نفس العام معلماً في مدينة الدمام لمدة ثلاث سنوات، وفي نفس الفترة كان يواصل دراسته منتسبا للمرحلة المتوسطة والثانوية؛ كانت الدولة في ذلك الزمان، تبعث الطلاب إلى مصر للدراسة الجامعية، فأبدى رغبته في إكمال تعليمه، حيث قدم طلب ابتعاث لمقر دائرة الابتعاث في مدينة الطائف.

ولكن لم تنجح هذه المحاولة، فلم ييأس هذا الشاب، فسافر إلى مدينة الرياض، حيث كانت إحدى أخواته تسكن هناك مع زوجها، وقدم خطاباً لمكتب ولي العهد في ذلك الوقت، صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وساعده في ذلك زوج أخته؛ فكان جواب الأمير سعود [لماذا لا يلتحق بالكلية العسكرية في الرياض]، وحولت أوراقه للكلية العسكرية، ولكنه واجه مشكلة في فحص النظر، ولم تُوفّقْ هذه المحاولة.

ولكن حب العلم ومواصلة الدراسة دفعه ليقدم على [جامعة الملك سعود] ليكمل دراسته الجامعية، كان ذلك في مع قدوم الدكتور عبدالعزيز الخويطر للجامعة، ولكن هذه المحاولة لم تنجح لوجود بعض الملابسات.

كانت جميع هذه المحاولات الشجاعة لإكمال تعلميه الجامعي، وهو معلم يؤدي وظيفته بنجاح، وفي عام ١٣٨٦هـ قدم أوراقه للجامعة الإسلامية، وتخرج منها بشهادة بكالوريس في اللغة العربية منتسباً.

أما في المجال الوظيفي، وبعد ثلاث سنوات من عمله بمدينة الدمام، نقل إلى منطقة الأحساء، وعين مديراً لمدرسة في الكلابية لمدة عامين، ومنها نقل وكيلاً لمدرسة صلاح الدين الأيوبي، بعدها رُقّي مديراً للمدرسة الأولى بالمبرز [في حي الشعبة].

وكان أول مدير يُعيّن من خريجي هذه المدرسة، وكان سلفه الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم المسلم مديرا للمدرسة منذ عام ١٣٧٥هـ.

- **وقفة تاريخية :**

بعد تعيين الأستاذ عبدالله الرشيد، مديراً للمدرسة الأولى بالمبرز، في شرق الشعبة [وهو ابن الحي]، وأهله معروفون في المجتمع بالجدية والعمل المثمر. فكان يتواصل مع المجتمع، ويذهب للأهالي في بيوتهم ومحلاتهم ومشاغل الخياط، يحثهم على إلحاق أبنائهم بالمدرسة، ويبدد مخاوفهم من التعليم الحكومي، ويرغبهم في التعليم، وأنه أقصر الطرق للنجاح في الحياة.

ينقل بعض الأهالي أنه كان يحمل معه بعض المجلات والجرائد، ويقرأ لهم منها، ليشوقهم للعلم وثماره.

واستطاع كسب ثقة سكان الحي وغيرهم من الأحياء المجاورة، فأقبل السكان على إلحاق أبنائهم بالمدرسة بأعداد كبيرة، فلم تستوعب المدرسة هذه الأعداد الكبيرة من الطلاب الجدد، وهنا طلب من إدارة التعليم فتح مدرسة جديدة، وفتحت مدرسة ملحقة، كان مقرها قرب السوق، في بيت مستأجر من المرحوم عبدالرحمن بن عبدالوهاب الموسى، وقد عُيِّن الأستاذ يوسف بن أحمد

بوعبيد مسؤولا عن هذه المدرسة الملحقة، ولكنها إدارياً تتبع المدرسة الأولى بالمبرز.، حتى تحولت في عام ١٣٨٧هـ إلى مدرسة مستقلة باسم « مدرسة القادسية ».

كانت تلك إحدى مآثر هذا الرجل لخدمة مجتمعه وأهله، والذي تمثل فيه الحديث الشريف: (**خيركم، خيركم لأهله**).

وكانت المهمة الرسمية التالية أن تولى إدارة أول مدرسة ثانوية بالمبرز، ولمدة نصف عام، ومنها رُقّي لوظيفة مفتش إداري بإدارة تعليم الأحساء، كما شغل مهمة إدارة معهد المعلمين. ومنها عمل موجِّهاً تربوياً في إدارة التعليم، وكان ينوب عن مدير تعليم الأحساء في أثناء غيابه.

وفي عام ١٣٩١هـ، تقدم لجامعة الأزهر لمواصلة دراسته العليا، وقد إجتاز السنة الأولى والثانية، وهو على وظيفته بإدارة التعليم، وكان ضمن المقرر أن يحضر المنتسب شهراً للدراسة في الجامعة، وذلك قبل الامتحانات.

وفي السنة الثانية لم تأذن له الوزارة بذلك الشهر، وتسبب ذلك في قطع دراسته قبل الحصول على الماجستير، واستمر في الوظيفة حتى تقاعد عام ١٣٩٩هـ، وتفرغ لإدارة أعماله التجارية.

هذا الإصرار والاندفاع نحو إكمال تعليمه الجامعي، يثير الإعجاب، في وقت كان فيه الحصول على وظيفة معلم، إنجازٌ، ومنتهى الطموح.

○ دوره في خدمة المجتمع :

طوال حياته، كان نفع المجتمع ورفعته نصب عينيه، ومحل اهتمامه، ساهم في ملفات عدة، وتكبد عناء السفر، وبذل الثمين من وقته، في السعي لمطالب تصب في صالح مجتمعه وأهله.

وكان يدعم أي مبادرة في أي عمل يرى فيه إسهاماً لقضايا الناس وتيسير أمورهم. وسوف نستعرض العناوين لتلك الجهود الخيرة، عسى أن يتوسع فيها أحد الشباب في يومٍ ما، ويروي لنا كامل تفاصيل تلك الجهود الخيرة.

ومن هذه المساعي:

■ في إحدى السنوات، قام الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة منطقة الأحساء، وأقام له الأهالي عدة احتفالات، إحداها في موقع قرب [المزيرع] بشمال مدينة المبرز.

وللإعداد لهذا الحفل، انتخب الأهالي لجنة مكونة من: الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح، وصالح بن علي النينيا، وحمد بن عبدالعزيز الرشيد، والشيخ عبدالوهاب الصالح، والأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد.

وفي هذا الحفل، ألقيت الكلمات الترحيبية والقصائد الشعرية؛ وكان مقدم الحفل الأستاذ عبدالله الرشيد، والذي طلب منه أن يلقي الكلمة الترحيبية أمام الملك سعود والضيوف، وختم الحفل بتقديم وجبة عشاء.

عندها أمر الملك سعود بن عبدالعزيز بإعطاء من قام على تنظيم ذلك الاحتفال مبلغ مجزياً من المال، ولكن تلك اللجنة المشار إليها أعلاه، تبرعت بكامل المبلغ، لبناء سور عين الحارة، وإقامة الأرصفة الأسمنتية (الجيلان)، مساهمين في نفع المجتمع. وكانت الحارة قبل ذلك مكشوفة من جميع الجوانب.

■ وفي عين الحارة، كان هناك قسم خاص بالرجال، ومسبح بني خصيصاً للنساء. وفي إحدى السنوات، حدثت بعض حوادث الغرق لبعض النساء في المسبح، فتم إغلاقه مؤقتا للنظر في أسباب هذه الحوادث.

وهنا نما لسمع المواطنين أن هناك توجه لمنح المسبح الخاص بالنساء إلى رعاية الشباب، وسوف يحول إلى مسبح رياضي للذكور من الشباب، فما كان من الأستاذ عبدالله الرشيد، إلا أن كتب خطاباً [وصف من اطلع على ذلك الخطاب أنه شديد اللهجة]، مبينا أهمية وجود مسبح للنساء في المنطقة، في وقت لم تكن فيه الظروف مهيئة ولم تكن المياه متوفرة في البيوت. وقد أرسل هذا الخطاب للمسؤولين، وهذه إحدى المبادرات الجميلة للصالح عام.

■ وهناك موقف جميل آخر، عندما خططت مصلحة المجاري بالأحساء على بناء محطة لمضخاتها في جزء من الأرض الممنوحة لنادي الفتح [في شمال المبرز]. وهناك، تفاعل الأستاذ عبدالله الرشيد مع الموقف، وقدم خطاباً يعترض فيه على هذا التعدي، وتوقف العمل بالفعل.

وبعد عدة لقاءات مع الأطراف المعنية حدث توافق، أن تأخذ مصلحة المجاري جزءاً من الأرض، لأنها سوف تقيم محطة لضخ المجاري والتي سوف تخدم المنطقة، وكان المجتمع في حاجة لهذا المشروع، وعوضاً عن ذلك تقوم

المصلحة بتسوير الأرض الممنوحة للنادي من جميع الجوانب وعلى نفقتها الخاصة.

■ وهذا موقف آخر، ففي حدود عام ١٤١٥هـ، عندما انتهى عقد تأجير مستشفى سعود بن جلوى في منطقة اليحيى بالمبرز، وقررت وزارة الصحة عدم تجديد العقد، وإغلاق المستشفى.

فما كان منه إلا أن كتب خطاباً، وتكاتف معه عدد كبير من الأهالي بالتوقيع على ذلك الخطاب، موضحين أهمية وجود هذا المستشفى للمجتمع، مع وجود كثافة سكانية، وحاجتهم الماسة للخدمات الطبية، وعدم وجود البديل في المدينة.

قام على حمل الخطاب ومتابعته المرحوم علي بن حمد العودة [من المراح]. تكلل هذا المسعى بالنجاح، وجدد العقد، ليظل هذا المرفق الصحي في خدمة المواطنين، كل ذلك بجهود الخيرين من سكان المنطقة، فجزاهم الله خير الجزاء.

■ كذلك ساهم في مطالبة وزارة الطرق والمواصلات، بشأن الاهتمام بطريق خريص / الأحساء، لكثرة الحوادث والوفيات فيه.

حيث كان الطريق ضيقاً، وذا مسار واحد، ويعتبر الطريق الرئيس والوحيد بين الأحساء والرياض، وقد تم متابعة هذا الطلب مع الوزارة لفترة غير قصيرة.

■ ومن إسهاماته الجميلة لخدمة المجتمع، أنه انتدب من قبل الأهالي ليسافر لمدينة الطائف ليرفع لمجلس الوزراء [في عهد الملك سعود] طلب ترخيص حفر بئر مياه الجبر، وتمديد شبكة المياه الأهلية للبيوت.

خصوصا وقد ثبت تلوث مياه آبار البيوت نتيجة لتسرب مياه البيارات. وقد تابع هذا الملف بنفسه، حتى عاد حاملا معه التصريح بتنفيذ المشروع من مجلس الوزراء[1].

■ وفي عام ١٣٨٣هـ، تم افتتاح معهد النور بالأحساء، فقام الأستاذ عبدالله الرشيد بتشجيع بعض المكفوفين وتحفيزهم على التسجيل بهذا المعهد، والاستفادة من خدماته.

وكانت النتيجة أن سجل بهذا المعهد: الشيخ سلمان بن صالح العيسى، وإبراهيم الكري (مؤذن مسجد السدرة)، والسيد عبداللطيف الهاشم، وغيرهم. ولقد واصل الشيخ سلمان بن صالح العيسى دراسته بالمعهد حتى تخرج، وعُيّن معلماً فيه.

هذه الأمثلة الإيجابية تؤشر على معدن هذا الرجل، وأنه صاحب رؤية، وأن هدفه الإنسان ونفعه، فتراه ساعياً في الصالح عام؛ وهي صفة تنبئ عن قلب كبير، محب للخير، باذلاً في سبيله الكثير من الجهد والوقت والمال. وبادله المجتمع بالحب والتقدير.

---

(١) في عام ١٣٧٨/ ١٣٧٩هـ، تم تدشين عمل شبكة مياه الجبر الأهلية في المبرز.
المصدر: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الرشيد، لقاء معه في: ٢٥/ ٠٢/ ١٤٣٥هـ.

○ **في مجال الأعمال الحرة :**

وله في مجال الأعمال الحرة تجربة مثمرة، وهي حلقة من حلقات هذه الشخصية العصامية القوية، والتي لا تهيبها العقبات.

ففي عام ١٣٧٤هـ، تم تأسيس شركة (**الإعمار الوطنية**)، من قبل عدة شخصيات منها: صالح بن علي النينيا، وأحمد بن داود المغلوث، وعبدالله بن سعد الراشد، وسعود بن عبدالعزيز الصالح، وعبدالله بن عبدالرحمن الرشيد [والذي كان يتولى إدارة الشركة]، وتولى صالح النينيا إدارة المباني، وكان مجالهم بناء البيوت وتنفيذ بعض المشاريع الحكومية.

وفي عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، حدث العدوان الثلاثي على جمهورية مصر العربية، وتأثرت بذلك أسعار مواد البناء، وتسبب ذلك في خسارة الشركة ماليا، وانفضت الشركة بعدها.

وفي عام ١٣٨٥هـ، بنى له بيتاً في حي المسعودي، وكان من أوائل من سكن في ذلك الحي الجديد في المبرز، وفي مرحلة لاحقة، أسس مغسلة [عطارد] مع شركائه المرحوم عبدالعزيز الجبر، وطاهر النغموش.

وتعتبر [مغسلة عطارد للسيارات] أول مغسلة تعمل آليا في مدينة المبرز، حيث سافر الرشيد مع النغموش إلى ألمانيا لمعاينة أنواع المغاسل ومواصفاتها. وتم الاتفاق هناك مع الشركة المعنية، وحضر فريق من الفنيين من ألمانيا لتركيب المغسلة وتشغيلها.

○ **هكذا وصف:**

وفي لقاء مع الأخ الفاضل: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الرشيد، سألته عن الأستاذ عبدالله الرشيد [بو عمر]، فقال[١]:

للعم [جزاه الله كل خير] صفات وشمائل حميدة، يحب صلة الأرحام، يحترم من قام على تعليمه.

أتذكر في مناسبة عزاء، زارنا الشيخ عبدالله الشتري « أحد معلمي العم عبدالله »، وعندما خرج هذا الشيخ من المجلس، لاحظتُ أن العم حمل لأستاذه حذاءه تقديراً له.

وفي مناسبة أخرى، كنتُ مرافقا للعم عبدالله لزيارة الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر، وهو ممن سبق وتلقى العلم على يديه، وعند الخروج قام العم عبدالله بحمل الحذاء وتقديمه له؛ وهذا ينم على احترام المعلم، وتقدير للعلم وأهله.

ومن الجوانب المشرقة في حياة العم، حرصه على التواصل وصلة الأرحام، فقد فتح مجلسه يوم الجمعة بعد صلاة الظهر من كل أسبوع، ليجتمع عنده أبناء عائلة الرشيد وغيرهم، وكانت بداية هذا العمل بعد سكنه في اليحيى (الفتح) عام ١٤١٢هـ.

ومن عاداته أنه في اليوم الثاني للعيد، يستقبل أفراد عائلة الرشيد في مزرعته من الصباح وحتى المساء، يتخللها الغداء.

---

(١) لقاء معه في تاريخ ١٢ / ٠٢/ ١٤٣٥هـ، في مكاتب مؤسسة بيت الأحساء.

وفي كل عام، يتكفل بالغداء أحد أبناء الأسرة، حيث يلتم شمل أفراد الأسرة من الأحساء وغيرها من المناطق بهذه المناسبة السعيدة، ويتبادلون الأخبار ويمتد التواصل بين الأجيال.

وفي عام ١٣٩١هـ أسس مع آخرين مدرسة الإرشاد الأهلية، وذلك لتعليم اللغة الإنجليزية وتعلم الضرب على الآلة الكاتبة، وتقديم بعض دروس التقوية.

كان موقعها في وسط السوق بالمبرز، ثم انتقلت لشارع البريد سابقاً، استمرت هذه المدرسة مدة خمس سنوات، وقد تعلمت فيها استخدام الآلة الكاتبة.

عاصرتُ العم [بوعمر] سنوات طويلة، واطلعتُ على الكثير من جهوده الطيبة لأسرته ولمجتمعه، يحب الخير ويسعى فيه، جزاه الله خير الجزاء.

(انتهى كلام الأستاذ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الرشيد).

ويعلق الأستاذ عمر بن عبدالله الرشيد: على أن والده، لم يكن يعمم في أحكامه على الناس أو الجنسيات؛ وإنما يحدد الفرد المعني، ويوصف: إذا كان حسن أو سيء الخلق.

○ **الخلاصة :**

وبعد مضي خمسين عاماً على تخرجي في المدرسة الأولى بالمبرز، والتي وفقت بالدراسة فيها، عندما كان الأستاذ عبدالله الرشيد مديراً لتلك المدرسة ـ والتي تعتبر أم المدارس في مدينة المبرز ـ.

لا تزال صورته ماثلة في ذاكرتي، حيث الحرص على الطلاب ونفعهم، استطاع [وفقه الله] المزج بين التواضع الجم، والحزم اللازم في الإدارة، دائم التواصل مع أولياء الأمور.

استطاع أن يكسر القاعدة السائدة، حيث يتخرج الطالب ويحصل على أول وظيفة، ويرضى بهذا الوضع طوال حياته، ولكن عبدالله الرشيد وبسيرته المهنية، أعطى لنا درسا في الكفاح ومواصلة التعليم، وتبني فكرة التطوير الذاتي مبكراً.

جسدت شخصيته (التميز) طوال مشوار حياتها، وكان النجاح حليفه في جميع الأصعدة، والنجاح لا يأتي إلا مقرونا بالعمل والكفاح والكثير من الصبر؛ وله في أعمال البر والخير أيادي بيضاء، لم يسمح لنا بالكتابة عنها، فجزاه الله خير الجزاء.

عبدالله الرشيد قدوة، ويتجسد ذلك في منهجه في الحياة، فقد كان التسامح طريقه، والعمل الجاد وسيلته، وسطي التعامل، لا يكلّ ولا يملّ من العمل الاجتماعي، وقد أورثَ ذلك لأبنائه.

ونحن إذ نضع نبذة من سيرة هذا الرجل أمام الشباب، نتمنى التأمل فيها والتوقف لأخذ بعض الدروس والعبر، لأنها مسيرة ثرية في العمل والنهج.
والحمد لله رب العالمين.

- **مقابلة مع الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد :**

كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ المربي: عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد بمنزله بحي اليحيى، في ليلة الأحد الموافق ١١/ ٠٢/ ١٤٣٥هـ، بحضور الأستاذ حيدر بن حسن بن الشيخ عبدالكريم البحراني.

طرحنا عليه بعض الأسئلة، وهذا ملخص لتلك الجلسة :

- **نشأت في حي الشعبة بالمبرز، كيف تصف لنا المجتمع في ذلك الزمان ؟**

كان هناك تكاتف وتآلف بين الجميع، فكان من جيراننا السيد هاشم العلي، ومحمد البحراني [بوطاهر]، والشريم والمجحد.

وكان لدى أهلي مشغل كبير للخياطة يعمل فيه عدد كبير من المخايطة من السنة والشيعة. من أصدقاء الصغر المرحوم عبداللطيف المهنا وأبناء حسين بن أحمد المحمد علي، وأتذكر حسن السمين، وكذلك لي علاقة جميلة مع السيد محمد بن السيد ناصر السلمان.

وفي المحلة كانت تسكن امرأة صالحة تعرف بأسم [أم رمضان]، تعلم على يديها أخي محمد القرآن الكريم، وكانت تمارس الطبابة، والدهان، وتقرض الشعر.

أتذكر وجود دكان للمرحوم حسين المحمد علي يبيع فيه بعض لوازم الخياطة، وكنا نشتري منه حلاوة صغيرة.

- **هل لك اهتمام بالتاريخ، خصوصا عن عائلة الرشيد ؟**

منذ عشرين عاماً وأنا أعمل على تتبع شجرة عائلة الرشيد (المخايطة)، وكان ابن عم يسكن في بيت بجوار مدرسة بن غربين بمحلة السدرة، رحل إلى العراق، وسكن بمحلة سوق الشيوخ، وانقطعت أخباره.

وقمت بعمل شجرة للعائلة، تم تصميمها بواسطة الابن عمر، وقد استقيتُ معلوماتي من كبار السن من الأسرة، وخصوصاً حمد بن أحمد الرشيد في الهفوف، وأحمد بن راشد الرشيد.

- **ما هي ذكرياتك عن مشغل الرشيد في حي الشعبة ؟**

من الذكريات، في أواخر عهد الملك عبدالعزيز، أصبح هناك نوع من الانتعاش الاقتصادي، وكان هناك إقبال على نوع من العباءات النسائية، حيث يكون خيط متن العباءة سميك، والذي يخاط بالزري الثمين، حتى أصبحت سماكة متن العباءة أكبر من [ضعفي مقاس العقال]، وقد أفتى بعض الشيوخ بتحريم هذا النوع من العباءات، على أنه نوع من الإسراف والبذخ المنهي عنه !

ولكن الإقبال على هذا النوع كان عالياً، وخصوصا من قبل نساء سكان مدينة الرياض، ومن علية القوم، فكان أهلي يقومون بعمل هذا النوع من العباءات في محلة السدرة، وكانوا يرسلوني على [حمارة]، وعمري لا يتجاوز التاسعة، حاملا تلك العبي إلى الهفوف، وهي مثبتة في أسفل بطن الحمارة، لأنها كانت ممنوعة، وأسلك بها طريق عين مرجان. وهذا مثال حي كيف أن الأهالي يعتمدون على الصغار، وتحمل المسؤولية منذ البدايات.

- **ماهو دور الوالدة في حياتك ؟**

توفي والدي وعمري لم يتجاوز الرابعة، فقام على رعايتي أعمامي، والذين قاموا بهذا الدور على أحسن وجه، فجزاهم الله خير الجزاء. أما والدتي المرحومة «بإذن الله» مريم بنت حسين السويلم، فقد كانت تحفظ القرآن الكريم، وتحافظ على الأذكار اليومية، وتقوم بطبابة الأطفال في الحي، وتقرأ على المرضى ومساعدة الجميع دون مقابل؛ محبوبة من قبل الأهالي والجيران، ولها مساعي كثيرة في أعمال الخير، تزوج بها عمي علي الرشيد بعد وفاة الوالد، أما والدي فله من الذرية أثنان من الذكور وأربع بنات.

- **هل لديك مشاركات في الشأن الرياضي ؟**

كان مقر نادي الفتح في بيت مستأجر في محلة الحزم، وفي إحدى الفترات، كان السيد أحمد الحسن يدير نادي الفتح، وكنتُ مساعداً له، ولكن بعد فترة تركتُ العمل في النادي لعدم رضاي على طريقة الإدارة.

وفي فترة لاحقة، سافرتُ مع الأخ عبدالرحمن بن إبراهيم النغموش إلى مدينة الرياض، حيث قابلنا الرئيس العام لرعاية الشباب، الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، مطالبين ببناء مقر رسمي للنادي، بعد أن خصصت البلدية أرضاً لهذا الموضوع، وقد وعدنا خيراً، وتم اعتماد المشروع ثم حوّل هذا المشروع لمدينة صفوى، بعدها تم متابعة الموضوع من قبل بعض الإخوة، حتى تم بناء المقر الحالي في حي الراشدية.

- **كيف تصف لنا جاركم السيد هاشم العلي ؟**

السيد هاشم [رحمه الله] كان خير جار، عفيف السيرة، مهتما بجيرانه، عشنا بجواره لسنوات عديدة لم نجد منه أو من أولاده إلا كل خير.

- **كيف تصف الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر ؟**

كان رجلاً فاضلاً، أوقف نفسه لخدمة العلم وطلابه، يهتم بالطلبة النابهين ويشجعهم، وكان ذا علم واسع في القرآن الكريم والحديث والفقه، وكان [رحمه الله] مرجعا للطلاب في حالة حاجتهم للعون أو المساعدة.

- **كيف تصف لنا السيد ياسين الموسوي ؟**

يمكن وصفه [بالمعلم الأب]، كان طيب المعشر، عرف عنه أنه بارع في الحساب، ولديه سلاسة في التعليم، وتشجيع الأولاد على الدراسة، وتفقدهم ويخص اهتمامه لمن يلاحظ عليهم الذكاء والإقبال، وأتذكر أنني تغيبتُ عن الدراسة لأيام بسبب المرض، فأرسل ابنه السيد علي ليسأل عني. ومن زملاء الدراسة عند السيد ياسين (عبدالرحمن الصياح وابنه السيد علي الموسوي). وله أدوار كثيرة في خدمة الناس والمجتمع.

- **ماهي ذكرياتك عن زيارة الملك سعود للمنطقة ؟**

كان الملك سعود آل سعود [رحمه الله] يمثل غيثاً لأي منطقة يزورها، ففي إحدى زياراته للمنطقة، ألقيت أمامه كلمة الاستقبال في الحفل الذي أقامته المدرسة الأولى بالدمام، وفي مدينة بقيق، ألقيت كلمة أمير بقيق في الحفل المقام على شرفه هناك، ثم كلمة الأهالي بعد وصوله للأحساء.

من ذكريات

الطلاب

هناك الكثير من الذكريات والأحداث المرتبطة بهذه المدرسة، وسوف نرصد بعضاً من ملامح تلك الفترة؛ وهدفنا الرئيس هو توثيق بعض التفاصيل الصغيرة لتلك الفترة، خوفاً عليها من الضياع.

وهذه نماذج من ذكرياتهم كما سمعناها منهم أو اطَّلعنا عليها من معلمي هذا الصرح العلمي أو تلاميذهم:

- **ذكريات الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح :**

ونبدأ بذكريات الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح، - وهو أحد أول ثمانية طلاب تخرجوا من المدرسة الأولى بالمبرز -، وعن المدرسة وموقعها يقول الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح[1]:

(١) ولد سعود بن عبدالعزيز الصالح بحي العتبان بالمبرز في عام ١٣٤٨هـ، وفي هذا الحي كانت تسكن الكثير من العوائل منها: [الصالح، والشهيل، والبن سعد، والخليفة، وآل إبراهيم، والعلي] وغيرهم.
التحق بالمطوع (الكتاتيب) وهو في السابعة من عمره لدى المرحوم صالح الماص [مؤذن الجامع الكبير بالمبرز]، وبعدما حفظ ما تيسر من كتاب الله.
التحق بالمدرسة الأولى بالهفوف مع ابن عمه الشيخ أحمد بن يوسف الصالح، حيث درسا هناك لمدة أسبوعين فقط ثم انقطعا عن الذهاب إلى الهفوف، وذلك لبعد المسافة وصعوبة التنقل.
وبعد افتتاح المدرسة الأولى بالمبرز في عام ١٣٥٧هـ، التحق بها سعود بن عبدالعزيز الصالح وهو في التاسعة من عمره، وكان معه ابن عمه الشيخ صالح بن يوسف الصالح ضمن أول فوج يلتحق بهذه المدرسة الفتية.

كانت بدايات المدرسة في بيت مستأجر بحي « السياسب »، تعود ملكيته لشخص من عائلة الشهيل، مكون من أربع حجر في الدور الأرضي للفصول الدراسية، وغرفتين في الدور الأول للإدارة.

وبعد سنتين انتقلت المدرسة لبيت آخر مستأجر بنفس الحي، يملكه محمد بن ناصر من أهالي نجد، وكان هذا البيت أكبر من البيت السابق، بعدها انتقلت المدرسة إلى « عمارة القصيبي »، وأنا في الصف الخامس ابتدائي.

وعن طريقة تسجيلهم، يقول الشيخ سعود الصالح:

ذهبنا لمدير المدرسة بأنفسنا، وطلبنا منه التسجيل بالمدرسة، حيث لم يكن مطلوب أوراق رسمية أو حضور ولي الأمر في ذلك الزمان، فسجل أسماءنا وأعطانا تاريخ بداية الدراسة.

وعن المدرسين والمواد، يقول:

وكان أول مدير للمدرسة الأستاذ عبدالرحيم الأهدل من منطقة الحجاز، وكان عدد المدرسين لا يتجاوز الستة في المدرسة، منهم: الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر من أهل المبرز، يدرس مادة الفقه والتوحيد.

وهناك الأستاذ عبدالله بن دهام من منطقة نجد، وعرف بخطه الجميل [وكان ضعيف النظر]، يُدرس مادة الحساب، والتي تشمل العمليات الأربع (الجمع والطرح والقسمة والضرب)، وباقي المدرسين من حي الكوت بالهفوف منهم: « بن جنيدل ».

وكانت المواد من الصف الأول وحتى الرابع هي: (الفقه والتوحيد والخط واللغة العربية)، وفي الصف الخامس والسادس يضاف إلى تلك المواد: (التاريخ والجغرافيا والحساب).

والدراسة لجميع الصفوف على الأرض، وأرضية بعض الفصول كانت مفروشة بالمداد « وهي فرش مصنوعة من أعواد نبات الأسل »، والبعض الآخر بدون فرش.

ويتراوح عدد الطلبة ما بين [١٠ - ١٥] طالباً في الصف الواحد، وهناك رجل يعمل بالمدرسة اسمه إبراهيم بوحيمد، يبيع على الطلبة خبز البر في الفسحة، بقيمة قرشين للخبزة الواحدة، وهو ما يعرف اليوم بالمقصف.

والدراسة تبدأ من اليوم العاشر من شهر شوال وحتى نهاية جمادى الثاني، بعدها تبدأ العطلة السنوية.

وفي نهاية السنة السادسة، استلمنا الشهادة بعد سنة كاملة من تأدية الامتحانات النهائية، ويقول: انه ومن أقرب الطلاب إليه كان محمد بن حمد الجبر، والذي درس معه حتى الصف الثالث[1].

(١) كانت تلك إفادة خطية من الشيخ سعود بن عبدالعزيز بن عبداللطيف الصالح، استلمتها عبر ابنه الأستاذ وليد بن الشيخ سعود الصالح في ١٤٣٠هـ.
[كانت هذه الافادة في حياة المغفور له بإذن الله الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح].

○ ذكريات الأستاذ سلطان بن سليمان القهيدان :

ينقل الأستاذ سلطان بن سليمان القهيدان[١]، أنه عندما تخرج من الصف السادس الابتدائي في عام ١٣٦٣هـ عين معلماً في نفس المدرسة [كمعلم درجة ثانية]، وكان راتب المعلم درجة أولى: ٧٠ ريالاً، ومعلم الدرجة الثانية: ٦٠ ريالا.

وأنه طوال فترة دراسته ثم عمله لمدة سنتين في المدرسة كمعلم كانت الدراسة في الصفوف الأولية على الحُصر المفروشة على الأرض، وكان أغلب الطلاب يحضرون للمدرسة حُفاة (لا يلبسون أحذية).

وكان مجموع خريجي المرحلة الابتدائية في المملكة لعام ١٣٦٣هـ كانوا (٢٨٥ طالباً)، منهم تسعة طلاب من المدرسة الأولى بالمبرز.

○ ذكريات الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العفالق :

ومن ذكريات الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العفالق، يقول: التحقتُ بالمدرسة الأولى بالمبرز في عام ١٣٦٥هـ، وكنت أصغر طلاب الصف في تلك السنة، ويعود الفضل لوالدتي في التحاقي بالمدرسة، ففي الوقت الذي كان فيه التعليم الحكومي يحارب، كانت الوالدة وبفكرها النير تدفعني لحب العلم والجدية في الحياة.

كنتُ يتيماً ضعيف الحال، ولكن الوالدة عملت على دفعي وحثي للذهاب للمدرسة النظامية طوال عام، وحتى في العطلة الصيفية، فقد كانت تصرّ على

(١) هو أحد أول ثمانية طلاب تخرجوا من المدرسة، و هو من رواد الخريجين عام ١٣٧٢هـ.

التحاقي بالمطوع [الكتاتيب] حرصاً منها على استغلال الوقت وعدم إضاعته في اللهو واللعب.

ففي العطلة الصيفية كنتْ في البداية أذهب إلى المرحوم عبدالله الماص « إمام مسجد الشيخ عبدالرحمن العفالق بالعيوني » لأتعلم القرآن الكريم لديه، وبعد ذلك درست عند المرحوم صالح الماص « مؤذن المسجد الجامع بالمبرز ». وفي السنوات الأخيرة للمرحلة الابتدائية ذهبتُ لمدرسة السيد ياسين الموسوي، وذلك في فترة الصيف للمزيد من دروس الكتابة والخط والحساب.

وكان الأستاذ عبدالعزيز بن منصور التركي المسؤول الأول عن التعليم في الأحساء في تلك الفترة، والذي عرف بالنشاط والهمة العالية، فكثيرا ما كان يزور المدرسة باستمرار لمتابعة العملية التعليمية.

ففي البداية عُيّن مديراً للمدرسة الأولى بالهفوف، ثم معتمداً للتعليم في الأحساء، وبعدها أصبح المشرف على جميع مدارس المنطقة الشرقية.

وهنا وقفة مع سيرة الأستاذ عبدالعزيز بن منصور التركي؛ وهو الذي يمكن أن نطلق عليه لقب [أبو التعليم النظامي] في المنطقة الشرقية.

فجميع مدارس البنين والتي شُيّدت في الأحساء أو المنطقة الشرقية كانت في فترة توليه لمسؤولية التعليم، أو كان هو خلف حجز أراضي لمدارس قد شُيّدت في وقت لاحق.

كانت لديه رؤية مستقبلية للتعلم، متوقعاً زيادة كبيرة في عدد الطلاب والمدارس، وهو إداري موهوب عُرِف ببعد النظر ودماثة الخلق.

وفي زمنه حدثت طفرة كبيرة في أعداد المدارس في المنطقة، وآخر مهمة رسمية كان الملحق الثقافي بالمملكة المتحدة حتى توفي عام ١٤١٠هـ.

أما مدير المدرسة في تلك الفترة، فقد كان في البداية الشيخ يوسف بن راشد المبارك، وهو سليل أسرة لها تاريخ عريق، وعرفت بالكثير من الأعلام، وكان الشيخ يوسف هو معلم مادة: (الجغرافيا والتاريخ)، بالإضافة لمهام إدراة المدرسة.

وتأثرنا جميعاً باستقامته وحسن خلقه، وكان عميد أسرة آل الشيخ مبارك في المنطقة عندما توفي.

ثم استلم الإدارة بعد ذلك الأستاذ عبدالله بن عبد الرحمن الشعيبي، وكان معلماً لمادة الحساب، ولهذا الأستاذ الفضل في حبي لهذه المادة.

أتذكر في الصف الثالث ابتدائي، أنني نجحت بتفوق في جميع المواد، ما عدا مادة الحساب والتي كان تقديري فيها ضعيف؛ فأصرّ الأستاذ الشعيبي على أن أعيد السنة بكاملها حتى يكون نجاحي على أسس قوية.

وقد تم ذلك بالفعل، فدرستُ السنة مرة أخرى، فوقف معي طوال عام مرشداً ومحببا لي تلك المادة، وكانت النتيجة التفوق فيها، وأصبحت الرياضيات هي المادة المفضلة لدي وحتى هذه الساعة.

وبعد التخرج من المدرسة الأولى بالمبرز في عام ١٣٧٢هـ، التحقتُ بثانوية الهفوف، وهي أول ثانوية بالمنطقة الشرقية، وكنتُ أول طالب متخرج من المدرسة الأولى بالمبرز يلتحق بهذه المدرسة.

وفى العام التالي، التحق بثانوية الهفوف عدد من الإخوان من المبرز، وهم: عبدالله بن سعد الراشد، وعبدالله بن إبراهيم الراشد، وصالح عبدالعزيز الراشد، عبدالرحمن بن محمد الشهيل، وعبداللطيف بن عبدالله العفالق.

في البداية كنت أستخدم الدراجة الهوائية « السيكل » كوسيلة للنقل، وفي السنة الثانية استأجرنا سيارة خاصة لتنقلنا يومياً، وفي العام الثالث وفرت لنا إدارة المدرسة حافلة « باص » بعد مطالبتنا بذلك.

أما عن شعوري بمناسبة مرور ثلاثة أرباع القرن على تأسيس المدرسة الأولى بالمبرز [ونحن في عام ١٤٣٢هـ]، ففي البداية لي وقفة مع مدرستي الأولى في الحياة وهي:

والدتي «المغفور لها بإذن الله» هيا بنت عبدالرحمن الراشد، والتي غرست في أعماقي حب الخير وأهله، كانت الصدقة بالمال والجاه مبدأ رئيسي في حياتها، ولها باع في إصلاح ذات البين، فعندما تسمع بخلاف بين طرفين، كان لا يهدأ لها بال حتى تقوم بالمبادرة وتصلح بينهم، كانت تذكرنا بالتواضع والعدل والإحسان مع الجميع.

تيتمت وكان عمري لا يتجاوز الثالثة، فقامت الوالدة «جزاها الله كل خير» على رعايتي بالحنان والرأفة، وبالشدة في بعض المواقف.

أتذكر أنني في إحدى سنوات المرحلة الابتدائية تخلفتُ لعدة أيام عن الذهاب للمدرسة، وكانت للوالدة صلة رحم مع زوجة الشيخ يوسف بن راشد المبارك، فكلمتها أن تنقل للشيخ أن يرسل من يحمل [عبدالعزيز] من البيت إلى

المدرسة في مرحلة: [وهي وعاء مصنوع من سعف النخيل يستخدم لنقل التمور]، وأن تقول للشيخ: « لكم اللحم ولنا العظم »؛ كان ذلك مثالاً لنظرتها للدراسة والحرص على التعليم.

وبعد أن بلغت مرحلة الشباب تحولت علاقتي بالوالدة إلى صداقة وثقة وتبادل في الرأي والمشورة، فقد اعتادت «رحمها الله» على أن تستشيرني في جميع شؤون إخواني وأخواتي من أمي.

وكان من عادتي الجلوس معها في كل يوم قبل خروجي للعمل، ولا تزال أذني تحمل صدى دعوتها لي عند خروجي من عندها وسلامي عليها، فكانت تقول لي: « الله يجعل لك في كل وادي صديق ».

ولله الحمد فلدي أصدقاء ومعارف في جميع أرجاء المعمورة، وأفاء الله علي الكثير من النعم والخيرات، كل هذا بفضل الله ودعاء الوالدة ورضاها.

وهناك جدتي «المغفور لها بأذن الله» فاطمة بنت محمد الجبر، وهي أم الوالدة، فقد كانت مدرسة في أعمال البر والوقوف مع الناس، أقسمت [أي جدتي] أن لا تخرج من بيتها إلا لعمل الخير أو السعي فيه.

أتذكرها عندما كنت طفلاً، وكيف كانت تخرج في الليل وبعد أن يحل الظلام ويأوي الناس إلى منازلهم بتكتم شديد، وهي تحمل الزاد والطعام لبعض الأسر، فتطرق باب البيت المقصود، وعندما يفتح تضع ما حملته لهم، وتغادر دون كلام حتى لا تُعرف.

وأشعر أن يوم فقدها كان يوماً مؤلما على الجميع، وخاصة على الوالدة، حدث ذلك وكان عمري آنذاك لا يتجاوز الرابعة عشرة، « رحمة الله عليهم جميعا وأسكنهم فسيح جناته ».

فوالدتي هي مدرستي الأولى ومعلمي الرئيس في هذه الحياة، وأما عن المدرسة الأولى بالمبرز فأشعر بالحزن والأسف لأن هذا الصرح العلمي قد أزيل ولم يبق له من أثر.

فحتى الاسم قد استبدل وبني مكانها مدرسة حديثة، ولكن ما يخفف هذا الشعور تلك الأجيال والتي خرجتها هذه المدرسة الأم، والذين يحملون لهذا الصرح ذكريات جميلة، وكان لهم الدور الملموس والسعي لخدمة الدين والوطن، والحمد لله رب العالمين[1].

- **ذكريات الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد :**

ينقل الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد[2]: أن الذي أدخل كرة الطائرة إلى المدرسة الأولى بالمبرز هو الأستاذ محمد عبدالرحمن السلطان، عندما كان مديراً للمدرسة، حيث نُصبَ أول شبك لكرة الطائرة في ساحة المدرسة الأولى بالجلعة.

وأن راتب المعلم في عام ١٣٧٠هـ كان مائة وخمسة وعشرين ريالاً، مع خمسة وعشرين ريالاً إضافياً.

---

(١) كان ذلك ملخص لمقابلة مع الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العفالق، في ١٠/ ١١/ ١٤٣٢هـ، بمكتبه.

(٢) هو من رجال التعليم، وممن واكب النهضة التعليمية في المنطقة، ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٧٠هـ.

○ ذكريات الأستاذ عبدالعزيز بن حسن بن جبر الجبر :

ومن ذكريات الأستاذ عبدالعزيز بن حسن بن جبر الجبر[١]، يقول: توفي والدي ولم يتجاوز عمري الرابعة، وعلى أثر ذلك انتقلنا من الهفوف إلى المبرز، حيث اشترينا بيت الشيخ بو بندر بالقرب من مسجد الجبري بحي العيوني، وقام على رعايتنا: [أنا وأخي الدكتور محمد] جدي الشيخ عبدالله بن شهيل الشهيل.

وكان لتضحية الوالدة «المغفور لها بإذن الله» مريم بنت الشيخ عبدالله بن شهيل الشهيل الدور الكبير في دفعنا نحو حب العلم والتفوق.

توفي الوالد وهي لم تتجاوز العشرين من عمرها، فسخّرت وقتها وحياتها لرعايتنا، وكانت هي خلف تسجيلي بالمدرسة الحكومية في ذلك الزمان.

كانت تتصف بالصبر والحكمة وقوة الشخصية، ولا أنسى فضل وكرم أمي من الرضاعة: [مريم بنت أحمد الجويسم]، فقد كانت نعم السند لوالدتي في جميع أمورها، فقد تمثل فيها الصدق والحب للجميع، حتى أنها ضحت ببيتها وزوجها في الهفوف، ونزحت إلى المبرز لعمق العلاقة مع الوالدة ولتكون بالقرب منها، وكانت تذهب إلى الهفوف مشياً على الأقدام لتقضي بعض الأمور الحياتية.

ترعرتُ في تلك الحارة، والتي تضم الكثير من المجالس عامرة، مثل مجلس العم حمد بن محمد الجبر، والشيخ عبدالله بن شهيل الشهيل، والشيخ محمد بن أحمد الموسى، والشيخ عبدالوهاب بن صالح الموسى، والشيخ صالح العفالق،

---

(١) من خريجي المدرسة الرواد في عام ١٣٧٤هـ.

والشيخ عبدالله العفالق، والشيخ إبراهيم راشد الراشد، والشيخ علي بن عبدالرحمن الراشد، وغيرهم.

وفي البداية تعلمت القرآن الكريم في مطوع الشيخ بوبندر، حتى عام ١٣٦٩هـ، عندها التحقت بالمدرسة الأولى بالمبرز بموقعها بالجلعة.

وكان مدير المدرسة في ذلك الوقت الشيخ يوسف بن راشد المبارك، ثم استلم الإدارة الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الشعيبي، ثم محمد بن عبدالرحمن السلطان.

وأذكر من زملاء الدراسة: عبدالله بن إبراهيم الراشد، وعبدالعزيز بن سليمان العفالق، وسليمان بن محمد الصويغ، وسليمان بن عبدالله الموسى، وعلي بن عبدالعزيز اليوسف، ومحمد بن عثمان العثمان، وحمد بن عبدالله الشهاب، ويوسف بن أحمد بوعبيد، وسالم خليفة الصقر، وسعود عبدالعزيز المغلوث، وعبدالله إبراهيم الصويغ، وسعد إبراهيم العبدالقادر.

ومن المعلمين أتذكر الشيخ عبدالله بن حسين العبدالقادر، وهو معلم فاضل يدرس مادة الدين، كان ذا حلم وعلم . كذلك الشيخ أحمد الصفران وكان يدرس مادة الخط، وكان يغلب عليه الصمت وقلة الكلام.

كما تميز الأستاذ محمد بن عبدالرحمن السلطان بتفهم نفسيات الطلاب ولم نعهد منه استخدام العصا أبداً.

أتذكر في فترة توليه الإدارة حيث تم إدخال مادة الرياضة [التربية البدنية]، وألزم الطلاب على ارتداء السروال الأبيض والفانيلة في حصة الرياضة، وقد

عارض هذه الخطوة الكثير من الأهالي، لأنهم لم يعهدوا ذلك من قبل، ولكن الأستاذ محمد السلطان والذي عُرف بحكمته وحسن إدارته، تواصل مع الجميع حتى تفهموا أهمية ممارسة الرياضة ومردودها على الطلاب.

وكان معلم الرياضة الأستاذ نعيم في ذلك الزمان، وكذلك من المعلمين في تلك الفترة الأستاذ محمد صالحة «فلسطيني»، وهو معلم قدير، علم أجيالاً في مدينة المبرز، حتى توفي فيها.

وفي العطلة الصيفية اعتاد الأهالي على إرسال أبنائهم للمطوع لتعلم القرآن الكريم، فكنتُ أذهب لمدرسة السيد ياسين الموسوي، وكان معي في تلك المدرسة الأخ عبدالعزيز بن سليمان العفالق، وكان يساعد السيد ياسين في هذه المدرسة ابنه السيد علي، وكان ابنه السيد تاج من زملائي في مدرسة والده.

وبعد التخرج من المدرسة الأولى بالمبرز في عام ١٣٧٤هـ، التحقت بثانوية الهفوف، وهي أول ثانوية بالأحساء.

وفي تلك الفترة عملنا مع الأخوين عبدالعزيز بن سليمان العفالق وعبدالله بن أحمد الشباط على تأسيس أول مكتبة في مدينة المبرز، تحت اسم: « مكتبة الخليج العربي »، وكان موقعها جنوب المسجد الجامع بالمبرز، استمرت المكتبة لمدة عامين، وكان يباع فيها الأدوات المدرسية وبعض الكتب الدينية والثقافية، وبعض الصحف والمجلات.

وأصدرنا نحن الثلاثة كذلك مجلة الخليج العربي من مدينة المبرز، وصدر منها ثلاثة أعداد قبل أن تتوقف لأسباب مادية.

بعد ذلك عملتُ على فتح مكتبة بالاشتراك مع الأخ محمد عبدالعزيز العبدالقادر في قيصرية المبرز، وأطلقنا عليها مسمى: المكتبة الحديثة، واستمرت لحوالي عام الواحد.

بعدها افتتحت المكتبة الوطنية في عمارة الجبر بوسط المبرز في عام ١٣٧٧هـ، وكانت تباع فيها الكتب والجرائد ومجلة العربي الكويتية، استمرت هذه المكتبة بهذا الموقع عشر سنوات تقريباً، وفتح للمكتبة فرع في الهفوف بدوار شارع الفوارس [مقابل مبنى البلدية].

وفي ذلك الوقت كانت بالهفوف مكتبتان رائدتان، هما: مكتبة التعاون للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الملا، ومكتبة الأحساء الأهلية للشيخ عبدالمحسن البنيان.

والآن وبعد مرور ثلاثة أرباع القرن على تأسيس المدرسة الأولى بالمبرز، أشعر بالفخر والاعتزاز لدراستي بهذه المدرسة، والتي خرجت أجيالاً من المتعلمين خدموا ويخدمون الوطن في جهات عدة.

ومن ثمرات المدرسة الأولى بالمبرز أخي الدكتور محمد بن حسن بن جبر الجبر، فعندما توفي الوالد كان عمر أخي [محمد] لم يتجاوز الأربعة أشهر، وعند وصوله للسن المدرسي ألحق بالمدرسة، حيث تخرج فيها في عام ١٣٧٦هـ، وواصل مشواره العلمي حتى حصل على شهادة الدكتوراه من فرنسا، وتدرج في السلك الوظيفي حتى وصل لمرتبة وزير، فرئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي.

كل ذلك بفضل من الله، ودعاء وتوجيهات الوالدتين اللتين كان لهما الدور الرئيس في شؤون حياتنا، فقد غرستا فينا حب إتقان العمل.

أسال الله أن يرحمهما رحمة واسعة وأن يجمعنا بهما في جنات النعيم[١].

- **ذكريات الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي :**

ينقل الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي[٢] أنه في صبيحة سقوط مبنى المدرسة في الجلعة في عام ١٣٧٨هـ، حاول مجموعة من العمال هدم جدار مائل، خوفا من سقوطه على المارة، وحدث أن سقط هذا الجدار على أحد العمال، ولقى حتفه جراء ذلك الحادث.

وعن موقع المدرسة في شرق المبرز: كانت ساحة المدرسة الشرقية [في موقع شرق المبرز]، كانت مليئة بشجيرات الشوك الصغيرة، وكان يؤخذ الطلاب في حصة الرسم خلف جدار المدرسة الشرقي، حيث الطبيعة وبعض المناظر الجميلة.

والجدول الدراسي اليومي: كانت الدراسة في المدارس على فترتين (صباحية ومسائية)، فهناك أربع حصص حتى الظهيرة، بعدها يذهب الطلاب لبيوتهم للصلاة والغداء، ويعودون لإكمال يومهم الدراسي إلى بعد العصر.

ومعظم المعلمين في المدرسة « في بداياتها » من الهفوف، ووسيلة النقل الوحيدة هي « الحمير »، ويُستخدم الحوش التابع للمدرسة في الجلعة « كمربط للحمير».

---

(١) كان ذلك ضمن لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز بن حسن الجبر، في شوال ١٤٣٢هـ.

(٢) مدير مدرسة متقاعد، ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٨٤هـ.

وكانت الرحلة اليومية من وإلى المدرسة مضنية، خاصة أيام المطر.

ومن سجلات دوام المعلمين القديمة يتضح لنا أن التوقيت المستخدم كان التوقيت الغروبي « يعرف بالتوقيت العربي »، فكانت تحسب الساعة الأولى في النهار بعد أذان الفجر كأول ساعة في النهار، فنلاحظ مثلاً بداية الدراسة صباحاً من الساعة الثانية والنصف بالتوقيت العربي.

وأن المدرسة كانت « كخلية نحل » من النشاط، حيث كانت المدرسة مفتوحة في الصباح للدراسة، ومن العصر إلى المغرب للأنشطة الطلابية.

لم يكن من الغريب أن تجد طلاباً تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، وفي بعض الأحيان قد تجد شاباً متزوجا ولديه أولاد، وهو ملتحق بالمرحلة الابتدائية !

- **ذكريات الأستاذ أحمد بن محمد العلوان :**

ذكر لنا الأستاذ أحمد بن محمد العلوان[1] أنه في عام ١٣٨٣هـ كان فصلاً شديد البرودة، وقد شوهد الثلج صباحاً في حديقة المدرسة، ويتذكر جيداً « أن هناك حوضاً صغيراً » كان يستخدم للوضوء في وسط الحديقة، وكان الماء متجمدا فيه صباح ذلك اليوم.

(١) من رجال التعليم في المنطقة، ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٨٣هـ.

○ ذكريات الحاج طاهر سعود الحداد :

ينقل الحاج طاهر سعود الحداد[١] أن مبنى المدرسة الأولى بالمبرز في الجلعة سقط ليلة الخميس في عام ١٣٧٨هـ، حيث كانت عطلة نهاية الأسبوع يوم الجمعة فقط، يقول: وعند حضورنا للدراسة صباح الخميس، وجدنا أن أسقف بعض الفصول قد سقطت جراء الأمطار الغزيرة ليلاً.

○ ذكريات الأستاذ عبدالمحسن عبدالله الشعيبي :

نقل لنا الأستاذ عبدالمحسن بن الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الشعيبي أن والده استخدم في إحدى مراحل عمله الدراجة الهوائية « السيكل » في تنقلاته قبل توفر السيارات.

○ ذكريات الأستاذ موسى منصور الحرز :

ذكر لنا الأستاذ موسى منصور الحرز[٢] أن الساحات التي تقع غربي وشمالي المدرسة في الجلعة، كانت تستخدم كسوق شعبي، فكان يباع فيها منتجات أهل البادية، مثل دهن السمن وأعواد القضا والأقط وغيرها.

ويتذكر أنه كان يوجد مراقب للغياب في المدرسة اسمه: سعد محمد القرين، فكان يذهب لبيوت الأهالي بدفتر الغياب، ويسأل عن سبب غياب أبنائهم يومياً.

---

(١) أحد طلاب المدرسة تخرج فيها عام ١٣٨٣هـ.

(٢) معلم متقاعد ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٨٢هـ.

صورة رمزية للسوق الشعبي بالمنطقة

○ ذكريات الأستاذ عبدالله بن موسى الناصر الحداد :

ومن ذكريات الأستاذ عبدالله بن موسى الناصر الحداد[١] يقول أنه دَرَسَ في الصفوف الدنيا بالمرحلة الابتدائية في المدرسة الأولى بالمبرز، وذلك في فصول مبنية من الطين، كانت تقع في الركن الجنوبي الغربي للمدرسة.

وفي أقصى الجنوب كان هنالا حجرة المعلمين وبجانبها حجرة الإدارة، وكنا ندرس على بساط أحمر فرش على الأرض، وأما المعلم فقد وضع له فراش صغير « دوشق » صنع من القطن.

وفي وسط المدرسة كانت هناك حديقة، وأتذكر أن حديقة المدرسة كانت تستخدم ويستفاد منها في العملية التعليمية، فكان معلم مادة العلوم يطبق بعض الدروس في هذه الحديقة، ويقوم الطلاب بزراعة الطماطم والباميا وبعض الأشجار، ويتابع الطلاب مع معلمهم نموها والمحافظة عليها.

وكذلك كان يوجد حظيرة دواجن صغيرة، كان فيها بعض الطيور والدجاج، وقد لمسنا تعاضد السكان وأولياء الأمور مع المدرسة ونشاطها، فقد كان البعض منهم يتبرع للمدرسة ببعض البذور والفسائل والسماد، بل وقد يساعدون في حرث الأرض إذا اقتضى الأمر.

وفي عام ١٣٨٤/ ١٣٨٥هـ هطلت أمطار غزيرة على المنطقة، تسببت في سقوط أسقف بعض فصول الطين، فنُقِل طلاب صفوف الخامس والسادس إلى

---

(١) من خريجي المدرسة في عام ١٣٨٥هـ.

بيت مستأجر « مدرسة القادسية بالمبرز » بصفة مؤقتة، حتى تم بناء فصول جديدة.

في تلك الفترة كان مدير المدرسة الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم المسلم، وبعده جاء الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد، وكان وكيل المدرسة الأستاذ الحول طوال فترة دراستي.

وهناك الكثير من المعلمين المميزين في تلك المرحلة ومنهم: الأستاذ عبدالله الهتيمي « من العيون »، والأستاذ صالح العيد « الهفوف »، والأستاذ نايل « فلسطين ».

- **ذكريات الأستاذ أحمد طاهر العلوان :**

ذكر لنا الأستاذ أحمد طاهر العلوان[1] أن الطاولات المخصصة للطلاب كانت تسمي [الماصة] وهي من الخشب المصنعة محليا، ويرتبط معها الكرسي، وتستوعب الطاولة الواحدة طالبين أو ثلاثة إذا كانوا صغاراً.

كما ذكر لنا أن الأستاذ عبدالرحمن سعد عبدالكريم البلم كان من المعلمين الموهوبين في الخط والرسم، فقد ساهم في اكتشاف قدرات عدد كبير من طلاب المدرسة، وعمل على توجيههم ورعاية مواهبهم. حيث تعلَّم على يديه الكثير من الطلاب المبدعين.

(١) معلم متقاعد ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٨٤هـ

○ ذكريات الأستاذ حمد عبدالله الشهاب :

ومن ذكريات الأستاذ حمد عبدالله الشهاب[١] عن مرحلة الدراسة الابتدائية يقول: أن ليلة السبت كانت تسبب له هماً كبيراً، وكانت ثقيلة على نفسه، والسبب أن أخاه الأستاذ محمد عبدالله الشهاب، وبعد أن تخرج من الصف السادس في عام ١٣٧٢هـ، عين معلما في قرية الجشة، وكان المعلمون يسكنون في الجشة، ويرجعون لأهلهم يوم الخميس عصراً، فكانت عطلة نهاية الأسبوع يوم الجمعة فقط.

وبسبب عدم توفر وسائل النقل في ذلك الزمان، فكان الأستاذ حمد الشهاب وهو في الصف الرابع ابتدائي يركب مع أخيه على الحمارة قبل الفجر بساعة في ليلة السبت، ليوصل أخاه لدروازة الخباز بالهفوف.

وكان طريقهم من المبرز الى الهفوف عبر نخيل عين مرجان، ويمرون عبر منطقة تعرف [بالصفاة]، وهي منطقة موحشة، وتكثر فيها الكلاب الضالة. وعند وصولهم الى دروازة الخباز، يركب محمد مع زملائه في سيارات الجص المكشوفة لتوصلهم إلى الجشة.

أما الأخ الأصغر « حمد » فكان عليه العودة بالدابة (الحمارة) وحده إلى البيت، عبر ذلك الطريق الموحش ليلاً، فكان يتملكه الخوف والرهبة من هذا المكان، ولذلك كانت ليلة السبت تشكل كابوساً على شاب يافع لم يتجاوز عمره الثانية عشرة.

---

(١) من خريجي المدرسة في عام ١٣٧٤هـ، وعمل مديراً لمدرسة صلاح الدين بالمبرز، وهو الآن متقاعد.

وعُرف عن الأستاذ محمد السلطان أنه لم يكن يستخدم أسلوب الضرب مع الطلاب أبداً، وطيلة فترة تدريسه أو فترة إدارته للمدرسة.

ويتذكر أن أحد معلمي معهد اللغة الانجليزية المسائي في المبرز كان الأستاذ إبراهيم القو، كان ذلك ضمن لقاء مع الأستاذ حمد عبدالله الشهاب في بيت الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد.

- **ذكريات الأستاذ إبراهيم صالح محمد العرجان :**

ذكر لنا الأستاذ إبراهيم صالح محمد العرجان[1] أن المدرسين من الهفوف كانوا يستخدمون سيارة [بو خشب] في تنقلاتهم للذهاب والعودة من المدرسة، وهي سيارة [حوض] وكان صندوق السيارة الخلفي مغطى بالخشب ومخصص « للعبرية » الركاب.

(١) من طلاب المدرسة في الجلعة.

○ ذكريات الأستاذ عبدالرحمن سعد البلم:

في مقابلة مع الأستاذ عبدالرحمن سعد عبدالكريم البلم[١] يقول:

كنا نقف من بعد صلاة الفجر ننتظر سيارة تأخذنا إلى المدرسة الأولى بالمبرز، فكنا نجتمع عند مبنى البلدية في وسط الهفوف.

وفي تلك الفترة طلبنا من مدير التعليم الأستاذ عبدالله بونهية السماح لنا باستخدام الحافلة التي تنقل طلاب المبرز إلى الهفوف، لأن هذه السيارة مخصصة لنقل طلاب المبرز إلى المدرسة الأولى بالهفوف.

وفي بعض الأحيان نعود بواسطة التاكسي في الموقف، وإذا لم تتوفر سيارة كنا نمشي من المبرز إلى الهفوف، وتستغرق الرحلة حوالي نصف ساعة.

(١) أحد المعلمين الأوائل في المدرسة، والمقابلة منشورة في جريدة اليوم العدد: ١١٠٨٠.

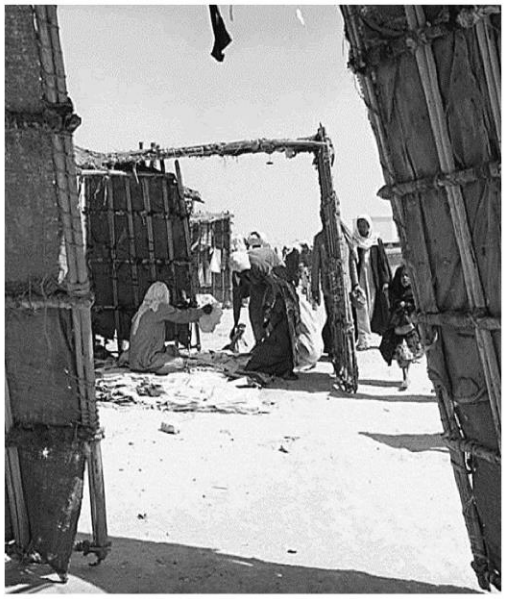

○ عاملين بالمدرسة في موقعها الجديد :

ومن العاملين بالمدرسة في موقعها الجديد بشرق المبرز علي الشمراني من أهل الجنوب، وكان أيضا يعمل في المدرسة كلٌ من: المرحوم حسين السلطان، وإبراهيم بوحيمد، وأحمد عبدالعزيز الخليف، وكان راتب كل منهم في ذلك الزمان ١٢ ريالا.

○ ذكريات الأستاذ عبدالله أحمد الشباط :

سألنا الأستاذ عبدالله أحمد الشباط عن سير اليوم الدراسي قديما، فأجاب أن الفترة الصباحية كانت تمتد من طلوع الشمس إلى الظهر، والثانية من بعد العصر إلى المغرب، ولم يكن هناك مقصف، بل كان البعض يحمل معه تمرا في علبة من الصفيح، وفي الفسحة كانَ يذهب المراسل إبراهيم بوحيمد لشراء الخبز من مخبز جاسم الضمن القريب من المدرسة ليبيعه للطلاب.

ويُعد يوم النظافة من الأنشطة اللاصفيِّة، حيث يُخصص يوم في السنة، يتم خلاله مشاركة الطلاب في تنظيف المدرسة، وأيضا الحارات المحيطة بالمدرسة، بمشاركة المعلمين، ويهدف هذا اليوم إلى تقوية إحساس الطلاب بالانتماء للمدرسة والمجتمع.

وينقل الأستاذ عبدالله أحمد الشباط في كتابة [صفحات من تاريخ الأحساء]: « أن الشيخ أحمد بن سليمان الصفران كان من الذين يعلمون الأولاد القرآن الكريم في المطوع بالهفوف، واشتهر بجودة الخط ».

وذكر لنا الأستاذ عبدالله أحمد الشباط: أن مجلس المعارف في الأحساء هو الذي رشح الشيخ الصفران لتدريس مادة الخط العربي للصفوف الأولية بالمدرسة الأولى بالمبرز.

وفي مقال له في جريدة اليوم[1]: كنا ندرس في الصف الخامس الابتدائي، وكان الشيخ عبدالله بن محمد الشتري «رحمه الله» يدرسنا التوحيد، وكان طيبا إلى حد الغفلة، هادئا، لا يستثيره حدث ولا يغضبه تصرفات بعض التلاميذ الصبيانية، إذ كان يقابل ذلك بالهدوء والتسامح.

ونحن من جهلنا نحسب أننا نستطيع مغالطته، فلا نهتم بحفظ ما يقرره علينا ونتهاون في تحضير ما يطلبه منا، فإذا اعتذر أحدنا بأي عذر مهما كان تافهاً أو غير مقنع لا يزيد الشيخ عن قول: « عند الصباح يحمد القوم السرى »، أما إذا اعتذر الطالب بالنسيان، فكان الشيخ يقول: « قل همه إنسانيه ».

وكنا نحاول أن نفهم معنى القول الأول، ونكرر على شيخنا السؤال لتفسير ذلك القول، إلا أنه كان يقول: « إذا كبرتم ووعيتم وتحملتم مسؤولياتكم ستعرفون المعنى من تلقاء أنفسكم، حيث تتولاكم الحياة وتصقلكم التجارب، وتعرفون أن كل مدلج بالليل سار، وأن كل مهتم بشيء سيجد نتيجة اهتمامه، ويحصد ثمار جده واجتهاده ».

(١) جريدة اليوم العدد: ٢٣٣٦.

وفي مقال له[1] عن المدرسة الأولى يقول عن أستاذه الشيخ عبدالله بن حسين العبد القادر: « وطبعا لم يحصل لي شرف التلمذة عليه إلا في عام ١٣٦٦هـ، عندما انتقلت إلى الصف الرابع الابتدائي، فكان من بين المقررات الدراسية درس النحو، فكان يعلمني وزملائي وهم كل من: صالح بن علي الراشد، وعبدالعزيز محمد الرسن، ومحمد بن صالح الصرامي، وعبدالله بن أحمد البراك.

ويتميز أسلوبه – أي العبدالقادر – بالهدوء وحسن الخلق، والبساطة في التعامل معنا كأبنائه، ولم يكن يعنفنا أو يجازينا على الخطأ أو التصرفات الصبيانية، بل كان يسرد لنا بعض الحكايات الوعظية، والتي تنطوي على إشعارنا بفداحة ما ارتكبناه فنتعهد بعدم تكراره ».

من الذكريات [ريال فلسطين]، حيث يتبرع الطلاب اختيارياً بريال واحد، لدعم نضال الشعب الفلسطيني، ويرمز للتضامن ودعم عوائل المجاهدين في فلسطين، وكان قبلها [ريال الجزائر].

(١) جريدة اليوم، العدد: ١٢٣٨١، صفحة الرأي .

○ ذكريات الأستاذ ناصر بن فهد الرزيحان :

ومن ذكريات الأستاذ ناصر بن فهد بن صالح الرزيحان[١] عن المدرسة الأولى بالمبرز يقول: في عام ١٣٧٤هـ قام المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود بزيارة الأحساء، حيث أقيم له أكثر من احتفال بهيج في المنطقة.

وبهذه المناسبة أقام أهل المبرز احتفالاً للملك سعود على ضفاف عين [أم سبعة المشهورة]، حيث نُصب له سرداق ضخم يطل على حوض عين أم سبعة الشهير، وشارك في هذا الاحتفال الشعراء والمواطنون، وكبار مسؤولي الدولة، والوجهاء.

وكان للمدرسة الأولى بالمبرز دور في برامج هذا المهرجان الكبير، فقام أربعة من طلاب الصف السادس الابتدائي بأداء (مشهد تمثيلي) أمام الملك، وهو عبارة عن محاورة شعرية بين « طبيب ومهندس معماري ومهندس زراعي وطيار »، وكان كل واحد منهم يعرض أهمية تخصصه العلمي، ودوره في بناء الوطن، وخدمة المواطنين.

---

(١) الأستاذ ناصر بن فهد بن صالح الرزيحان « رحمه الله » من خريجي المدرسة الأولى في المبرز في عام ١٣٧٥هـ، تقلد عدة وظائف مهمة في الدولة، كان آخرها مدير عام الضمان الاجتماعي بالمنطقة الشرقية حتى تاريخ تقاعده في عام ١٤١٩هـ.
استلمنا هذه الإفادة منه عن طريق ابنه الأستاذ عبدالرحمن ناصر الرزيحان [مدير مدرسة صلاح الدين الأيوبي بالمبرز] في عام ١٤٣٠هـ.
تطرق لهذه الزيارة الشيخ محمد عبدالله العبدالقادر في كتابه: (تحفة المستفيد).

وقد لاقت هذه المحاورة استحسان الملك والضيوف الكرام، وتشجيعا لهؤلاء النخبة من الشباب، فقد تفضل جلالة الملك بإعطاء كل طالب منهم مبلغ مائة ريال هدية منه.

وبالإضافة لقيمة هذه الهدية معنويا كان لهذا المبلغ قيمته الشرائية في ذلك الزمان.

وأسماء الطلاب الأربعة الذين قاموا بأداء هذا المشهد التمثيلي الهادف [مع حفظ الألقاب]: محمد سليمان القهيدان، وعبدالكريم صالح الصويغ، ومحمد سعد المقهوي، وناصر فهد الرزيحان « وهو الذي قام بدور المهندس المعماري ».

ويتذكر أن هناك اثنين من الحبوب [الزير] لماء الشرب، موضوعين تحت شجرة الأثل الكبيرة في ساحة المدرسة في الجلعة.

« والزير يصنع من الفخار أو الطين المحروق، وهو آنية فخارية لتبريد مياه الشرب، وحجمه كبير، يستوعب عدة جالونات من المياه، وكان يستخدمه أهل المناطق الحارة لتبريد ماء الشرب، قبل عصر الكهرباء والثلاجات ».

سمعنا أن بعض الطلاب كان يأتي المدرسة لابساً البشت، خاصة أبناء الأسر الميسورة، حيث كان يعتبر من أصول الهندام وكان يُخصص مكان في المدرسة لتعليق البشوت في المدرسة.

صورة لعين أم سبعة

○ ذكريات الأستاذ يوسف محمود سعادة :

يذكر الأستاذ يوسف محمود سعادة في مقابلة معه[1] أنه قدِمَ للمملكة للتدريس في عام ١٣٨٢هـ، وكانت جهة عمله منذ قدومه المدرسة الأولى بالمبرز، والذي عمل فيها لأكثر من خمس عشرة سنة.

وعاصر في هذه الفترة ثلاثة من المدراء: الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم المسلم، والأستاذ سعد ثابت الثابت، والأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد.

غادر الأستاذ يوسف محمود سعادة « فلسطيني الجنسية » المملكة في عام ١٤١٣هـ.

---

(١) جريدة اليوم، العدد: ١١٢٩٧.

○ ذكريات الشيخ سعد عبداللطيف العصيل :

يذكر الشيخ سعد بن عبداللطيف العصيل[١] أن مسمى الجلعة هو [القلعة]، وكانت قلعة لحكام الأحساء العيونيين ، وبعد ذلك تم زراعتها كبستان، حتى آلت إلى الشيخ عبدالرحمن القصيبي، وهو الذي شيَّد عليها مدرسة وتعرف « بعمارة القصيبي ». وعند سؤاله[٢]: كيف واصل دراسته الحكومية ؟ فأجاب قائلا: جاء أحد أقاربي محمد صالح الحسن واقترح على والدي أن ألتحق بالمدرسة الحكومية، فوافق الوالد على الفور.

اصطحبني قريبي إلى المدرسة الأولى بالمبرز، والتي ألحقتني بالصف الثالث الابتدائي مباشرة، وبعد ذلك حصلت على الشهادة الأبتدائية في عام 1373

○ ذكريات الشيخ حسين بن علي البوخضر :

ذكر لنا الشيخ حسين بن علي البوخضر[٣] أنه في بداية التعليم لم يكن هناك دور ثان لصفوف الدراسة الليلية، فكان الدور الثاني للمكملين من الصفوف النهارية فقط.

○ ذكريات الشيخ صالح عبدالله العفالق :

وفي مقابلة مع الشيخ صالح عبدالله عبدالرحمن العفالق[٤]يقول: أدخلني والدي «رحمه الله تعالى» في مدرسة المطوع سليمان العيسى في الثامنة من عمري

---

(١) مدير مدرسة متقاعد، وإمام مسجد الحزم، ومن خريجي المدرسة في عام ١٣٧٣هـ.

(٢) في مقابلة معه في جريدة اليوم، العدد: ١٠٨٥٦.

(٣) من خريجي المدرسة.

(٤) مقابلة منشورة في جريدة اليوم، العدد: ١١٣١١، والشيخ من خريجي المدرسة في عام ١٣٧٧هـ.

تقريبا، فختمت القرآن الكريم في سنة واحدة، ولكن الوالد أصر على أن أعيد نصف السنة مرة أخرى، فقمت بمساعدة المطوع.

وفي التاسعة التحقت بالمدرسة الأولى بالمبرز في مكان يسمى [الجلعة]، بالقرب من جامع الديرة بالمبرز.

وبعد أن اختبرني الأستاذ الفاضل عبدالله حسين العبدالقادر، رأى أني أستحق الصف الثاني، وبعد إتمامي الابتدائية التحقت بالمتوسطة، ومن زملائي في الابتدائية ابن العم عبدالوهاب العفالق، وعبدالعزيز ومحمد وعبدالله أبناء سعد العبدالهادي.

- **ذكريات الأستاذ جواد محمد محمد المطوع :**

من ذكريات الأستاذ جواد محمد محمد المطوع[1] يقول: كنتُ أعمل في مدينة أبقيق، في دكان لرجل يدعى حسين الربيعة، براتب شهري قدره مائة وخمسون ريالاً.

وسمع إخواني بافتتاح المدارس الحكومية، فأبديتُ رغبتي في الدراسة، وشجعني على ذلك أخي الأكبر « أحمد ».

وأتذكر أن أخي عبدالوهاب هو الذي قام بمهمة تسجيلي في المدرسة الأولى بالمبرز. ويكمل قائلاً: إن الضرب في تلك الفترة كان الوسيلة الرئيسة للعقاب والتقويم.

---

(١) من طلاب المدرسة قبل انتقاله لمدرسة صلاح الدين الأيوبي.

○ ذكريات المهندس محمد حسن الحسن :

يقول المهندس محمد حسن عبدالعزيز الحسن[١] عن ذكرياته عن المدرسة الأولى في موقعها الجديد بشرق المبرز: من المعروف أن هذه الأرض والتي بُنيت عليها المدرسة الحالية في شرق المبرز هي في الأصل أرض يستخدمها الفلاحون لحصاد الرز الأحسائي، وبالقرب من هذا الموقع كان هناك مَجلس الفلاحين الصباحي [يسمى مجلس المچرية]، ومنه ينطلق عُمال الفلاحة للعمل في النخيل والمزارع بالأجر اليومي.

كما أن هذا المكان سابقا كان يُستخدم من قِبل أهل الحي لتجمعاتهم عصراً بعد عناء العمل اليومي في الحقول.

وكان القائم على هذه الأرض المرحوم عيسى عبدالله حسن البشر، وهو من أعيان حي الشعبة المعروفين.

وبعد التنسيق مع أهالي الحي، سعي «رحمه الله» في طلب بناء مدرسة على هذه الأرض، لتتاح فرصة التعليم لأكبر عدد ممكن من أبناء المنطقة ولمصلحة الجميع، ولكن هناك من وقف ضد هذا المشروع من أساسه، وذلك بسبب عدم نضوج فكرة التعليم النظامي في المنطقة.

وأخيراً تم بناء المدرسة من قِبل الدولة في هذا الموقع، وبمساعدة من المقاول المرحوم عبدالله السماعيل.

---

(١) من خريجي المدرسة، وهو مسؤول متقاعد في الشركة السعودية للكهرباء.

وكان أول مدير للمدرسة الأولى في موقع شرق المبرز هو الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم المسلم، كان أستاذاً فاضلاً، يحب العلمَ ويحثُ عليه.

ومن عاداته أنه كان يقوم بزيارة مجالس بعض بيوت الأهالي في الحي، وذلك لترغيبهم في الدراسة وطلب العلم، فشجَّع أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بالمدارس النظامية، وعمل جاهداً في سبيل إزالة المخاوف من التعليم النظامي لديهم، واستطاع بجدارة كسب ثقة الجميع وتقديرهم.

وأتذكر أنه كان يحرص على حضور مجلس جدي لأمي المرحوم علي حاجي الحاجي - والذي كان بيته مجاوراً للمدرسة - صباح كل يوم ويتناول معه القهوة.

وكان من ضمن الحُضور في ذلك المجلس الصباحي المرحوم عبدالله حسن البشر - والد العمدة المرحوم أحمد البشر -، والمرحوم محمد علي حسن البشر، والمرحوم عبدالله الشداد، والمرحوم مهدي بن حسين بوخضر، وكانوا « عليهم رحمة الله جميعا » من أهل الرأي والمشورة، ولهم تأثير قوي على أهالي المنطقة.

وأتذكر من المعلمين: الأستاذ محمود تميرك «مصري الجنسية»، والذي غرس في وعينا مبكراً حب العلم، لما له من مردود على حياتنا العملية.

وأتذكر جيداً بعض كلماته الصادقة، فكان يقول لنا: أنا أتيت من بلادي لكي أعلّمكم العلوم المفيدة، وبعدها أذهب وأنتم أصحاب هذا الوطن، والاعتماد عليكم لكى تكملوا رسالتنا العلمية.

ولهذا أُكـنّ لهذا الأستاذ الجليل كل الاحـترام والتقـدير، وأدعـو الله عـزَّ وجلَّ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة.

ومن ذكرياتي في المرحلـة الابتدائيـة نشـاط الكشـافة بعـد الـدوام، فكـان مدرس التربية الرياضية الأستاذ حسـين عـلي الغشـام حريصـاً عـلى الحضـور في عصر كل يوم، ويبذل الكثير من الجهـد المتواصـل لتـدريب مجموعـة الكشـافة، والذي كنا نتسابق على حضوره بشغف ونشاط.

ويضيف المهندس محمد حسن عبدالعزيز الحسـن قـائلاً: أتـذكر أنـه كـان للمدرسة حارس من أهل الجنوب يـدعي عـلي الشـمراني، ويسـميه أهـل الحـي « علي الحارس ».

كان رجلا شهما وعلى خلق، ومع أهل الحي في أفـراحهم وأتـراحهم، ولـه دوراً مهم في حياتي العملية، فقد شجعني على الانخراط في السـلك العسـكري، وبالفعل التحقتُ بالقوات الجوية السعودية، وأنهيت دراسـتي في مجـال هندسـة الإلكترونيات.

ومن حسن المقادير، أن ألتقي بهذا الرجل [بعد سنوات طويلة] في مدينـة خميس مشيط، فكان لقاءً حاراً، استرجعنا فيه أيام الدراسة وذكرياتها العذبة.

○ **ذكريات عبدالرحمن بن محمد الرشيد** [١]:

التحقتُ بمدرسة صلاح الدين الأيوبي بالمبرز عام ١٣٧٨هـ، ، وقام على تسجيلي بالمدرسة العم: الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد [حفظه الله]، حيث كان وكيلاً للمدرسة في ذلك الوقت.

ودرستُ فيها ستة شهور تقريباً، ثم نقلنا إلى المدرسة الأولى بالمبرز (شرقي محلة الشعبة)، بعد الانتهاء من بنائها لأول مرة.

وأتذكر في يوم النقل، كنا مجموعة من الطلاب الساكنين في حي الشعبة، وقد جعلونا نسير على شكل طابور عسكري، ونسير من المدرسة الثالثة [صلاح الدين الأيوبي] وحتى المدرسة الأولى، وفي المقدمة كان هناك طلاب كبار في السن، وعندهم الطبلة والطوس، وأذكر واحد من الجماعة [من سكان السدرة] وهو عبدالعزيز بن أحمد التمار، وكان يكبرني بحوالي عشر سنوات.

وبداية المدرسة الأولى في شرقي الشعبة، كانت مكونة من أربعة فصول مبنية من الطين، تقع في الركن الشمال الغربي للمدرسة، وفي الجهة الجنوبية الغربية، كانت حجرة المدير وحجرة المعلمين ، ويوجد دورات مياه في جهة الجنوب مبنية بالبناء المسلح، كان هذا في عام ١٣٧٨هـ.

وفي أقصى الشرق من المدرسة كان هناك تجمع للمياه غزير، ولعله من الأمطار لإنخفاض الأرض هناك. وكنا أول مجموعة تدرس بالمدرسة الأولى في

---

(١) **رسالة خطية من الأخ: عبدالرحمن بن محمد الرشيد**، استلمتها منه في بيت عمه الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد في عام ٢٥/ ٠٢/ ١٤٣٥هـ.

شرقي [الشعبة] بعد بنائها.

والسبورات كانت من الخشب الأسود [المتنقل]، وكنا نجلس على بساط، أما المعلم فكان يجلس على كرسي خشب، ولا أتذكر أسماء المعلمين في الصف الأول إبتدائي لصغر سني.

وفي الصف الثالث عام ١٣٨٠هـ تم بناء عدد من الحجر الجديدة من الطين، وذلك في الجهة الغربية، والمطلة على الشارع، بجوار حجرة المدير والمعلمين.

ودرسنا فيها، حيث كنا نجلس على كراسي، كل طالبين في كرسي طويل، ملتصق به الطاولة، وكانت الأرض ترابية غير مستوية. وأتذكر [أعزكم الله]، أن الفئران تغدو وتروح يمنة ويسرة في الفصل، والمعلم يشرح، ونحن نراقبهم ونضحك.

وهناك رواق طويل في الجهة الشرقية أمام تلك الفصول، وفي تلك الفترة تم عمل حديقة المدرسة.

وللمدرسة بوابة كبيرة من الخشب، والباب طويل ذو درفتين، له مزلاج من الداخل والخارج.

والمدير في تلك الفترة الأستاذ عبدالرحمن المسلم، والوكيل عبدالرحمن المحيش. ومن المعلمين: صالح العيد، وصالح العيسى، وأحمد البطاط [يدرسنا الخط]، ومحمد السليمان [الرياضة البدنية]، ومحمد الحول، وصالح التركي، وعبدالرحمن البلم [وكان خطه جميلاً].

وكان هناك عدد من الأساتذة، من الجنسية الفلسطينية، منهم: الأستاذ محمد صالحة، وعبدالرحمن جمعة، والأستاذ نائل، ويوسف سعادة، وأحمد غطاشة، والأستاذ رياض [مادة العلوم]، والأستاذ يوسف عنتر، والأستاذ سمير، وكان أصغرهم سناً.

وفي عام ١٣٨٣هـ، تم بناء أربع حجر في الجهة الشمالية، بالبناء المسلح، بدلا من حجر الطين، وكنا نصعد إليها بحوالي خمس درجات. درسنا في هذه الغرف الصف السادس.

ومن ذكريات تلك السنة، أن الشتاء كان بارداً جداً، حتى اضطر الطلاب إلى الغياب من المدرسة ليومين من شدة البرد، وعندما عدنا للمدرسة في اليوم الثالث، كان هناك بقايا لبعض الثلج موجود على باب الفصل.

ومن الأنشطة الطلابية في تلك المرحلة يوم النظافة، وكان يوماً عمليا يقوم فيه جميع الطلاب بتظيف الأزقة والسكك.

يحمل كل طالب معه مكنسة، وكان يرافقنا عدة قواري [عربة الكارو]، لتنقل الأوساخ، وكل مجموعة من الطلاب عليهم [ناظر] واحد منهم.

والجميع يعمل وينظف ويحمل، ويتخلل ذلك الضحك والتعليقات على ما نحمله في تلك القواري.

وكان العم الأستاذ عبدالله الرشيد يتابعنا في يوم النظافة، وفي يده [عصا]، وكان يسير خلفنا ويحثنا على السرعة في التنظيف، حتى ننتقل إلى مكان آخر، ويتوعد من تعمّد الغياب في ذلك اليوم.

أما العاملون في المدرسة، فمنهم : سعد القرين، وعبدالعزيز الفجري، وعبدالعزيز المحيطيب، وإبراهيم بوحيمد، وحسين السلطان، وكان هادى الطبع وقوراً، يقوم بقراءة القرآن الكريم في أوقات فراغه.

والحارس شخص عماني الجنسية، أسمه علي، تم طرده في قضية ما، وبعده جاء علي بن مقبول الشمراني من أهل الجنوب.

ومن ذكريات المدرسة، أن فيها كهرباء، ويتم تنظيم بعض الرحلات، فكان المعلم يأخذ من كل طالب ريالاً واحداً ، ونذهب إلى عين أم سبعة في [باص]، وذلك في فصل الشتاء، ونسبح في العين، ونعود بعد المغرب.

وأتذكر ونحن راجعين ينشد الطلاب، بصوت واحد عن الأحساء، ويقولون: (شباب المبرز يعيش هجر ونحن فداه وبه نفتخر).

وفي عام ١٣٨١هـ أقيم للملك سعود بن عبدالعزيز حفل في جنوب المدرسة الأولى بالمبرز [جهة المسعودي]، وقد وضعت الأعلام على طول الطريق، وفرش السجاد في طريق موكب الملك.

وأتذكر أنه اصطف طلاب المدرسة، وجعلونا صفين على طول الطريق، حضر الإحتفال الكثير من الناس، وحتى النساء حضرن في جهة لوحدهن، وعند حضور الملك، علا صوتهن بالزغاريد.

وأتذكر جيداً، أنه بعد انتهاء الغداء ومغادرة جلالته قام البعض من الناس بحمل الذبائح والفواكة والصحون مع الأرز وهربوا بها.

وبجوار المدرسة مزرعة مستورة وفيها نخيل، وعين جارية والمزرعة منحدرة، ننزل إليها نزولا من دروازة الشعبة، وهي ملك محمد البحراني [بوطاهر]، واسمع في ذلك الوقت أنها [غالية عنده]، حتى أن أهل الشعبة يضربون المثل بالبحراني وتعلقه بمستورة، ويقوم بعض الصاغة بتصفية الذهب في ذلك الجوار.

وكان موقع بيتنا في حي الشعبة، حارة [السدرة]، يقع في جنوب شرق مسجد السدرة، والبيت يقع في أول سكة طويلة في أخرها (سد)، تسمى صكة عيدة، في نهايتها تقع براحة عيدة.

وأول بيت من اليمين في هذا الصكة بيت السيد هاشم العلي [رحمه الله]، ثم بيتنا، وهو أكبر بيت في تلك الناحية، حيث المجلس الكبير، ويجاور البيت عدة أحواش [تربى فيها البقر والغنم والدجاج]. بعد ذلك، هناك بيت خليفة، وبيت علي الشريم، ثم بيت محمد، وبيت علي الأربش، وبيت مجيد البراهيم، وبيت إبراهيم المحمدعلي، وبيت عبدالله المحمدعلي، ثم بيت السيد علي [من العتبان]، ثم بيت عبدالله السلطان، ثم بيت الحاج محمد بن أحمد البحراني وعيالة، ثم بيت حسن الشريم، ثم بيت حسين العيسى، ثم بيت يوسف الحبرتي، ثم بيت خليل الحبرتي.

كانت تلك بعض من ذكرياتي عن الدراسة في المدرسة الأولى بالمبرز، وهي أيام جميلة، و لاتزال بعض المشاهد حاضرة وكأني أراها اليوم.

كتبه الأخ: عبدالرحمن بن محمد الرشيد، في ٢٥ صفر عام ١٤٣٥هـ

○ ذكريات السيد حسين بن السيد محمد العلي :

ونختم بذكريات السيد حسين بن السيد محمد العلي[١]، وفيها يقدم لنا صورة واضحة، ووصفاً جميلاً للمدرسة في تلك الفترة، وبعضاً من ذكرياته مع المعلمين الرواد؛ فكتب لنا:

في عام ١٣٧٥هـ [تقريباً أو بعده بقليل] تم إلحاقي بأحد الكتاتيب عند المرحوم محمد بن حسن الزيد، لأتعلم لديه القراءة، وبقيت في ذلك المكتب فترة، ولكن لم أتعلم فيه الكثير.

وانقطعت عن الذهاب لذلك المكتب فترة، بعدها التحقت بمدرسة الحاج طاهر بن محمد البحراني، وعنده - ولله الحمد - تعلمتُ بعض الدروس، فحفظتُ بعضاً من سور جزء عم بالقراءة والإعراب، وهي تفريد الحروف وتحريكها، ثم جمعها لتكون كلمة، وهذا ما أتذكره عن تلك المرحلة.

وفي صباح أحد أيام عام ١٣٨٠هـ جاء إلى منزلنا الأخ علي بن المرحوم محمد تقي البحراني، وطلب مني أنا والسيد ناصر بن الأخ السيد محمد السلمان أن نرافقه، وذلك للتسجيل بالمدرسة الأولى بالمبرز، والتي تقع في شرقي محلة الشعبة.

وفي ذلك الوقت كان الأخ علي تقي البحراني طالباً بالصف الأول أو الثاني الابتدائي بالمدرسة الثالثة بالمبرز « مدرسة صلاح الدين الأيوبي ».

---

(١) من طلاب المدرسة الأولى بالمبرز.

وللعلم، فقد كانت لنا محاولة سابقة للتسجيل بالمدرسة قبل ذلك بعام، أتذكر أنني والسيد هاشم بن السيد علي العلي ذهبنا إلى المدرسة الثالثة، وذلك بهدف التسجيل فيها، ولكننا سمعنا أن الطلاب هناك يتعرضون للضرب المبرح وبالحديد، فخفنا من ذلك ولم نواصل عملية التسجيل.

- **يوم التسجيل:**

وفي يوم التسجيل ارتدينا الثياب الجديدة، وذهبنا برفقة الأخ علي بن المرحوم محمد تقي البحراني للمدرسة، فلما خرجنا من السكة والتي تؤدي إلى البر في شرق الشعبة شاهدنا بناء المدرسة ولأول مرة؛ فإذا هي مبنى به عدة نوافذ من الطراز القديم، تطل هذه النوافذ على جهة الغرب، وهناك باب كبير للمدرسة في الوسط وآخر بعد النوافذ من جهة الشمال.

وبعد دخولنا للمدرسة؛ وإذا بساحة كبيرة تحيط بها الفصول في الجهة الغربية للمدرسة، وكان أمام هذه الفصول رواق تطل عليه فتحات الفصول، وفي أقصى الجنوب، كان هناك عدد من الحجر مخصصة للمدير والوكيل والمراقب وللمعلمين.

يحيط بهذه المدرسة سور من جهتي الشمال والجنوب، وكان سور الجهة الجنوبية متهالك وفيه فتحات، أما في جهة الشرق للمدرسة، وبعد ساحة المدرسة فكان هناك فناء يستخدم كملعب، ومستوى أرضه تبدأ في الانخفاض حتى تصل لسور المدرسة الشرقي.

وفصول المدرسة وسورها كلها مبني بواسطة الطين، كما أن أسقف الغرف مغطاة بأخشاب « الكندل »، وجدران هذه الغرف ممسوحة [مغطاة] بالجص، أما أرضيات الغرف فقد كانت ممسوحة بالإسمنت، والبعض الأخر مغطاة بالتراب فقط.

وكان لكل فصل نافذتان في جهة الغرب تطلان على الطريق، ونافذة واحدة تطل على ساحة المدرسة، وبجانب هذه النافذة يوجد باب الفصل، كما أن بعض الفصول مزودة بمقاعد طويلة لجلوس الطلاب، يتسع كل مقعد لثلاثة من الطلاب، أمامهم درج ليوضع فيه الكتب والحقائب، وتستخدم سطوح تلك الأدراج للكتابة عليها.

وعلى الجدار الشمالي لكل فصل كان هناك لوح خشبي أسود يسمى [السبورة]، وإلى جانبه وضع كرسي من الحديد لونه أحمر، ليجلس عليه معلم الصف.

في هذه الفصول كان الطلاب يجلسون متجهين نحو الشمال، وكان هناك فصلين – أو ثلاثة – في أقصى الجنوب، مجاورين للإدارة، وليس فيهما مقاعد، بل كان الطلاب يجلسون على الأرض أثناء الدراسة.

وبهذه الفصول سبورة وكرسي للمعلم، خصصت هذه الفصول لصغار الطلاب [الفصول الدنيا] مثل أولى (هـ) و(د).

وتقع دورة المياه في الجهة الجنوبية للمدرسة، شيدت بالإسمنت المسلح، وفيها عدة من الحمامات، وفي داخل مبنى دورات المياه كان هناك عدة حنفيات للوضوء ولغسل الأيدي والوجوه في جهة الشمال، وهناك مقصف ليشتري منه الطلاب وقت الفسحة.

ومدير المدرسة كان في تلك الفترة: الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم المسلم، والوكيل الأستاذ محمد السليمان، والمراقب الأستاذ المحيش.

وأذكر أسماء عدد من المعلمين الوطنيين منهم: الأستاذ أحمد البطاط، والأستاذ عبدالله النعيم، والأستاذ صالح العيد، والأستاذ عبدالرحمن البلم - عرف بخطه الجميل -.

أما من المعلمين الأجانب فكان الأستاذ صالح حجاج « مصري »، وهناك معلم متخصص للتربية الفنية لا أتذكر جنسيته - قد يكون أردنياً أو فلسطينياً -.

وللمدرسة في ذلك الزمان حارسٌ يقيم فيها اسمه علي، كما كان هناك عدد من عاملين بالمدرسة، منهم رجل كبير في السن اسمه سعد، كانت مسؤوليته مراقبة الوقت، ومهمته مراقبة الوقت والتنبيه على انتهاء وقت الحصة أو وقت نهاية الفسحة، وذلك بواسطة صفارة كبيرة يستخدها لهذا الغرض.

وأعود ليوم التسجيل؛ وبعد دخولنا لفناء المدرسة رأينا هناك جمعاً غفيراً من الرجال، مصطحبين معهم أبناءهم للتسجيل، في حين لم يكن معنا أحد.

وبعد فترة انتظار، لاحظنا وجود الحاج المرحوم جاسم بن محمد سعود الحداد في ساحة المدرسة، فقال له الأخ علي تقي البحراني: هذا حسين وناصر سجلهم معاك في المدرسة.

فرافقنا الحاج جاسم الحداد إلى المسؤول عن التسجيل، وأملى عليه أسماءنا بهذه الطريقة، فأنا سجلني باسم: حسين بن السيد محمد الهاشم، وابن الأخ السيد ناصر سجله باسم: ناصر بن محمد الهاشم، وبقي هذا الاسم مع السيد ناصر عدة سنوات، حتى طلب من الطلاب إحضار شهادات ميلاد، وتم تغيير اسمه إلى ناصر السيد محمد السلمان.

وأما أنا فبقي معي هذا الاسم حتى عام التالي، حيث قمت بالتسجيل في المدرسة من جديد، وأصبح اسمي حسين بن السيد محمد العلي.

ومع بداية عام الدراسي الجديد، ذهبتُ إلى المدرسة في أول يوم دراسي، ولم يكن لدي حقيبة أو دفاتر جديدة، فقد حملتُ معي ما بقي من دفاتر أخي السيد عدنان وحقيبته القديمة وكانت من الورق ، وأما الدفاتر فكانوا ما يجلبونه عمال أرامكو والمعروفة بدفاتر بوقوس.

وبدأنا الدراسة، وأتذكر أنني كنتُ أستخدم دفتر واحد لمادة الرسم ومادة الرياضيات، وقد قام أحد الطلاب بتنبيه المعلم على ذلك، وكان المعلم الأستاذ المصري حجاج، ولكنه تغاضى عن ذلك.

○ **ومن الذكريات اللطيفة :**

وفي يوم توزيع الطلاب على الفصول تأخرنا – أنا وابن أخي السيد ناصر – عن الحضور للمدرسة، وقد تم تسجيل أسمائنا في الفصل أولى (د)، وهذا الفصل كما ذكرت سابقا ليس فيه مقاعد، وهو مخصص لصغار الطلاب، فاتفقنا على أن نقوم بتغيير فصولنا في اليوم التالي، والذهاب للفصل أولى (ج) أو أولى (ب).

وفي اليوم الثاني ذهبنا لفصل آخر غير الذي تم تسجيل أسمائنا فيه، وجلسنا هناك، ولما جاء المراقب لتسجل حضور الطلاب لاحظ أننا غير مسجلين في ذلك الصف فأخرجنا، وعوقبنا في ذلك اليوم بالضرب على أيدينا، وهي المرة الأولى والتي أتعرض فيها بالضرب في المدرسة.

وبعد ذلك أخذني المراقب إلى الفصل أولى (أ)، وأرجع السيد ناصر إلى الفصل أولى (د).

وكان معلم الصف أولى (أ) الأستاذ أحمد البطاط « من الهفوف »، والذي رحب بي في ذلك اليوم، وفرح طلاب الفصل بانضمامي إليهم، وقد عرض علي أكثر من طالب الجلوس بجانبه في المقعد.

وأخيراً جلستُ بجانب المرحوم حبيب بن عبدالله البحراني وعبدالله بن حسن بوصالح، والذين كانا من الطلاب الأكبر مني في السن.

ومقاعد الطلاب كانت مصنوعة من الخشب، وهي من النوع الطويل، والذي يتسع لجلوس ثلاثة من الطلاب، وأتذكر أن مقعدي كان في الركن الجنوبي الغربي من الصف.

وأول درس حضرته مع الأستاذ أحمد البطاط كان لمادة الحساب، فطلب الأستاذ من الطلاب كتابة الرقم واحد، ولما جاء دوري كتبت الرقم بخط جميل، ففرح الأستاذ وأخذ يشجع الطلاب على ذلك، واستمرت الدراسة لفترة، حتى تم توزيع كتب للقراءة والحساب والعلوم.

أتذكر أن أول صفحات القراءة مكتوب فيها (زَرَعَ)، (دَرَسَ)،(وَزَنَ). وبعد الدراسة لفترة أشهر اضطررت للسفر للعلاج في الرياض، برفقة الحاج يوسف بن علي المحمد علي « الكويتي »، وكان يعمل في مجال صياغة الذهب بمدينة الرياض، يرافقنا في هذه الرحلة السيد محمد بن السيد حسين اليوسف، حيث كان يعمل مع المحمد علي، وبذلك لم أتمكن من إكمال الصف الأول في ذلك عام.

- **التسجيل في المدرسة للمرة الثانية :**

وفي عام التالي، وفي أحد أيام عام ١٣٨١هـ، أتذكر أنه اصطحبني الحاج المرحوم حسن بن عبدالله البحراني « السالم » إلى بيت البشر، وهناك قابلنا الوجيه المرحوم عيسى بن عبدالله البشر، وذهبنا جميعا للمدرسة الأولى بالمبرز، حيث تم تسجيلي من جديد بالمدرسة – ويبدو أن ذلك كان بإيعاز من الوالد السيد محمد –، وفي هذه المرة تم تسجيلي باسمي الصحيح: حسين بن السيد محمد العلي.

وفي بداية السنة الدراسية تم وضعي في الصف أولى (أ)، لدى الأستاذ أحمد البطاط، وكان معلماً قديراً، مرحاً باشاً مداعباً، ومؤانساً للطلاب مع الجد في التعليم.

أتذكر من المواقف معه، أنه كان يضع العصا فوق السبورة، ويقول لنا أنها - أي العصا - تخبره باسم المشاغب في الفصل، وكنا ونحن أطفال نصدق ذلك، ولكنه كان يراقب الفصل ويعرف من خبرته ومراسه من الذي يقوم ببعض الشغب واللعب.

ولأني كنت قد درستُ فترة في عام الماضي، فقد كنتُ أستطيع أن أكتب وأقرأ بعض الكلمات مثل كلمة: (بذر).

ولقد حاول الأستاذ أحمد البطاط نقلي من الصف الأول إلى الصف الثاني، ولكن لم توافق إدارة المدرسة، وبقيت بالصف الأول حتى آخر عام، ومن زملائي بالصف في ذلك عام: جواد بن عبدالمحسن العبيد، وحسين الطريفي، ومحمد بن يحي بوخضر وأخوه عبدالله، وعلي الصباح، وجاسم وحسين الصقر، والمرحوم حبيب الصرنوخ، والمرحوم عبدالله بوسليمان - توفي شاباً -، وغيرهم الكثير ممن نسيتُ أسماءهم.

وفي نهاية عام، وبعد تقديم الامتحانات بدأت العطلة الصيفية، والتي مدتها أربعة أشهر، وفي ذلك الزمان كانت العطلة الأسبوعية يوم الجمعة فقط، وكنا ندرس أربع حصص في يوم الخميس.

ومع بداية العام التالي حيث الصف الثاني، تغيرت بعض الأمور علينا بالمدرسة، منها قدوم معلمين جدد، واختفاء بعض من معلمي العام الماضي، ومنهم الأستاذ أحمد البطاط، والذي لم ألتقِ به بعد ذلك التاريخ؛ والذي كان أستاذي المفضل في تلك المرحلة، فجزاه الله خير الجزاء على ما بذل معنا في تلك الفترة.

وفي العام الثاني، كان مربي الفصل الأستاذ طلال « أردني الجنسية » ومعي بالصف تقريبا طلاب السنة الماضية، إضافة إلى محمد علي بن الحاج علي المبارك، وسعد الكري.

وفي هذه الفترة انضم للمدرسة عدد من المعلمين الأردنيين مثل: الأستاذ يوسف سعادة، والذي لازم المدرسة حتى تخرجنا منها، ومنهم الأستاذ رياض وهو معلم مادة العلوم، والذي بذل جهداً كبيراً في زراعة حديقة المدرسة والعناية بها، وفي نهاية العام نقل الأستاذ طلال إلى الهفوف، ولم نلتقِ به بعد ذلك، وله الشكر على ما بذل من جهد وطاقة في سبيل تعليمنا.

وفي العام الثالث، تغير مدير المدرسة، حيث نقل الأستاذ عبدالرحمن المسلم إلى الهفوف وحل محله الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد، والذي كانت من إنجازاته زيادة الإقبال على المدرسة، وارتفع عدد الطلاب الملتحقين بها.

وعليه فقد تم استئجار بيت كملحق للمدرسة، مقابل بيت الشيخ محمد بن أحمد الموسى بالعيوني، ونقل مجموعة من الطلاب إلى ذلك البيت، أما أنا فلم أكن ضمن المنقولين.

وفي هذا عام تم تغيير فصلنا الدراسي، فقد نقلنا إلى الفصل الذي يقع في أقصى الجهة الجنوبية للمدرسة، وكان هذا الفصل مبني من الطين، وأرضيته ترابية، ومنخفضة عن مستوى المدرسة، أما مربي الفصل فكان الأستاذ محمد عبدالله صالحة « من فلسطين ».

وهناك الأستاذ عبدالله النعيم، وهو رجل كبير السن كان يعلمنا مادة الفقه والتوحيد، ومن الزملاء في الصف الثالث: السيد محمد السيد عبدالله الأحمد، ومحمد بن عبدالله الحمود، ومحمد بن علي الميدان، والسيد ناصر ابن الأخ السيد محمد السلمان، وعبدالعزيز الأربش، وغيرهم.

وفي عام التالي، ونحن في الصف الرابع، فقد تم نقلنا إلى بيت مستأجر، يقع خلف بناية الجبر في سوق المبرز، وهو بيت الشيخ عبدالرحمن الموسى، مكون من ثلاثة بيوت متجاورة، فالإدارة والصف الخامس في أحد البيوت، وفي البيت الثاني كان فيه فصول طلاب الصف الثالث والرابع والسادس، والبيت الثالث وكان فيه حجرة كبيرة مبنية من الطين ودورة المياه، وساحة فضاء فسيحة لمادة التربية البدنية.

ولهذه البيوت مدخلان ، الأول على سوق المبرز، والثاني يطل على حي العيوني، وإدارة هذا الملحق كانت تابعة للمدرسة الأولى بالمبرز، ثم فصلت كمدرسة مستقلة باسم مدرسة القادسية، وعين الأستاذ يوسف بوعبيد مديرا لها.

من المعلمين فيها، أتذكر الأستاذ يوسف سعادة، والأستاذ أحمد غطاشة، والأستاذ نائل.

وفي الصف الرابع كان معي من الزملاء: فهد بن عبدالله البحراني، والسيد هاشم اليوسف وأخيه السيد جواد، وفي الصف الخامس انضم للمدرسة الأستاذ حسين بن علي الغشام، وكان معلماً لمادة التربية الفنية.

وفي الصف السادس، وبعد دراستنا لعدة أيام بالبيت المستأجر، نقلنا مرة أخرى للمدرسة الأولى بالمبرز بشرقي الشعبة، كان ذلك في عام ١٣٨٦/ ١٣٨٧هـ، حيث تم بناء أربعة فصول كبيرة بالمدرسة الأولى في جهة الشمال، وهي فصول فسيحة أبوابها في جهة الجنوب وأمامها رواق طويل، وهذه الفصول مبنية بطريقة الإسمنت المسلح.

وكان فصل الصف السادس يقع في أقصى الشرق لهذه الفصول الجديدة، وأتذكر أن مربي الصف كان الأستاذ يوسف سعادة، ومن معلمي الصف السادس في ذلك العام الأستاذ عبدالله الهتيمي « من العيون »، والذي كان يعلمنا الفقه والتوحيد، وهناك الأستاذ سمير للتربية البدنية، والأستاذ صبحي يوسف للعلوم، والأستاذ حسين بن علي الغشام للتربية الفنية.

ومن زملائي بالصف السادس ابتدائي المرحوم حبيب بن عبدالله البحراني، والسيد جواد بن حسن اليوسف، وناصر الغشام، وناصر المبارك، وفهد بن عبدالله البحراني، وسعد المداح، وغيرهم.

وفي الصف السادس كان عمري قد تجاوز السادسة عشرة، وكنت من الطلاب المجدين محبا للعلم والدراسة، وكان ترتيبي الأول على الفصل، والثاني كان سعد المداح، وقد عملت إدارة المدرسة على تكريمنا في نهاية الفصل الأول في الطابور الصباحي، وقدمت لنا بعض الجوائز.

وبعد نهاية الفصل الدراسي الثاني للصف السادس، عندها حان تاريخ امتحانات الشهادة الابتدائية، والتي تقام في مدرسة أخرى، وتشرف عليها الوزارة مباشرة، حيث ينتدب للمراقبة معلمون من مدارس أخرى، وتعين هذه اللجان من قبل الوزارة، وكان المسؤول عن لجنة الامتحانات في ذلك عام الأستاذ محمد عبدالهادي.

وقد حدد لنا مدرسة [الهداية بالمبرز] لتكون مركزاً لتقديم الامتحانات النهائية، وأعطي كل طالب رقم جلوس سري خاص به، وكان رقمي في تلك السنة ١٤٣٩٣.

وفي اليوم المعين ذهبنا لمدرسة الهداية، وكان معنا طلاب من الصف السادس لمدارس أخرى من المبرز ومن بعض القرى مثل الحليلة.

وكنت من ضمن الطلاب والذين حدد لهم الامتحانات في مسرح المدرسة، حيث وضعت فيها مقاعد كثيرة لجلوس الطلاب، وعلى كل مقعد كتب عليه رقم الجلوس المخصص لكل طالب.

فتوجهنا للدخول لتلك القاعة، وكان يقف في مدخل القاعة معلمان، مهمتهم تفتيش الطلاب، وكان تفتيشاً دقيقاً، بحيث يُجسُ جميع بدن الطالب، للتأكد من أنه لا يحمل معه شيئاً سوى قلمه

وبعد الدخول، جلس كل منا على مقعده المعين، بحسب رقم الجلوس، وجميع المعلمين الموكل إليهم مراقبة سير الامتحانات من المعلمين الذين لا

نعرفهم، ويقال أنهم من خارج المنطقة كالرياض، واستمر هذا التفتيش وهذا النظام طوال أيام الامتحانات.

وجميع أوراق الامتحانات ودرجات الامتحانات الشفهية كلها كانت ترسل لمدينة الرياض للتصحيح والتدقيق، ومن ثم إعلان النتائج، وقد تستغرق عملية التصحيح ورصد النتائج عدة أشهر.

ولله الحمد فقد وفقني الله للنجاح والتفوق في تلك الفترة، وكان ذلك آخر عهدي بالمدارس الحكومية، ولم ألتحق بالمرحلة المتوسطة، لأن الوالد «رحمه الله» قرر أن ألتحق بالدراسة الحوزوية، كان ذلك في عام ١٣٨٦/ ١٣٨٧هـ، والحمد لله رب العالمين.

- **ملحقات عن المدرسة الأولى بالمبرز:**

كانت الدراسة في تلك الأيام فيها بعض القسوة من قبل البعض من المدرسين والمسؤولين تجاه الطلاب، فلا يدخل المدرس إلا وفي يده العصا، وكان مراقب المدرسة يصول ويجول، وبيده عصا طويلة.

وفي كل يوم يأتي للفصول ليرى من هو الغائب عن المدرسة، فيسجل اسمه مع الغائبين، فإذا جاء الطالب في اليوم التالي يحاسب على غيابه، وفي بعض الأحوال توضع الفلكة في رجليه ويرفعهما الفراش، ويبدأ المراقب بالضرب على رجلي ذلك المسكين حتى تحمران، ويستغيث ولا يغاث، وحتى المدرس والذي هو مربي الفصل لا يستطيع أن يتكلم بكلمة لجلب الرحمة لذلك المراقب المتوحش، ويسود الصمت الطلاب خوفاً من العقاب.

وتستخدم العصا لضرب الطلاب الذين لا يحفظون الدرس أو الذين قد تعلوا أصواتهم أو يقومون ببعض الشغب.

- **طابور الصباح :**

عند ابتداء طابور الصباح يصطف الطلاب في طوابير ليأخذوا أهبتهم لبعض التمارين الرياضية، ويالها من تمارين شديدة، تسمع صوت مريع من مدرس الرياضة.

وبعد انتهاء طابور الصباح تذهب كل مجموعة من الطلاب إلى فصلهم بسير منتظم، ولكن الويل كل الويل للمتأخرين عن ذلك، فبعد إخلاء الساحة من الطلاب ودخولهم لفصولهم، يقف المراقب أو الوكيل عند باب المدرسة، ويوقف من يحضر متأخراً، فلا يدخل حتى يتلقى العقاب وذلك بضربه على يديه، بمقدار اثنتي عشرة ضربة – تقريباً –، وقد نلنا قسطاً من ذلك الضرب. حتى في فصل الشتاء القارص كان الضرب يمارس، فعندما يأتي الطالب متأخراً فإما أن يتحمل الضرب في الصباح الباكر حيث لا يراه أحد، أو الغياب وتكون النتيجة الضرب بالفلكة أمام الجميع في الطابور الصباحي.

- **نشاطات رياضية :**

وعن النشاط الرياضي في المدرسة، يقول السيد حسين بن السيد محمد العلي: عندما كنا في الصف السادس في عام ١٣٨٦هـ، جاء إلى المدرسة معلم رياضة اسمه محمد بومرة، وكان له اهتمام بعمله، ومن نشاطاته أنه عمل على

تنظيم عدة مباريات في كرة القدم مع بعض المدارس الأخرى، ففي إحدى المرات ذهبنا إلى قرية الشقيق، ولا أتذكر الآن هل هزمهم فريقنا أم هزمونا.

وفي عصر أحد الأيام ذهبنا إلى مدرسة في العمران لمباراة في كرة القدم. وكنت أرافق الفريق للتشجيع، وإلا فلستُ من لاعبي كرة القدم، وكان الهدف من الزيارة التعرف على بعض قرى الأحساء.

- **رحلات ترفيهية خارج الأحساء :**

ومن نشاطات الأستاذ محمد بومرة ومعه باقي المدرسين أنه قام على تنظيم رحلتين لطلاب المدرسة، الأولى كانت إلى منطقة القطيف وتوابعها، وكان الاشتراك فيها عشرة ريالات، وبعد أن أخذنا الإذن من السيد الوالد، و بعد تجهيز متطلبات الرحلة والإستعداد بما يلزم من فرش وغيره، وفي اليوم المحدد، وبعد الظهر انطلقت الرحلة في باص كبير وجديد.

وصلنا أولا لمدينة سيهات في العصر من ذلك اليوم، وهناك أعدت لنا مدرسة جديدة، حيث فرغت بعض فصولها من المقاعد لنستخدمها للنوم، وبعد التجول في أسواق سيهات، عدنا للمدرسة والتي استقبلنا فيها بترحاب.

وجعل في كل فصل جملة من الطلاب، فكنتُ أنا والسيد ناصر ابن أخي السيد محمد ومعنا أيضا المرحوم حبيب بن عبدالله البحراني في فصل، وكان المرحوم حبيب البحراني هو المسؤول عنا في تلك الرحلة.

وبعد أن استقررنا في الفصل، دفع كل منا بعض الريالات للاشتراك في شراء بعض الحاجيات من خضروات وغيرها، فتوجهنا إلى السوق وجلبنا بعض المؤن الخاصة بنا.

في ذلك اليوم، اشترى المسؤولون عن الرحلة خروفاً، وقاموا بذبحه للعشاء والغداء. كان يرافقنا في هذه الرحلة، بعض المدرسين مثل الأستاذ عبداللطيف بن أحمد السليم والأستاذ حسين بن علي الغشام، وهو المسؤول عن الرحلة، يساعده بعض الفراشين في أمور الطبخ والتجهيز.

بعد تناول العشاء توجهنا للفصول للنوم حتى الصباح، حيث أدينا الصلاة، وبعد إعداد الفطور حصل سوء تفاهم بين الأستاذ محمد بومرة والأستاذ حسين الغشام على موضوع الفطور، فما كان من الأستاذ حسين الغشام إلا أن قلب [القدر] والذي كان فيه الكبدة المطبوخة على أرض الفصل، قبل توزيعها على الطلاب.

وبعد تناول الإفطار، توجهنا في جولة على مدينة القطيف وبعض القرى، بعدها توجهنا لمدينة الدمام حتى الظهر، وبعد أداء الصلاة وتناول الغداء عدنا إلى الأحساء.

- **الرحلة الثانية :**

وبعد مدة من الزمن قررت إدارة المدرسة تسيير رحلة ثانية لمدينة الدمام، واشتركنا معهم فيها بعد تردد، ذهب معنا في هذه الرحلة جملة من الطلاب منهم: المرحوم حبيب بن المرحوم عبدالله البحراني، وناصر بن المرحوم عبدالله المبارك، وسيد محمد بن سيد عبدالله الأحمد، والسيد ناصر بن الأخ السيد محمد السلمان، وجملة من الكشافة في المدرسة.

في اليوم المحدد لانطلاق الرحلة توجهنا إلى المدرسة، ولكن لاحظنا أن السيارة المستأجرة للرحلة من موديل قديم، فركبنا مع بقية الطلاب، وبعض المعلمين، وكان منهم: الأستاذ حسين بن علي الغشام، والأستاذ يوسف سعادة، والأستاذ عبدالله الهتيمي، رافقنا أيضا مدرس رياضة « أردني الجنسية »، وكان معلماً نشيطاً، حيث اصطحب معه آلة التصوير وصور جملة من نواحي الرحلة.

كانت مغادرتنا للأحساء صباح الخميس، وكانت هذه السيارة بطيئة في سيرها، وبعد صولنا للدمام ذهبنا إلى المدرسة الثانية في العدامة.

وفي المساء أقيمت بعض الأنشطة الترفيهية، ومنها مشاهد تمثيلية في مسرح المدرسة، وفي الصباح قمنا بجولة على بعض محلات الدمام، ثم توجهنا إلى راس تنورة حيث تم ترتيب جولة لنا على بعض المنشآت البترولية لشركة أرامكو، يرافقنا مرشد لتلك الجولة من مسؤولي المعمل، وقد أخذ لنا الأستاذ بعض الصور في راس تنورة.

وفي الليل غادرنا متوجهين إلى الأحساء، ولكن عندما وصلنا إلى قرب مدينة الظهران، قالت لنا تلك السيارة القديمة [معذرة، هذا مكاني ولا أستطيع مواصلة المسير].

كانت هناك عدة محاولات لإرضائها بالسير، ولكنها بائت بالفشل، ومما اضطر له المسؤولون عن الرحلة على استئجار سيارة أخرى، كانت سيارة جيدة ومريحة، وانطلقت بنا السيارة حتى وصلنا لمدينة بقيق حيث دخلنا سكن أرامكوا في بقيق لأداء الصلاة، أخذنا الأستاذ حسين الغشام لغرفة بعض من معارفه في شركة أرامكو في بقيق، وبعد أن أدينا الصلاة قدم لنا بعض الكيك، وشرائح البريد المحشو بالجبنة.

قرر المسؤولون عن الرحلة أن نحضر السينما في بقيق، وكانت قيمة التذكرة [ريال واحد الا قرشين]، فقطع كل منا له تذكرة، ودخلنا قاعة السينما والتي كانت مكشوفة السقف، وبعد جلوسنا على الكراسي بدأ العرض، وكان الفيلم أجنبياً باللغة الانجليزية، لم نعرف منه شيئا، وبعده انتهاء العرض ركبنا السيارة وتوجهنا إلى الأحساء، ووصلنا ليلة السبت في وقت متأخر من الليل.

كان تلك بعض الذكريات عن مرحلة الدراسة في المدرسة الأولى، وفيها بعض التفاصيل، أسأل الله أن يسامحني عن الزيادة والنقص. والحمد لله رب العالمين.

كان ذلك إفادة خطية من السيد حسين السيد محمد العلي، بتاريخ: ٤ ذو القعدة عام ١٤٣٢هـ.

الختام كلمة وفاء

بنظرة سريعة على أسماء خريجي هذه المدرسة، والتركيز على سيَرتهم الذاتية نلاحظ أن الغالبية العظمى منهم أصبحوا نجوما في سماءَ بلادنا الغالية.

ولابد لنا من وقفة، لمن يستحق وقفة إجلال وامتنان، ومع من لهم الفضل - بعد الله عزَّ وجلَّ - فيما وصل إليه هؤلاء النخبة من الطلاب، وهم أولياء الأمور « من الآباء والأمهات الكرام »، فهم من عمل على إنماء هذه البذرة الطيبة، وهم من عمل على إنجاحها، وذلك بأخذ المبادرة وإلحاق الأبناء بهذا الصرح العلمي، مع صعوبة العيش وضغط المجتمع.

وأتوجه بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع، وخصوصا من زودني ببعض الصور النادرة وهم: الأستاذ فهد بن محمد بن عبدالرحمن السلطان، والأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي، وأبناء الأستاذ حسين بن علي الغشام «رحمه الله»، والأستاذ أحمد بن علي الغشام «وفقه الله».

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، والحمد لله رب العالمين.

ملحق

ألبوم صور

صورة للشهادة الابتدائية للشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح

« الصادرة من مكة المكرمة ١٣٦٤هـ»

مصدر الصورة : أبناء الشيخ «وفقهم الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

شهادة اتمام الدراسة الابتدائية

لعام ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ

الليث

نجح في امتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية في شهر ربيع الاول ١٣٨٨هـ من مدرسة المبرز الاولى
وكان ترتيبه ثلاثة عشر الذاوماتين وخمسة عشر بين الناجحين وعددهم اربعة عشر الفا وستمائة وثلاثة وسبعون

حرر بالرياض في ٢٣ محرم ١٣٨٩هـ من الهجرة و ١٠ ابريل ١٩٦٩م من الميلاد

شهادة رقم ٠١٣٨٩

شهادة للمرحلة الابتدائية للعام ١٣٨٨ صادرة من الرياض

صورة لبعض الطلاب ويظهر في الخلف الأستاذ عبدالوهاب العيسى

ارشيف الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي

المدرسة الأولى بالمبرز (شرق الشعبة)
« أرشيف الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي »

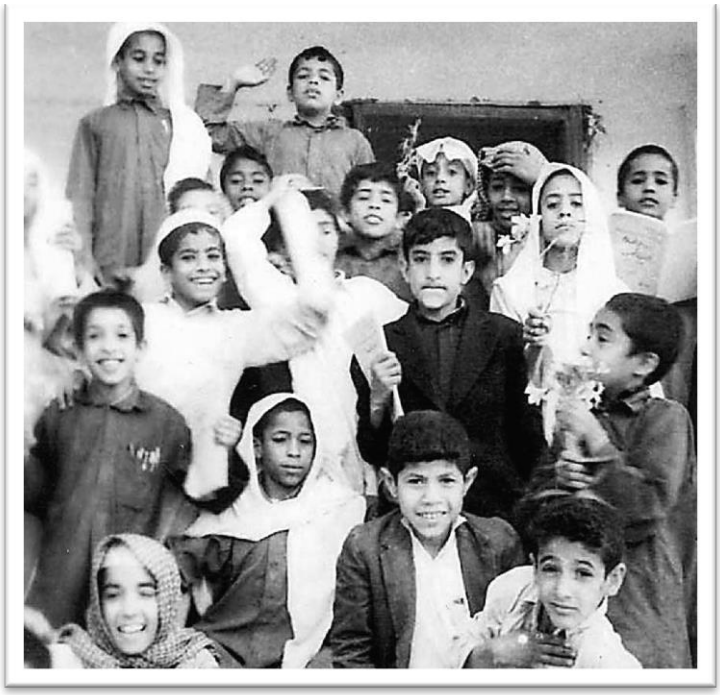

طلاب المدرسة في شرق المبرز (امام الفصول الجديدة)

فرقة الكشافة (ومعلم الرياضة الأستاذ حسين الغشام)

(ارشيف الأستاذ حسين الغشام)

صورة بحديقة المدرسة بشرقي المبرز، وفي الخلف فصول الطين القديمة
(مصدر الصورة صفحة بوعلي السمين)

الوجبة المدرسية في التسعينيات الهجرية

طلاب مدرسة بيد بن حسن بن عون
في الحصباء
١٩٦٦ م

المصادر والمراجع

○ أولا : المقابلات الشخصية :

التقيتُ بعدد من معلمي وطلاب هذه المدرسة، فأعطوني الثمين من وقتهم، وما سُطّر في هذا البحث إنما هو بفضل دعمهم، وبما زودوني به، فلقد كانت لملاحظاتهم أعظم الأثر وفتحت لي آفاق جديدة للسؤال والتعلم، ومنهم:

١. الأستاذ سلطان بن سليمان القهيدان.
٢. الأستاذ أحمد محمد حسين العلوان.
٣. الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الرشيد.
٤. الشيخ سعد عبداللطيف العصيل.
٥. الأستاذ موسى منصور علي الحرز.
٦. الأستاذ عبدالعزيز بن حسن الجبر.
٧. الأستاذ عبداللطيف أحمد عيسى السليم.
٨. الأستاذ صالح عبدالوهاب صالح الموسى.
٩. الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح. « إفادة خطية »
١٠. الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي.
١١. الأستاذ أحمد طاهر العلوان.

١٢. الأستاذ عيسى سلمان البوصالح.
١٣. الأستاذ عبدالله سعود الحداد.
١٤. الأستاذ سعد محمد المقبل.
١٥. الأستاذ عبدالله أحمد الشباط. « إفادة خطية »
١٦. الحاج طاهر سعود الحداد.
١٧. الأستاذ حمد عبدالله الشهاب.
١٨. الأستاذ حجي ناصر حسين البوصالح.
١٩. الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العفالق.
٢٠. المهندس محمد حسن عبدالعزيز الحسن.
٢١. الأستاذ عبدالله بن موسى الحداد.
٢٢. الأستاذ عبدالوهاب محمد العيسى.
٢٣. السيد حسين السيد محمد العلي.

○ ثانيا: الكتب والمطبوعات :

١. **مدينة المبرز**، د. عبدالله أحمد الطاهر، الأحساء، مطابع الحسيني ١٤٢٩هـ.
٢. **صفحات من تاريخ الأحساء**، الأستاذ عبدالله أحمد الشباط، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع.
٣. **الحياة العلمية والثقافية في المنطقة الشرقية**، د. السبيعي، مكتبة الوراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٤. **كانت أشبه بالجامعة**، د. محمد عبداللطيف محمد الملحم، دار الدكتور محمد آل ملحم للنشر، ١٤١٩هـ.
٥. **الرعيل الأول**، الأستاذ عبدالعزيز سليمان العفالق، مطابع الأحساء الحديثة ، اللقاء الثالث، ١٤٢٦هـ.
٦. **صور تربوية، العدد الثالث**، الأستاذ محمد عبدالمحسن الطليحي.
٧. **تاريخ التعليم في المملكة**، د. علي محمد شلبي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٧هـ.
٨. **مجد الآباء وقدوة الأحفاد**، الأستاذ صالح عبدالوهاب الموسى، مطابع الحسيني الحديثة، الأحساء، ١٤٢٩هـ
٩. **التعليم في الشرقية – أفكار وأرقام**، إصدار الإدارة عامة للتعليم بالمنطقة الشرقية.

○ ثالثاً : الوثائق والسجلات :

١. **أرشيف جريدة اليوم**، (عدة أعداد).
٢. **النشاط المدرسي لثانوية الهفوف**، (عدة اعداد).

فهرس المخططات التوضيحية

مخطط لمدينة المبرز ١٩
وسط مدينة المبرز، حيث موقع المدرسة بالجلعة ٢٠
مخطط المدرسة الأولى بالجلعة ٤٩
موقع المدرسة الحالي بشرق المبرز ٥٢
مخطط في وسط الثمانيات الهجرية للمدرسة بشرق المبرز ٥٣

فهرس الصور

صور للمسجد الجامع بالمبرز ٢١
صورة للعهد الذي كتبه أ. محمد النحاس لعلماء الأحساء ... ٢٩
الواجهة لمبنى المدرسة الأولى بالمبرز ٤٣
صورتان لبيت الناصر، بالمقر الثاني للمدرسة ٤٥
صورة تجمع أ. محمد السلطان والشيخ عبدالله العبدالقادر
يتوسطان طلاب المدرسة بالجلعة ٥٥
طلاب في حصة الرياضة بمدرسة الجلعة ٦٤
نشاط مدرسي، ويظهر فيه الطالب: عبدالله الراشد ٦٥
صورتان لبعض أنشطة الطلاب بالمدرسة الأولى بالمبرز ٦٥/ ٦٦
نشاط طلابي ٦٨
بعض معلمي المدرسة ٦٩
مجموعة صور لبعض المعلمين ٧٤/ ٧٥
صور لبعض معلمي وطلاب المدرسة ٧٥/ ٧٦
وثيقة فصول تعليم اللغة الإنجليزية بالمدرسة الأولى بالمبرز ٧٩
نشاط الكشافة في ساحة المدرسة بالجلعة ٨٤
فصول المدرسة المبنية من الطين، بالمدرسة الأولى بشرق المبرز ٨٤

وثيقة الانتقال إلى عمارة القصيبي ٨٥
طلاب المدرسة ويظهر في الخلف عبدالله الصاهود ١٠٣
طلاب المدرسة مع أ. إبراهيم الذرمان ١٠٣
صورة للشيخ محمد العبدالله مع مجموعة من طلاب المدرسة ١٠٣
صورة لطلاب المدرسة ويظهر فيها الباحث ١٠٤
صورة رمزية للسوق الشعبي بالمنطقة ١٤٧
صورة سيارة أجرة المخصص لنقل الطلاب من المبرز إلى
المدرسة الأولى بالهفوف ١٥٢/ ١٥٣
صورة لسوق شعبي بالمنطقة ١٥٣
صورة لعين أم سبعة ١٥٩
صورة للشهادة الابتدائية للشيخ سعود الصالح ١٩٣
صورة شهادة المرحلة الابتدائية للعام ١٣٨٨هـ ١٩٤
صورة لبعض الطلاب، وفيها يظهر أ. عبدالوهاب العيسى ١٩٤
مجموعة صور من أرشيف أ. عبدالوهاب الرقيطي ١٩٥
طلاب المدرسة في شرق المبرز (أمام الفصول الجديدة) ١٩٦
فرقة الكشافة، ويظهر فيها معلم الرياضة أ. حسين الغشام ١٩٦
حديقة المدرسة بشرقي المبرز، ويظهر في الخلف فصول
الطين القديمة بالمدرسة ١٩٧
الوجبات المدرسية في التسعينات الهجرية ١٩٧
صور لمجموعة من طلاب المدرسة ١٩٨

المحتويات

شكر وعرفان ٥
المقدمة الأولى ٧
المقدمة الثانية ١١
الأحساء، واحة نخيل وبحيرة نفط..... ١٥
بداية التعليم النظامي في الأحساء ٢٥
- المحاولة الأولى: التعليم الحكومي ٢٧
- المدرسة الأولى: التأسيس ٢٧
- ثانوية الهفوف الأولى ٣٠
- بدايات التعليم النظامي بالمبرز ٣٢
  - أولاً: الشيخ سلمان صالح العيسى ٣٣
  - ثانياً: السيد ياسين بن السيد حسن الموسوي ٣٥

المدرسة الأولى بالمبرز: البداية ٤١
المجلس الاستشاري ٤٢
مباني المدرسة الأولى: البداية ٤٤
- أولاً: البيوت المستأجرة ٤٤
- ثانياً: المدرسة في موقع الجلعة ٤٦
- وصف للمدرسة في الجلعة ٤٦

ثانياً: المدرسة في شرق المبرز ٥٠
- أولاً: المرحلة الأولى ٥٠
- ثانياً: المرحلة الثانية ٥١

الرواد من المعلمين ٥٤
الرعيل الأول من الطلاب ٥٩
من الطلاب المدرسة الأولى بالمبرز ٦٤
الرواد من معلمي المدرسة الأولى ٧٠
وقفة مع الصف السادس ٧٧
معهد اللغة الإنجليزية ٧٨
أحداث وتواريخ مهمة في تلك الحقبة ٨٠
الخريجون الأوائل ٨٩
المعلم القدوة: عبدالله الرشيد ١٠٧
- المولد والنشأة ١٠٨
- وقفة تاريخية ١١٠
- محطات في حياته ١١١
- شغفه بالدراسة ١١٢
- وقفة تاريخية ١١٣
- دوره في خدمة المجتمع ١١٥
- في مجال الأعمال الحرة ١١٩
- هكذا وصف ١٢٠
- الخلاصة ١٢٢

من ذكريات الطلاب:

- الشيخ سعود بن عبدالعزيز الصالح ١٣١
- الأستاذ سلطان بن سليمان القهيدان ١٣٤
- الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان العفالق ١٣٤
- الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الرشيد ١٣٩
- الأستاذ عبدالعزيز بن حسن الجبر ١٤٠
- الأستاذ عبدالوهاب عبدالله الرقيطي ١٤٤
- الأستاذ أحمد محمد العلوان ١٤٥
- الحاج طاهر سعود الحداد ١٤٦
- الأستاذ عبدالمحسن عبدالله الشعيبي ١٤٦
- الأستاذ موسى منصور الحرز ١٤٦
- الأستاذ عبدالله موسى الحداد ١٤٨
- الأستاذ أحمد طاهر العلوان ١٤٩
- الأستاذ حمد عبدالله الشهاب ١٥٠
- الأستاذ إبراهيم صالح محمد العرجان ١٥١
- الأستاذ عبدالرحمن سعد البلم ١٥٢
- عاملين بالمدرسة في موقعها الجديد ١٥٤
- الأستاذ عبدالله أحمد الشباط ١٥٤
- الأستاذ ناصر بن فهد الرزيحان ١٥٧
- الأستاذ يوسف محمد سعادة ١٥٩
- الشيخ سعد عبداللطيف العصيل ١٦٠

○ الشيخ حسين بن علي البوخضر ١٦٠
○ الشيخ صالح عبدالله العفالق ١٦٠
○ الأستاذ جواد محمد المطوع ١٦١
○ المهندس محمد حسن الحسن ١٦٢
○ عبدالرحمن محمد الرشيد ١٦٥
○ السيد حسين بن السيد محمد العلي ١٧٠
الختام، كلمة وفاء ١٨٩
فهرس المخططات التوضيحية ٢٠٥
فهرس الصور ٢٠٧

تم بحمد الله وعونه

عبدالله بن محمد إبراهيم البحراني

- من مواليد الأحساء عام ١٣٧٧هـ.
- أنهى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الأولى بالمبرز عام ١٣٩٢هـ، والتحق بشركة أرامكو في عام ١٩٧٧م.
- حاصل على البكلوريوس في مجال الهندسة عام ١٩٩٠م من جامعة الأباما بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية.
- عمل في عدة مهمات بالشركة حتى تقاعده عام ٢٠٠٦م.
- تولى مهمة نائب لرئيس النادي السعودي بمدينة [تسكلوسا اللاباما] عام ١٩٨٨م.
تولي مهمة نائب رئيس صندوق البحراني الخيري للفترة من ١٤٢٥ ـ ١٤٢٨هـ.
- له اهتمام بتاريخ وتراث المنطقة، صدر له كتاب بعنوان: [شذرات من حياة الشيخ عبدالكريم البحراني].

- للتواصل مع الكاتب:

Loay06@hotmail.com

واحة التميز الأحسائي